الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف ـ المسيلة
قسم التاريخ

رقم التسجيل:
الرقم التسلسلي:

قرة العين لجمع البين

أبو زكريا يحي بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى النايلي الشاوي المليانـي

(ت 1096هـ / 1684م)

دراسة وتحقيق

مذكرة مكملة لنيل متطلبات شهادة الماستر أكاديمي
تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد:
دليلة بن عمارة

إشراف:
د. إسماعيل بركات

لجنة المناقشة

د. لخضر بولطيف	جامعة محمد بوضياف ـ المسيلة	رئيسًا
د. إسماعيل بركات	جامعة محمد بوضياف ـ المسيلة	مشرفًا ومقررًا
د. خديجة ثلجوم	جامعة محمد بوضياف ـ المسيلة	عضوًا مناقشًا

السنة الجامعية: 2023 ـ 2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلي من صاغت كلمات حبرها أمي

ودونت عبرات ورقي هي لكي

إلي من خط قلمي على ورق عطره أبي

وقومني بالرشد والغلا رحمه الله أبي

إلي من كون حروف عزي على رق الحياة إخوتي

لمن مناظراته بأحرف فقه لغة أساتذتي

لمن لقح فكري بغرائب العلم أساتذي

لمن صاحبتني في عز يأسي غاليتي

لمن جمعت السطور رفيقتي

لمن كان يشد أزري أخي نصره الله لي

لمن كان سببا في رقي العلم طالبة

لشيوخي وأساتذتي لغاليتي بها تعطر مساعي

لريحانتي بتغريدهن بها ضحى صليت بمحرابها ويقيني

من هدى روحي وبسمة زينت أنسي جواهر تزين تاج علمي

دليلة بن عمارة

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله على جليل إنعامه وتوفيقه
شكري الخالص إلي أستاذي المشرف
الدكتور إسماعيل بركات
على قبوله الاشراف على هذا العمل المتواضع
وعلى صبره وغمرة حلمه
تحية إجلال واحترام وتقدير إلي اللجنة العملية
الموقرة على توجيهاتهم وتصويباتهم
شكر الخالص إلي كل العاملين في المكتبات
ومراكز البحث داخل الوطن وخارجه
وإلي كل الذين ساهموا في إخراج هذا العمل

دليلة بن عمارة

رموز البحث واصطلاحاته

أولاً: جدول المختصرات

الرمز	المعنى
د.ت	دون تاريخ
ط	طبعة
ظ	ظهر ورقة المخطوط
م	ميلادي
مج	مُجلّد
مخ	مخطوط
هـ	هجري
و	وجه ورقة المخطوط
-	نُقص الكلمة أو الجملة
+	زيّادة الكلمة أو الجملة
[ ]	علامات للإضافات

ثانيًا: جدول رموز النسخ المعتمدة فِي التحقيق

الرمز	النسخة
أ	نسخة مكتبة الاحتلال ــ فلسطين
س ر	نسخة مكتبة آل سعود ــ الرياض
م1	نسخة الحرم المكي ــ المملة العربية السعودية
م2	نسخة الحرم المكي ــ المملكة العربية السعودية

مقدمة

أهمية الموضوع:

الاختلاف كفكرة تولدت من خلال نظرة الإنسان لتفسير الأمور والحوادث من حوله، وحسب رؤية كل شخص اختلف التفسير، مع مرور الزمن لتتوسع وتأخذ أبعادًا وآفاقًا أوسع وفق معطيات ذلك العصر، كما تحكمت بها إلى جانب ذلك العديد من العوامل لترسم لها تفرعات، وعلى أساسها سجلت المواقف منها بين من يؤيده؛ يراه ظاهرة صحية شرط أن لا يمس بأصول الدين، فيكون الاختلاف في الفروع هو الحاصل بين الأشعرية والماتريدية في بعض المسائل، وخلاف لا يضر بالعقيدة الإسلامية ولا يوجب فساد عقيدة، وبين من يعارضه؛ فيرى أنه فرّق الأمة وأدى إلى الإضرار بها، مثلما للفرق الخارجية من معتزلة كلامية، وشيعة إسماعلية قدرية.

والاختلاف في أوائل بداياته كان اختلافًا فقهيًا، بدأ بحادثة التحكيم في عهد علي ﷺ، لتتوالى الاختلافات الفقهية بعد ذلك، ومع توسع أراضي الخلافة الأموية والعباسية، حيث شهد دخول أجناس وثقافات جديدة ومعتقداتها في الدين الاسلامي، وأمام هذا المستجد وعائق اللغة العربية، طرأ تغير أدى إلى ظهور مولود جديد لعلم أصول العقيدة وعلم التوحيد الذي سوف يتفرع عنه فيما بعد.

أمام هذا المستجد كان الإسلام كدين فرض على العلماء التفكير في حلول تحفظ العقيدة الاسلامية من الانحراف عن نهجها، باعتمادها على ما جاء في القرآن والسنة النبوية أحكام وضوابط، موظفًا أدوات تخدم هذا الهدف، كما لم يمنع من الاستفادة من تلك الحضارات الوافدة فيما يخدم العقيدة الإسلامية في علم المنطق اللغة التي يفقهها من يتقن، أو يرى العقل للبرهنة، وهو علم الكلام أحد تلك الأدوات.

فقد كانت الحاجة له حتمية في مناقشة هذه المسائل العقدية، كمعرفة الله وصفاته، والايمان والإسلام، وخلق القرآن في عهد المأمون، كما كان لعامل آخر له ارتباط بهذه الحضارات الوافدة وأفكارها؛ وهي حركة الترجمة التي قام بها المأمون لمؤلفات تلك

الحضارات في ما وراء النهر، قد أدى إلى ورود أفكار جديدة، أسهم بها من اعتنق الإسلام، وكان حديثًا به إذ لا يوجد ضمان على بقائه على تفكيره القديم رغم إسلامه.

والذي يشدني ويثير فضولي هذا القطر، ألا وهو العراق حاليًا أو حاضرتي البصرة وبغداد، وبلاد ما وراء النهر سمرقند وبخارى، لما هاته الحواضر بالذات سواء في القرن 3هـ / 9م، ولغاية القرنين 6 و7هـ / 12 ت 13م، سوف تلعب دورًا في تأجيج شعلة هذا الجانب من الاتجاه؟ باعتبار أبي موسى الأشعري بصريًا، وباعتبار أبي المنصور الماتريدي من سمرقند؟ فكل من سمرقند والبصرة حواضر علمية فكرية، فلما انتشر الفكر العقدي الأشعري وعبر لبلاد ما وراء النهر؟ وشهد رواجًا، بينما الفكر العقدي الماتريدي بقي حبيس تلك البلاد.

مما يحتم علينا من رحلة في مختلف المصنفات للعقيدتين الأشعرية والماتريدية لفهم الاختلاف الحاصل، ولإدراك اتجاهات كل عقيدة بمحدثيها ومتكلميها، ونهج كل منهما، فإذا كانت البصرة حاضرة وعاصمة الخلافة العباسية ومقر المعتزلة، وأكبر ملتقى للطرق التجارية، ومنارة علمية، ومقر الخلافة وموطن المتكلمين المسلمين من معتزلة أو أشاعرة فهي تصدر وتستورد العلم كما كانت البصرة مسرح المناظرات بين الأشاعرة والمعتزلة.

فإن سمرقند بلاد ما وراء النهر، فقد تصدى أبو المنصور الماتريدي لأفكار المعتزلة هناك، ولكنهم من حيث العدد ضئيل أمام عددهم بالبصرة، وقد كانت تصلهم أفكار الأشاعرة ومؤلفاتهم متأخرة، أو أن ما يصل كان قديمًا من حيث الطرح.

فكلا العقيدتين كانت الوجهة واحدة، وهي التصدي لأفكار الخارجية المعتزلة والقدرية والجبرية، وهو ما يفسر أمرًا آخر ألا وهو رغم تزامن الإمامين أبي الحسن الأشعري (ت 324هـ / 935م)، وأبي المنصور الماتريدي (ت 333هـ / 944م)، إلا أنهما لم يلتقيا، بينما حدث الالتقاء بعد وفاتهما، أي من خلال تلامذتهما، وهنا تبدأ مرحلة جديدة وهي الالتقاء والاطلاع على مؤلفات الآخر، والتي كانت في القرن الرابع والخامس هجريين.

أما عن سبب انتشار الفكر الأشعري، فيرجع لرجوع الأشعري عن الاعتزال بعد أربعين عامًا، وتآليفه للإبانة في تلك الفترة، وقد ضمت مقالات أبو الحسن الأشعري لابن فورك، شتات ما ألف الأشعري من كتب لم تصلنا، كما نجد أبو المنصور الماتريدي قد ألف التوحيد، وهي من أهم المصنفات الأم في تلك العقيدتين.

وحسب ما جاء في كلتا العقيدتين، والتي توافقت مع أهل السنة والجماعة في مسائل، واختلفت في البعض من حيث الفروع، كما في اللفظ أو المعنى حسب الإمامين الأشعري والماتريدي، فتنوعت التصانيف في كلتا العقيدتين بين محدثيها ومتكلميها إلى أن وصلت في إحدى المراحل إلى كتابة في مؤلفات العقيدة الأخرى، كالتفتازاني والنسفي وغيرهم، إلى جانب الرد على المعتزلة من قبلهما، ومن التآليف المتأخرة مسائل الاختلاف بين الأشاعرة والماتريدية لابن كمال باشا وغيرها، والعقيدة السنوسية الكبرى والوسطى وأم البراهين.

فالاختلاف الذي نشأ بين الاتجاهين، هو اختلاف غير مضر ولا موجب فساد عقيدة، حسب رسالة « **قرة العين لجمع البين** » لمؤلفه أبي زكريا يحي بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى النايلي الشاوي المليانى (ت 1096هـ / 1684م)، إحدى الكتابات العقائدية التي يتوفر عليها تراث الجزائر الحديثة خلال النصف الثاني من القرن 17م، والتي خاضت في علم العقيدة باستخدام علم الكلام، فجاء تأليف كتابه ــ وهي عادة أهل العصر ــ لمن امتلك مفاتيح علوم النقل والعقل وزاوج بينهما بأسلوب بديع، بنصوص من أمهات الكتب، ومحاولة في ذكر المسائل التي تتوافق فيهما العقيدتين الأشعرية والماتريدية مثل مسألة الإيمان والصفات والاستطاعة والاسم والمسمى والتكوين والمصحف كلام الله والشقاوة، وغيرها من المسائل التي خاض في غمارها كبار العلماء من أهل السنة[1].

[1] من أهم ما ألف في هذا المجال: « بحر الكلام في علم التوحيد والتمهيد في أصول الدين »، و« التمهيد لقواعد التوحيد » لأبي معين النسفي (ت805هـ / 1402م)، و« المغنى في أصول الدين »، و« البداية في علم الكلام والكفاية » لنور الدين الصابوني (ت375هـ / 985م)، و« أصول الدين روضة المتكلمين » لجمال الدين الغزنوي (ت 593هـ / 1196م)، و« تفسير بحر العلوم » لأبي الليث السمرقندي (ت 775هـ / 1373م)، و« مناظرات ما وراء النهر » لفخر الدين الرازي (ت 606هـ / 1209م)، و« غاية تهذيب الكلام في تحرير المنطق » لسعد الدين التفتازاني (ت 793هـ / 1390م)، و« فتح القدير »، و« التحرير في أصول الفقه الجامع بين اصطلاحي الحنفية والشافعية ».

إشكالية الموضوع:

انطلاقًا من التآليف الكثيرة في مسألة الاختلاف، أو الاتفاق بين العقيدتين الماتريدية والأشعرية، والذي يشكل مادة علمية تناولتها أقلام العلماء في مختلف المسائل التي شكلت منطلقًا للتأليف، حيث وقفت على العديد من النقاط التي كانت معينًا لي في طرح الاستشكالات، والتي تم طرحها بطريقة قوية في القرن 11هـ / 17م بالعالم الإسلامي، لماذا تم التركيز بالطرح والتأليف في هذا الحقل بالذات في موضوع العقيدتين وفي هذا القرن بالذات؟ هل لأن كلا العقيدتين ما وراء النهر أصلهما؟ أم لأن الماتريدية مذهب سلطة الدولة العثمانية؟ أم لأن الأشعرية حظيت باهتمام العلماء في العالم الإسلامي من جهة والانتشار الذي شمل بقاع العالم الإسلامي كله؟ ماهي الأدوات أو العلوم التي اعتمدتها العقيدتين للترويج لها؟ وهل نجحت رسالة يحي الشاوي « قرة العين لجمع البين » في التوفيق بين عشرين من المسائل في العقيدتين؟

خطة الموضوع:

فرضت طبيعة الموضوع تقسيمه إلى قسمين عامين، تضمن القسم الأول « الدراسة النظرية » ثلاث فصول؛ تتبع الأول « **نشأة علم العقيدة ومسألة الخلاف بين الماتريدية والأشعرية** » مسألة الجذور والاختلاف بين العقيدتين، فكان لابد لنا من عرض نشأة هذا العلم، وكيف تطور المصطلح من السنة إلى الإيمان، إلى التوحيد، ثم العقيدة، ثم التعرض لتعريف الموجز لكلتا العقيدتين، وجذور مسائل الاختلاف بين العقيدتين الأشعرية والماتريدية.

أما عن الفصل الثاني « **حياة الشي أبي زكريا يحي الشاوي** »، فقط بحث في أحوال العالم الإسلامي في القرن 11هـ / 17م، وسيرة يحي الشاوي، وللتعرف على هذه الشخصية العجيبة فلا بد لنا من دراستها في بيئتها، وكيف ساهمت هذه الأخيرة في صقل هذا النموذج من العلماء، ثم التطرق لحياته ورحلاته ومشايخه ووفاته وتلامذته انتهاء بمواقفه ومناظرته، إلا أنني وقفت في دراسة لسيرته لجملة من الكتب من كتب التراجم والرحلة لتلامذته المباشرين من المشارقة، رغم أن الشاوي مغربي الأصل، وأمام غزارة المصادر وتعقيد اصطلاح الأثبات والمَشْيخات، وأدبية أسلوب مصادر التراجم، كان الطوف الذي أخذني في رحلة التعامل معها.

وعرج الفصل الثالث « **التعريف بالمخطوط وأهميته** »، على تحليل أهم القضايا التي طرحها، من قبيل ضبط عنوانه، وإثبات نسبته إلى مؤلفه بالاعتماد على نُسَخِه، وما أثبتته كتب يحي الشاوي المخطوطة والمطبوعة، وكذا الطبقات والتراجم، ثم إحصاء مصادره المعتمدة عددًا وإحالة، والكشف عن مزاياه والمؤاخذات التي وجهت إليه، من أجل تقويمه والتأكيد على نسق كتابته ضمن كتب العقائد، فضلا عن وصف نسخه المعتمدة في التحقيق، وتقديم نماذج منها.

ليفصح القسم الثاني « **تحقيق النص** » عن عملية إبراز النص كما وضعه مؤلفه، أو على وجه يقرب منه ويفهمه قارئه.

وجمعت « **الخاتمة** »، أهم خلاصات البحث، من خلال ما كشف عنه المخطوط من نتائج قابلة للبحث والتحقيق ضمن هذا النوع من المصادر.

المنهج والرؤية:

عكست هذه الدراسة من خلال عرض النص المحقق الذي أجاب عن إشكاليات ما تعلق بالتوفيق بين العقيدتين في العديد من المسائل، والتعامل مع مادته المصدرية التي احتوت أو عرضت محتواها بطريقة كلامية، مدى غنى الشروح والحواشي التي ألفت في عرض أفكار العقيدتين، والذي حتم علينا اعتماد **المنهج التحليلي** من جهة، والمقارن من جهة أخرى، بعرض رأي العقيدتين في المسألة، ومحاولة يحي الشاوي عرض نقاط التوفيق بينهما في حالة تواجدها.

كما اعتمدت على **المنهج الاستقرائي** في التعامل مع التعريف للمصطلحات والشخصيات التي كان لها باع في علمي العقيدة والكلام، والتي جمعت شذراتها من أمهات المصادر بأنواعها من شروح وتراجم وحواشي ومختصرات ومشيخات وفهارس وأثبات، لأن لكل شخصية مساهمة في جملة من العلوم، منها شخصية المؤلف التي هي بين أيدينا.

ناهيك عما يفرضه إخراج النص من قواعد وأصول، وجب النظر إليها من زاوية غير الزاوية التي تبدأ بقمة الهرم، وإنما ركزت على قاعدته حيث المسائل وبنائها الفقهي، وتقاطعها مع كثير من النصوص التاريخية والتراجمية والأدبية، مما يفرض في قراءة تلك النصوص، الاعتماد على **منهج المقاربة** بينها وإعادة تركيبها وفق مصادرها الأولية، وفي بعض الأحيان رمرمتها.

مصادر ومراجع أساسية « عرض تحليل »:

نظرا لطبيعة الموضوع الذي هو جديد من حيث الطرح والتناول علم العقائد الراجع لموضوع المخطوط، كان لا بد من اللجوء للكتب المختصة بالعقيدتين، فقد تنوعت لدي المادة المصدرية بين كتب التراجم، وكتب العقيدة، وكتب الفهارس والمشيخات والأثبات، ومختلف الشروح والحواشي، لمتون خاضت في العقيدتين، إلى كتب النظم التي أفادتني كثيرا في محاولة فهم محتوى المخطوط، ودراسة أسلوب يحي الشاوي في نهجه لتحقيق مسائله.

وفي إجراء قراءة واسعة لمختلف تلك المصادر المخطوطة منها والمطبوعة، على تنوعها الموضوعي والمكاني، حاولنا جمع شتات المادة المبعثرة وتصنيفها حسب أهميتها وفق الآتي:

كانت **كتب العقيدة** قوام الدراسة النظرية والتطبيقية، ونظرًا لارتباطها بالنص المحقق، مما وجب تقصيها واستقراء حججها وبراهين أدلتها في بناء القواعد الأصولية وتحريرها، مع ذكر مذاهب العلماء فيها، وإقامة الأدلة عليها من الكتاب والسنة.

فقد كان لكتابيي « **المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى** »[1]، و« **الاقتصاد في الاعتقاد** »[2]، لمؤلفهما الغزالي أبي حامد محمد بن محمد (ت 505هـ / 1111م)، أثر في إبراز مسائل الاختلاف بين العقيدتين، تبرير مسألة بداية الاختلاف بين هاتي العقيدتين؛ هي جهود كلتا العقيدتين في بغداد وبلاد ما وراء النهر في التصدي لأفكار المعتزلة وخطورتها في البصرة مقر الخلافة العباسية، وخطورة الطروحات التي كان من واجب علماء أهل السنة والجماعة التصدي لها، فكان هذا السبب عاملاً مهما في تطور علم العقائد واقترانه بعلم الكلام، وأصبح فن له فطاحلة وصناعة.

فضلاً عن تنامي القيمة التوثيقية لهما من حيث الأسلوب وألفاظ العبارات وتقاطعها مع نصوص مسائل يحي الشاوي في كتابه، كما في عبارة ــ على سبيل الحصر: « فقد سألني أخ في الله ﷻ في الدين الله فأجبته »، تقابله عبارة المؤلف: « وسألني من إسعافه حتم وإجابته غنم...، فأجبته ».

---

[1] عناية: عبد الوهاب الجابي، ط1، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ــ لبنان، 2003.

[2] عني به: أنس محمد عدنان الشرفاوي، دار المنهاج، المملكة العربية السعودية، 2004.

كما كان كتاب « **مسائل الاختلاف بين الأشعرية والماتريدية** » لمؤلفه ابن كمال باشا شمس الدين أحمد بن سليمان (ت 940هـ / 1533م)، والذي ضم أهم مسائل الاختلاف بين العقيدتين بشرح متميز واضح، خال من التعقيد الحاصل في متون العقائد وشروحها وحواشيها بالنسبة للمبتدأ بهذا العلم.

وكتاب « **تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري** »[1] لمؤلفه ابن عساكر أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت 571هـ / 1125م)، ساعدني في تتبع جذور نشأة الخلاف بين العقيدتين، وفهم شخصية الإمام أبو الحسن الأشعري جيدًا، وكيف بدأت رحلته في الاعتزال لتدوم أربعين عام، متأثرًا بزوج أمه الجبائي، ولكن التغير الذي سوف يطرأ هي رجوعه عن ذلك بعد إدراك انحراف مساره، والذي ظهر جليًا في كتابه « الإبانة ».

ومع أن أبو الحسن الأشعري لم يشر إلى الاختلاف الحاصل بين العقيدتين، كما هو الحال عليه في عصر المؤلف، فإن الاختلاف الحاصل بين العقيدتين لم يظهر إلا في القرن 5هـ / 11م، أي تلامذة كل من الشيخين.

أما كتب التراجم فقد تم الاعتماد عليها كاستمارة سوسيولوجية؛ نظرًا لتباين الأصناف الكتابية للترجمة، واختلاف تقديم تنظيمها بين مؤلف وآخر، فإن الترجمة تحمل في تركيبها مجموعة من الثوابت بقيت قائمة على مختلف الفترات والأمكنة، أما المتغيرات الموجودة في الترجمة فإنها غالبًا ما ترتبط بالأهمية المتوخاة.

فكان من أهمها كتاب « **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي والثاني عشر** » لمؤلفه المحبي محمد أمين بن فضل الله بن محمد (ت1111هـ / 1699م)، والذي خصص في أجزائه الأربعة لتراجم القرنين 10 و11هـ / 16 ــ 17م، من مشارقة ومغاربة، كما أن المؤلف أحد تلامذة يحي الشاوي، فقد روى بأسلوبه الشيق مختلف مراحل حياته، ومما مكنني من رسم الخطة النهائية لحياته، كما ساعدتني في حل إشكال بعض شيوخه من حيث صحة أخبارهم وضبط ترجماتهم والعناية بها؛ أمثال الشبراملسي، والبابلي، والمفتي يحي المنقاري، فضلاً عمن أجازهم يحي الشاوي في القسطنطينية.

[1] ط2، تحقيق حسام الدين القدسي، دار الفكر، دمشق، 1399هـ.

في حين برزت بعض الدراسات الحديثة والجادة في إماطة اللثام عن شخصية يحي الشاوي، في محاولة منها استثارة العديد من مؤلفاته باستثارة نصوصها وبواعث مقاصدها، وهي لمحة نبهت الطالبة إلى معانقة كتاب « **الشيخ يحي الشاوي النائلي (1030 ـ 1096هـ) حياته وأسفاره وشيء من آثاره** » لمؤلفه إسماعيل زيان، فكان الحوار معه شخصيًا بعد استقراء تأليفه، يشبه سؤال التلميذ لمعلمه، فقد كان لصبره في توضيح بعض المبهمات من سيرة يحي الشاوي من ضمنها حياته بالجزائر، لما ظلت غامضة لم تؤرخ لها، حيث اقترح على الرجوع لمخطوطات المؤلف، وعدم الاكتفاء بالمصادر المترجمة له، وهو ما مكنني من جمع شذرات سيرته من خلال مؤلفاته، وضبط نصوص الإجازات من نظم ونثر ومشيخات وفهارس، ووقوفي على بعض لطائفه.

ومن لطائف توجيهات الأستاذ أحمد سعدون، أنه أشار لي بالرجوع لهذا الكتابن وهي التاريخ بعدد حروف الإجازة والتي كانت النسخة الأصلية ضم آخرها نفس الملاحظة في كتاب لا غنى عنه لي في سيرته ومؤلفه أيضًا من خلال إرشاداته، كما أفادتني في إشكال الشيخ الفكون، هل هو شيخه أم لا؟

كما يتعلق الأمر بكتاب « **تاريخ المذاهب الفقهية والإسلامية المعاصرة في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية** »[1] لمؤلفه محمد أبو زهرة، فقد ساعدني في فهم كنه الاختلاف وعوامل ظهور هذا الاختلاف، والامتداد الذي يرجع لعهد الخلفاء الراشدين، وتوسعه وتشعبه بالحضارات التي ضمت الخلافة الإسلامية أراضيها لها، والذي من خلال تصفح استقراء مقدمته يتبين أن وفود هذه الحضارات ذات التفكير المختلفة، قد كانت نعمة في التأصيل لهذا العلم، واتخاذ علم الكلام كأداة لدحض هذه الأفكار بنصوص الكتاب والسنة، واعتمادًا على العقل في التوظيف فغدا عالم العقائد مثل المبحر في غريب أفكار الديانات الأخرى، والمتطلع لجديد الطرح منها.

صعوبات الموضوع:

إن الخائض في غمار هذا النوع من التأليف، لا بد له من امتلاك مفاتيح علمي العقيدة والكلام في هذه الفترة، بالإضافة إلى امتلاكه أدوات استقراء النصوص الوسيطية في مختلف التصانيف وأنواعها، مع التكمن من فهم اصطلاحاتها لإزالة الغموض، وفهم

[1] ط1، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.

مكنون النص المخطوط، أو التعامل مع المادة النصية لكتب التراجم التي تزاوجت فيها اللغة الأدبية بالعبارات الصوفية كـ« الإجازة بالمصافحة » و« ألبسة الخلعة »، وغيرها من مصطلحات التكريم والتبجيل، حتى الافتخار والمغالات من التلميذ في ترجمة شيخه، إلا أن المتمرس في التعامل معها يدرك أنه صبغة عرفت بها تلك الفترة القرن 11هـ / 17م في ظل المعطيات آنذاك.

كما لا يخفي جزء « التحقيق » حُبلى الصعوبات التي يكابدها الباحث في التعامل مع مادة المخطوطة وحالتها النصية في القراءة والتخريج ومستوى الناسخ الفكري أو العلمي، وارتباط مفاهيمها بعلم الكلام، ناهيك عن أولية التجربة في التحقيق، والتي هي بحر أنصح الخائض فيه بتحليه الصبر ــ الذي افتقده في بعض المرات ــ وما يلحق بهذه الصفة؛ الدالة على العقل والروية والفطنة والذكاء، التثبت وعدم التسرع والعدالة والانصاف، لكن الذائق لهذه التجربة يجد حلاوة في التدرج لمراحلها، مع عائق الوقت الذي يقف أحيانًا حاجزًا دون إكمال هذا العمل، من توثيق النص وإخراجه استنادًا لعدد نسخ المخطوط، وصعوبة امتلاك الخبرة في التعامل مع قواعده كمبتدئ فيه.

إلا أن المخرج الوحيد لتذليل هذه الصعوبات، تجلى في إجراء قراءة واسعة لجل ما كتب عن المخطوط، وجمع المبعثر من المصنفات المتنوعة؛ من تاريخية وعقيدية وفقهية وأدبية، ما حقق بناءً متكاملاً للموضوع في شقه النظري.

أما في شقه التطبيقي حيث مفهوم الكتاب المحقق، فإن التعاطي المنهجي العلمي مع نص المخطوط ــ وإن تحقق شيء من ذلك ــ فالفضل كل الفضل في ذلك إنما يعود لدروس الأستاذ المشرف إسماعيل بركات، وتوجيهاته في تقويم الدراسة وتعميق طرحها واستقراء حركية نقلها، وصياغة أدواتها على أسس منهجية ارتهنت لنموذج محموم لتحقيق التراث الفقهي الجزائري.

خطة التحقيق:

ارتكز تحقيق مخطوط « قرة العين لجمع البين » على أربع نسخ خطية تنوعت، حيث تم اختيار الأصل منها، وهي نسخة مكتبة الاحتلال ــ فلسطين، تحت رقم:...، والتي رمزت لها برمز « أ »، حيث تم نسخ نصها حسب القواعد الإملائية الحديثة، مع الاجتهاد في إخراجها سليمة كما أرادها مؤلِّفها، وكتابتها مجزأة على شكل فقرات.

وإن وجدت فيها بعض السقط أو الغموض، أدركته بالمقابلة مع النسخ الثلاث، والتي كانت مرتبة على النحو الآتي:

1 ــ نسخة مكتبة آل سعود ــ الرياض، والتي رمزت لها بالرمز « س ر ».

2 ــ نسخة مكتبة الحرم المكي الأولى ــ السعودية، والتي رمزت لها برمز « م1 ».

3 ــ نسخة مكتبة الحرم المكي الثانية ــ السعودية، والتي رمزت لها برمز « م2 ».

أما ما يتعلق بأوجه الاختلاف فقد أحلته إلى الهامش بمقابلة النسخ الثلاث بالنسخة « أ »، ليتم ضبط النص ضبطًا دقيقًا، ثم التعليق عليه حسب مواضع الإمكان، فضلاً عن تنقيته من كل شوائب أخطاء التصحيف والرسم، وأخطاء الفهم من قِبل الناسخ.

ثم قمت وفق الخطوات التي التزمنا بها منهجًا في التحقيق، بالعمل على:

1 ــ تحديد أعداد المسائل وفق المنهج المتبع من طرف المؤلف، ضمن فقرات لتسهيل فصل المسائل عن الأخرى.

2 أضفت للنص علامات الترقيم كالفاصلة والنقطة .

3 ــ عرفت بالأعلام والمصطلحات المعمورة الواردة بالنص، والتي كانت في مجملها مشرقية حسب ما جاء في الطبقات.

4 ــ قمت بتخريج الآيات وسورها وأرقامها فيها، ونفس الشيء بالنسبة للأحاديث النبوية.

5 ــ علقت على بعض المصطلحات للتوضيح حسب ما جاء في المصادر.

ولكي يسهل لقارئ نص « **قرة العين لجمع البين** » دون غموض، حليته بفهارس فنية كاشفة لفظية وعلمية، تيسيرًا لتناوله وإخراجًا فنيًا للمذكرة.

القسم الأول

الدراسة النظرية

الفصل الأول

نشأة علم العقيدة ومسألة الخلاف بين الأشعرية والماتريدية

أولاً: نشأة علم العقيدة

أولى العلماء المسلمون اهتمامًا بالغًا بالعلوم النقلية كالتفسير والحديث والفقه والعقيدة، ولم تصل إلى صورتها النهائية التي نشاهدها حاليا إلا نتاج اجتهاد العلماء والفقهاء والمتحدثين عبر الزمن، فمع كل قرن هناك تجديد إن لم نقل ظهور فن جديد، وعلم العقيدة في بدايته حسب ما جاء في الموسوعة العقدية التي أصدرها موقع الدرر السنية « وبدأ هذا في حياة التابعين...، حيث ابتدأ ذلك الإمام الزهري رحمه الله تعالى، ثم شاع ذلك في النصف الأول من القرن الثاني الهجري كما فعل الإمام مالك في الموطأ، حيث رتب الأحاديث على أبواب تتعلق بالتوحيد مثل باب الإيمان وباب التوحيد وباب العلم...، ولعل هذا التبويب للحديث كان النواة الأولى في استقلال كل باب فيما بعد بالتصنيف والبحث.... »[1]، ثم ينتقل بالقول إلى دور البدع في إيقاد جذوة العلم وكثرة التأليف فيه من بينها الخوارج حينما صرحوا بالتكفير بالذنوب.

ومذهب المعتزلة على يد واصل بن عطاء (ت 131هـ / 748م)، حيث صنف مسائل العقيدة ما خالف به الصحابة وكبار التابعين فكانت المناظرة ميداناً للتصدي لمثل هذه البدع، فكان لابد لأهل السنة والجماعة من التصنيف للرد على هذه فكان أول من دون الفقه الأكبر لأبي حنيفة رحمة الله (ت 150هـ / 767م) رواه أبو مطيع الحكم ابن عبد الله البلخي (ت 199هـ / 814م) وحدد فيه أبو حنيفة عقائد أهل السنة تحديدًا منهجيًا.

ثم كتب الإمام ابن وهب (ت 197هـ / 812م) كتابا في « القدر »[2]، وكتب الشافعي (ت 204هـ / 819م) « الفقه الأكبر »[3]، وتناول فيه مسائل الاعتقاد، والكتاب

---

[1] محمد يسري، **طريق الهداية مبادئ ومقدمات علم التوحيد عند أهل السنة والجماعة**، ط3، دار اليسير، القاهرة، مصر، 2004، ص178 ــ 181، 184.

[2] عبد الله بن وهب المسلم القرشي المصري (ت 197هـ / 812م): **القدر ما ورد في ذلك من الآثار**، ط1، حققه وخرج أحاديثه: عمر بن سليمان الحفيان، دار العطاء للنشر والتوزيع، السعودية، 2001، ص5 ــ 7.

[3] تقع الرسالة في 30 ورقة من القطع الصغيرة طبع بالمطبعة العامرة الشرفية مصر 1324هـ، تناول جل الأبواب العقدية باختصار ومن أهم الشروح عليه: « الشمس الأنور في شرح الفقه الأكبر »، لأحمد بن محمد الصديقي التجاني المنصوري (ت 1380هـ / 1960م)، مخ، بمكتبة الحرمين الرياض، ينظر: محمد بري علي الصومالي: **المذهب العقدي عند الغمام الشافعي**، مدونة المعرفة والتأصيل، الجمعة 23 سبتمبر 2016، mbarre.blogspot.com.

حسب حاجي خليفة: « لكن نسبته للشافعي شك والظن الغالب أنه من تأليف بعض أكابر العلماء... »[1].

وتتوالى التآليف في الاعتقاد « كتاب الإيمان » لأبي عبد الله القاسم بن سلام (ت 224هـ / 838م)، وظهر مصطلح السنة للتمييز بينهم وبين المذاهب الأخرى « علم العقائد »، أي التأليف اصطلح عليه السنة، ككتاب « السنة » لابن أبي شيبة (ت 235هـ / 849م)، و« السنة » للإمام أحمد (ت 240هـ / 854م).

ثم ظهر مصطلح « التوحيد » من أهم الكتب نجد كتاب « التوحيد » لابن سريج البغدادي (ت 306هـ / 918م)، و« التوحيد » لابن خزيمة (ت 311هـ / 923م)، ثم مصطلح « أصول الدين »، ثم أصبح مع مطلع القرن 5هـ / 11م « العقيدة »، لتعرف حركة التصنيف والتأليف استقرار ويعرف أيضا استقلاله كعلم نقلي له منهجه، وشكل الاختلاف بين العقيدتين الأشعرية المنسوبة إلى أبي الحسن الأشعري (ت 324هـ / 935م) والماتريدية نسبة لأبو المنصور الماتريدي (ت 333هـ / 944م) حقلاً خصبًا للتأليف فيه على منهج أهل الحديث وفي القرن 11هـ / 17م، جاءت رسالة ليحيى الشاوي (ت 1096هـ / 1684م)، والمعروفة بـ« قرة العين في جمع البين ».

تعددت موضوعات علم العقيدة الإسلامية عند أهل السنة والجماعة[2]، وقد تزامن هذا مع استخدام مصطلح علم التوحيد[3] الذي يقوم على الإيمان بالله ووحدانيته مخصصًا به

---

[1] حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله (ت 1068هـ / 1657م): **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، دار إحياء التراث العربي، بيروت ــ لبنان، 1951، ص1288.

[2] عند علماء العقيدة لها معنيين المعنى الثاني متفرع عن المعنى الأول ومتأخر عنه، وحيث المعنى الأول في إطلاق السنة في اصطلاح السلف « ما كان عليه ﷺ من العلم والعمل والهدى وكل ما جاء به خلقا وأدباً »، فهي حسب هذا التعريف مرادفة للدين والشريعة، أما الاطلاق الثاني فقصد « العقيدة الصحيحة الثابتة بالكتاب والسنة »، حيث أطلق على أصول الدين وفرائض الإسلام وأمور الاعتقاد، وعلى هذا جرى الإمام أحمد وغيره في تصنيفهم كتب الاعتقاد، ينظر: محمد يسري: **علم التوحيد عند أهل السنة والجماعة المبادئ والمقدمات**، ط1، دار طيبة، الرياض، 1427هـ، ص13 ــ 17.

[3] يقصد به الوصف المحيط بمعناه المميز له عن غيره، وهو العلم الذي معناه المصدري العام: « إفراد الله بالعبادة، مع الجزم بانفراده في أسمائه وصفاته وأفعاله وفي ذاته، فلا نظير له، ولا مثيل له في ذلك ». ينظر: الأصبهاني أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل (ت 525هـ / 1130م): **الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة**، ط1، تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي عمر المدخلي، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، 1990، ج1، ص305، 306.

فقط وبيان ما يجب له من صفات الإجلال والكمال ﷻ مع وحدانيته بالعبادة والإيمان بالملائكة وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء خيره وشره، وقد فرض هذا تقسيمه إلى ثلاثة أقسام:

أ ــ كل ما يتعلق بالله تعالى من بيان صفاته التي يتصف بها والصفات التي ينزه عنها.

ب ــ كل ما يتعلق بالرسل عليهم السلام بيان ما يجب عليهم وما لا يجب عليهم، وما يجوز في حقهم وما لا يجوز وما يستحيل وعليهم وما يجب على أتباعهم.

جـ ــ ما يسمى بالسمعيات[1] والغيبيات[2] فهي ما يجب الإيمان به ممّا نسمع عنه ولا نرى حقيقته ولكن جاء وروده في الصحيح عن النبي ﷺ أمثال العلامات الكبرى والصغرى للساعة وتفاصيل قيام القيامة.

يأخذنا الحديث كذلك الى التعريج على أهمية علم العقيدة في التصدي للفرق الضالة التي حاولت تفرقه صفوف المسلمين من معتزلة وقدرية وجهمية والفرق الأخرى كالخوارج والشيعة، وهدف لجمع صفوف الأمة الإسلامية على العقيدة الصحيحة التي عمادها كتاب الله وسنة نبيه من توحيد لله وإيمان بأسمائه وصفاته على الوجه الصحيح اللائق بها، فالعقيدة تعمل إلى تحقيق التوازن بين الجسد والروح والعقل دون إفراط لجعله انسانا سويا وتحافظ على وحدة الدين الإسلامي.

---

[1] **لغة:** نسبة إلى السَّمع، والسَّمعُ: إدراك الأصوات، ويأتي السَّمعُ بمعنى الذّكر المسمُوع، والجمعُ: وأسماعٌ وأسمُعٌ، و**اصطلاحًا:** كل ما ثبت بطريق الشّرع كالجَّنة والنَّار وأحوال يوم القيامة، وهي كل ما كان مُستندُه الكتاب والسنة من أخبار، أو ما كان طريقُ العِلم به النُّصوص الشرعية، سواء أدركناه بعقولنا أم لم ندركه، كالملائكة، والجن، والأرواح، القيامة... إلخ. ينظر: الفراهيدي أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت 175هـ / 791م): **كتاب العين**، تحقيق: مهدي المخزومي إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1900، ج1، ص348. محمد بن أحمد السفاريني الحنبلي (ت 1188هـ / 1764م): **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضيئة في عقد الفرقة المرضية**، ط3، علق عليه: عبد الرحمن أبا بطين وسليمان سحمان، المكتب الإسلامي، بيروت ــ لبنان، دار الخاني، الرياض، 1991، ج2، ص3.

[2] **لغة؛** الغَيب هو علم اختص بالله ﷻ فلم يُطلع عليها أحدا، وهي من الإيمان بالغيب في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ [سورة البقرة: 3]، فهي كل ما غاب عن الحواس، أما **اصطلاحًا؛** فعرفه القرطبي بأنه: « كل ما أخبر به الرسول ﷺ مما لا تهتدي إليه العقول من أشراط الساعة، وعذاب القبر، والحشر والنشر، والصراط، والميزان والجنة والنار ». ينظر: أبو عبد الرحمن إبراهيم بن سعد أبا حسين: **معجم التوحيد**، ط1، دار القبس للنشر والتوزيع، الرياض، 2014، ج3، ص148.

وإدراكًا منا لخطورة هذا العلم وما يشكله من أهمية بين باقي العلوم النقلية، إن الناظر إلى واقع المسلمين الآن يرى ما يدمي القلب ويورث الحزن، وذلك بسبب ما قد يقع فيه الكثير من المسلمين اتجاه النصوص الشرعية، من جفاء للنص وهجران للسنة بل ومعارضة للنص الشرعي المعصوم بمعقول أو ذوق أو قياس أو سياسة...، ألا فليتق الله هؤلاء القوم ».

وعلى نفس النسق جرى أحمد بن حنبل بقوله: « عجبت لقوم عرفوا الاسناد، وصحته يذهبون إلى رأي سفيان الثوري، والله تعالى يقول: ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[سورة النور: 63] أتدري ما الفتنة؟ الفتنة الشرك، لعله إذا ردَّ بعض قوله، أن يقع في قلبه شيء من الزيغ فهلك »[1].

أما ما جاء به بسام ناصر في مقال له « علم العقيدة... جدل عقيم أم سبيل لليقين؟ »[2] حول علم العقيدة في ظل دخول أجناس جديدة في الإسلام وما حملته من معتقدات غريبة عن الإسلام حينما قال: "كما دخل إلى ميدان البحث العقدي الإسلامي في عصور تالية للعصر النبوي وعصر الصحابة والتابعين أصناف من البحث والأسئلة لم تكن معهودة من قبل، بحكم دخول وافدين جدد في الإسلام من ثقافات مختلفة، وهو ما أوجد علم الكلام... »، كما أوضح في شأن الاحتجاج بعلم الكلام بأدلة من القرآن والسنة حينما قال: « فإننا في الجانب الاعتقادي الكلامي[3] نؤمن بتلك الصفات كما وردت في القرآن

---

[1] ابن النجار محمد بن احمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي (ت 972هـ / 1564م)، **شرح الكوكب المنير**، تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملة العربية السعودية، 1993، مج4، ص 590.

[2] بسام ناصر: " علم العقيدة جدل عقيم أم سبيل لليقين "، العربي21، 24 جوان 2021، www.arabi21.com,pm 1.12.

[3] وحول ارتباط علم العقيدة بعلم الكلام فقد لاحظنا وجود موقفين من علم الكلام بين مرحبين به وبين محذرين منه ومرجعهم في ذلك ما قاله كل من الامامين حينما قال الإمام أحمد: « لا يفلح صاحب كلام أبدا »، وقال الإمام الشافعي: « حُكمي في أهل الكلام أن يضربوا بالجريد، والنعال، ويطاف بهم في العشائر والقبائل ويقال: هذا جزاء ما ترك الكتاب والسنة وأقبل على علم الكلام ». وهنا المقصود بالمتحدث بعلم الكلام هم أصحاب الفكر الخارجي كالمعتزلة، والقدرية، والخوارج والشيعة وليس المتكلمين المسلمين ممن جعلوا حجتهم الكتاب والسنة، وقد تسبب هذا في إثاره سوء الفهم لما قاله الإمامان. ينظر: الأصفهاني أبي نعيم أحمد بن عبد الله (ت 430هـ / 1038م): **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ــ لبنان، 1996، ج9، ص116.

الكريم والسنة النبوية، من غير تعطيل ولا تشبيه ولا تمثيل، وفي الوقت نفسه نجحت عمالها من آثار إيمانية تربوية... »، وأيضا لعلم العقائد حسب صاحب المقال جانب تربوي إذ يهتم بتوطين العقيدة الصحيحة في النفوس ومحاولة ترسيخها في سلوك المسلم فتصبح واقعا عمليا، وقد اقترن علم العقيدة بعلم الكلام الذي نلاحظ ارتباطه الوثيق بالعقيدة فقد ضمنت صفحات التصانيف في الاعتقاد آراء العلماء في علم الكلام.

ومن بين التصانيف التي رصدت آراء مؤلفيها في مدى أهمية علم الكلام بالنسبة لعلم العقائد نجد عضد الدين الإيجي (ت 765هـ / 1363م) [1] قد أشار إلى كون علم العقيدة مع علم الكلام عاملان أساسيان في إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبهة[2]، أما ابن خلدون فقد زاد على ما جاء به عضد الدين الايجي، وأشار إلى أن علم الكلام يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية والرد على المبتدعة والمنحرفين.

والملاحظ أن كل من التعريفين اتفقا على أهمية علم الكلام في علم العقيدة باعتماد الكتاب والسنة مع اختلاف الألفاظ فقط بينهما، ونظرا لأن موضوع دراستي هو العقيدتين الأشعرية والماتريدية فقط أثارت كتبهم الجدل القائم حول علم الكلام بين التحذير والتنبيه لأهميته.

فالمحذر أو الذي يقول بتحريمه نرصد ممن ذهب إليه ابن الصلاح وله فتوى فيه، وقد جمع السيوطي كتابا سماه "صون المنطق" وحجتهم في ذلك أنه مدخل إلى الفلسفة المحرمة والشَّر، وأما القائل بأنه علم مفيد فيكفيني ما أورده الإمام الشافعي في حديثه السابق أن المتكلم من كانت قاعدته أو مرجعه الكتاب والسنة فهو على طريق الصواب وأما من حاد عنهما فقد كفر، والذي على نهجه يصيغ لنا ابن خلدون في مقدمته حينما

---

[1] عضد الدين الإيجي (ت 756هـ / 1355م)، له « جواهر الكلام في سلك الاختصار »، حيث قال فيه: « الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم... هذه جواهر الكلام نظمتها في سلك الاختصار ليسهل الحفظ والاستظهار والضبط والاستحضار...، علم الكلام علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبه وموضوعه المعلوم من حيث ما تعلق به ذالك العلم... ». ينظر: الإيجي عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد (ت 756هـ / 1355م)، **جواهر الكلام في سلك الاختصار**، مخ، بمكتبة السليمانية، أيا صوفيا ــ تركيا، رقم: 2281، ورقة 5ظ.

[2] محمد بوهلال: **إسلام المتكلمين**، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ــ لبنان، 2006، ص14 ــ 16.

قال: « هو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية"، والحديث طويل في هذا الشق من الموضوع ولعل الشهرستاني الذي عرف علم الكلام عند المسلمين قد أشار إلى احتكاك علم الكلام والمنطق الروماني الذي أصبح نقطة الجدال بين المتكلمين المسلمين والأصوليين المسلمين واتخاذ موقف وعزاءنا هنا أن بعض العلوم النقلية كعلم العقيدة جاء إثر مستجدات أوجبت عليه تكييف أدواته علم الكلام، والاستفادة من علم المنطق في طريقة الحجاج والمناظرة فقط دون التأثر بالاتجاه الفلسفي للمنطق الروماني والذي حضّ عليه مصنفو علم الاعتقاد في كتبهم، فقال الصبّان: [البسيط]

إن مبادئ كل فن عشرة الحدّ والموضوع ثم الثمرة
وفضلهُ ونسبة والواضع الاسم الاستمدادُ حكم الشارع
مسائلٌ والبعض بالبغض اكتفي ومن درى الجميع حاز الشرفا[1]

وعلم التوحيد الذي خُصّ بالذات الإلهية وكل ما يتعلق بالله بصفه خاصة، عكس العقيدة، التي كانت عامة، فقد كتبت فيها تلك المقدمات، والمبادئ والمُمهداتُ. ومن أهم المصنفات المغاربية في علم التوحيد كون الشخصية المتناولة في دراستنا وتحقيقنا للمخطوط من الجزائر « المغرب الأوسط » مسقط رأسه بمليانة، وقد كان ذا منزلة علمية تداولت أخباره أقطار العالم الإسلامي، وألف رسائل في الاعتقاد والتفسير في الكلام وفي التوحيد، ولعل أهم هذه المتون الذي وضع يحي الشاوي حاشيته عليها، كما أنه درَّسها في أروقة الجامع الأزهر، والتي شهدت احتفاء لا نظير له عند المشارقة فاقبلوا على تدارسها لما جاءت به من جديد مختلف عن ما ألفوه من المصنفات المشرقية في هذا المجال من العلوم النقلية، هي العقيدة السنوسية الكبرى الوسطى أم البراهين أو الصغرى.

أما عن منزلته فندرك المرتبة التي احتلها من خلال وقوفنا على أهم آراء العلماء في علم التوحيد، فيقول الرازي (ت 311هـ / 923م): « إن شرف العلم يدل على شرف المعلوم »[2]، ونحن بتوحيد الله تعالى ماذا نتعلم منه؟ نتعرف على الرب ﷻ، وعلى

---

[1] محمد ضياء الدين الكنو: " **المبادئ العشرة لفواصل القرآن الكريم ــ دراسة وصفية تحليلية** "، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، مج4، ع3، فبراير 2023، ص401.

[2] أبو حمزة نصر بن حزام الكوماني: **الأسئلة الذهبية في شرح لامية شيخ الإسلام ابن تيمية**، دار الإيمان المتحدة، اليمن، 2020، ص12.

أسمائه، وعلى ما يجب علينا، وشرف العلم بشرف المعلوم ما دام معلقا بالرب »، ويقول ابن القيم (ت 751هـ / 1350م) أيضاً: « ولا ريب أن العلم به أسمائه وصفاته وأفعاله أجّل العلوم وأفضلها »[1]، ومن المتأخرين نذكر كمال باشا (ت 940هـ / 1533م)، حيث يُعلق بقوله: « ثم أعلم يا أخي إن كنت تابعاً أحكام الشريعة المذكورة وأخذت الاعتقاديات من كتاب "الفقه الأكبر" وكتاب "الوصية"، وسائر الكتب الشرعية فقد أخلصت عقيدتك من البدع والضلالة وإن كنت اتبعت عقلك بهواك وأخذت الاعتقاديات من الكتب التي توافق هواك فأنت تكون جاهلاً ومغبوناً وضالاً ومضلاً »[2].

وقد توسع الباحث سيد حسن باغجوان في مناقشته لرسالة الدكتوراه أو تحقيقه لمؤلفات ابن كمال باشا في دراسة نقدية لآرائه العقدية بنوع من التفصيل لمن يريد المزيد من التفصيل والبحث فيها، كما أنه قال في علمه في هذا المجال في مقدمة رسالته: « ولعل الإمام العلامة ابن كمال باشا من هؤلاء البعض من المتأخرين، إذ هو من أعلام العلماء الذين تعددت مواهبهم ».

ثانيًا: بيان الفرقتين الأشاعرة والماتريدية

نبذ الإسلام والفرق والتفرق وحاربها بنصوص من القرآن والسنة كما أنزل عقوبات رادعة لمن يدعو له أو يتسبب بها حيث قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[3].

والاختلاف والاتفاق بين الأشاعرة والماتريدية كمذهبين سنيين موضوع شغلَ بال المحققين لاختلاف نهج كل واحد منهما وألفت الكتب في كل نهج حيث نجد « العقائد النفيسة » لنجم الدين النفسي، والأشعرية نجد « السنوسية » و« الجوهرة »، وقد ألفت كتب لا حصر لها سواء شروح، حواشي أو ملخصات أو مختصرات عليها أبو زهرة: « إن منهاج الماتريدية للعقل سلطان كبير فيه من غير أي شطط أو إسراف والأشاعرة

[1] مفرح بن سلمان بن عبد الله القوسي: **قيم السلوك مع الله عند ابن القيم الجوزية**، ط1، دار التدمرية، السعودية، 2015، ص174.

[2] سيد حسن باغجوان: **ابن كمال باشا وأراءه الاعتقادية دراسة نقدية على ضوء عقيدة السلف**، أطروحة دكتوراه في العقيدة، كليه الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، السعودية، 1993، ص1 ــ 99.

[3] سورة آل عمران: 105.

يتقيدون بالنقل ويؤيدونه بالعقل حيث أنه يكاد الباحث يقرّر أنّ الأشاعرة في خط بين الاعتزال وأهل الفقه والحديث والماتريدية في خط بين المعتزلة والأشاعرة »[1]، وحسب قوله أن كل النهجين مذهب السنة حسب أبي زهرة، فكيف نشأت هاتين الفرقتين؟

1 ــ الأشاعرة:

مما جاء به السبكي في قوله عن أبي الحسن الأشعري: « أبو الحسن الأشعري كبير أهل السنة بعد الإمام أحمد بن حنبل وعقيدته وعقيدة الإمام أحمد رحمه الله واحدة لا شك في ذلك ولا ارتياب وبه صرح الأشعري في تصانيفه وذكره غير ما مرة من أنّ عقيدتي هي عقيدة الإمام المبجل أحمد بن حنبل هذه عبارة أبي الحسن الأشعري في غير موضع من كلامه »[2].

والأشاعرة: فرقة كلامية تنسب إلى أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (260 ــ 324هـ) تأثر بالاعتزال من شيخه الجبائي زوج والدته لمدة 40 سنة ثم عدل عن ذلك حيث يقول الأشعري: « وقع في صدري في بعض الليالي شيء مما كنت فيه من العقائد فقمت وصليت ركعتين وسالت الله تعالى أن يهديني الطريق المستقيم، نمت فرأيت رسول الله ﷺ في المنام فشكوت إليه بعض ما بي من الأمر فقال لي رسول الله: عليك بسنتي، فانتبهت وعارضت مسائل الكلام بما وجدت في القرآن والأخبار فأثبته ونبذت ما سواه ورائي ظهريا... ».[3]

وقد شهد بفعله هذا شهرة وكثر أتباعه بسبب رجوعه لمذهب السلف الصالح، والذي سوف يشهد بعد وفاته انقلاباً ورجوعاً عن مذهبه، ثم انتشر بالمغرب الإسلامي وليقترن بالمذهب المالكي لأهلها.

---

[1] محمد أبو زهرة، **تاريخ المذاهب الفقهية والإسلامية المعاصرة في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية**، ط1، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ج1، ص194.

[2] السبكي تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت 771هـ / 1369م): **طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، مصر، 1964، ج3، ص361 ــ 370.

[3] ابن عساكر أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت 571هـ / 1125م): **تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري**، ط2، تحقيق حسام الدين القدسي، دار الفكر، دمشق، 1399هـ، ص60، 62.

وكان **للمذهب بعد الأشعري** أنصار كثيرون بالمشرق فقد اعتبر العراق وما ولاه من جهة الغرب مذهب أهل السنة والجماعة ومن أشهر من اتبع وتعصب له؛ الباقلاّني أبو بكر محمد بن الطيب (ت 403هـ / 1012م)[1]: أضاف المزيد من البراهين على بحوث الأشعري، وتكلم في مقدمات البراهين العقلية للتوحيد[2]، له كتاب « الانتصار للقرآن »، والغزالي أبي حامد محمد بن محمد (ت 505هـ / 1111م)[3]: جاء قائلا أن الدين يخاطب العقول جميعاً وعلى الناس أن يؤمنوا بما جاء في القرآن والسنة وأن يقروه بما يشاؤون من أدلة.

وهناك الكثيرون من الأئمة من اعتنق العقيدة الأشعرية البيضاوي (ت 701هـ / 1301م)[4]، والسيد الشريف الجرجاني (ت 816هـ / 1413م)، وسجل علم الكلام كذلك بما فيه مناظرة بين أبو الحسن الأشعري وشيخه الجبائي، والتي سوف يكون نصها خاتمة حديثنا عن الأشاعرة.

كان موضوع المناظرة في وجوب الأصلح لله تعالى، قال أبو الحسن الأشعري: ما قولك في ثلاثة مؤمن كافر وصبي.

قال الجبائي: المؤمن من أهل الدرجات، والكافر من أهل الدركات، والصبي من أهل النجاة.

قال الأشعري: فإذا أراد صبي أن يرقى إلى أهل الدرجات (أي بعد موته صبيا) هل يمكن؟

قال الجبائي: لا، بل يقال له إن المؤمن إنما نال هذه الدرجة بطاعة وليس لك مثلها.

---

[1] الباقلاني أبو بكر محمد بن الطيب (ت 403هـ / 1012م): **الانتصار للقرآن**، ط1، تحقيق: محمد العصام القضاة، دار ابن حزم، بيروت ــ لبنان، دار الفتح، الأردن، 2001، مج1، ص17، 18.

[2] محمد أبو زهرة: المرجع السابق، ج1، ص200.

[3] الغزالي أبو حامد محمد بن محمد (ت 505هـ / 1111م): **معارج القدس في مدارج معرفة النفس**، ط1، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، 1988، ص3.

[4] البيضاوي ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي (ت 701هـ / 1301م): **أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي**، ط1، حققه وعلق عليه وخرّج أحاديثه وضبط نصه: محمد صبحي حسن حلاق، أحمد الأطرش، دار الرشيد– مؤسسة الإيمان، بيروت، 2000، مج1، ص أ.

قال أبو الحسن: فإن قال أن التقصير ليس مني، فلو أحييتني كنت عملت الطاعات كعمل المؤمن.

قال الجبائي: يقول الله: كنت أعلم أنك لو بقيت لعصيت، ولعوقبت، فراعيت مصلحتك؛ وأمتك قبل أن تنتهي إلى سن التكليف.

قال الأشعري: فلو قال الكافر علمت حالي كما علمت حاله فهلا راعيت مصلحتي مثله؟ فسكت الجبائي ولم يجد جواباً.

2 ــ الماتريدية:

هي فرقة كلامية تنتسب إلى أبي المنصور الماتردي (ت 333هـ / 934م) السمرقندي، ظهرت هذه الفرقة في القرن 4هـ / 10م، في نفس البقعة التي ظهرت بها الأشعرية العراق.

ولم تذكر في الكتب التي تناولت الفرق كأبي الحسن الأشعري، وابن قُورك، والبيهقي، والجُوشي، والغزالي، وابن عساكر، إلا مع القرن 5هـ / 11م.

وأول من ذكرهم الرَّازي (ت 606هـ / 1209م): « مذهبنا في هذه المسألة ما اختار الشيخ أبو منصور الماتريدي السمرقندي وهو أنَّا لا نُثبتُ صحة رؤية الله تعالى بالدليل العقلي بل نتمسك في هذه المسألة بظواهر القرآن والأحاديث »[1].

واشتهر هذا النوع من العقيدة على يد اليسر البَزدَويّ النَّسفيّ (ت 493هـ / 1099م)[2] شيخ للحنفية فيما وراء النهر، ونجم الدين النّسفيُّ (ت 537هـ / 1142م) الملقب بمفتي الثّقلين: صاحب العقائد النسفيّة[3]، وقد كان أئمة الماتريدية على المذهب الحنفي وخاصة المتأخرين منهم.

والماتريدية كالأشاعرة في غالب الأصول كتأويل نصوص الصفات، أو تفويض معانيها، والقول أن الله ليس له تعلُّقٌ بمشيئته.

---

[1] الرازي فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين (ت 606هـ / 1209م): **الأربعين في أصول الدين**، ط1، تحقيق وتقديم وتم التعليق: أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، 1986، ج1، ص277.

[2] البزدَوى أبي اليسر محمد (ت 493هـ / 1099م): **أصول الدين**، تحقيق: هانز بترلسن، ضبط وعلّق عليه: أحمد حجازي السقا، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، 2005، ص9.

[3] محي الدين أبي محمد عبد القادر ابن سالم بن أبي الوفاء القرشي (ت 775هـ / 1373م): **الجواهر الحظية في طبقات الحنفية**، ط2، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، دار هجر للنشر والطباعة، مصر، 1993، ج1، ص392.

والملاحظ من خلال كتب الماتريدية أنها فرقة كلامية مرجئة، وقد تأثرت بأفكار المعتزلة في نفي الصفات الخبرية الاختيارية، والقول بعدم إمكان سماع كلام الله ﷻ.

3 ــ مصنفات الأشعرية والماتريدية:

اكتسى التأليف في العقيدة الأشعرية والماتريدية أهمية كبيرة بتعدد المسائل المختلف فيها بينهما ومع حلول كل قرن كان هناك اضافات متميزة مع طروحات جديدة وفقا المستجدات الحاصلة آنذاك، ومن أهم المصنفات في العقدتين نجد:

أ ــ مصنفات الأشعرية:

ــ « تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل » لأبي بكر محمد بن الطيب المعروف بابن الباقلاني (ت 403هـ / 1012م)[1].

ــ « مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري »، لمحمد بن الحسن ابن فورك (ت 406هـ / 1015م)[2].

ــ « أصول الدين » لأبي منصور عبد القاهر بن الطاهر البغدادي (ت 429هـ / 1037م)[3].

---

[1] جمع الكتاب الردود المخالفة لمذهب الأشاعرة مع جزء مخصص للمسائل الكلامية التي وقع فيها النزاع بين أهل القبلة مع مناقشة بعض آراء الأديان الأخرى كما ركز المؤلف على الحجاج العقلي، ينظر: الباقلاني: **تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل**، ط1، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، لبنان، 1987، ص19، 20.

[2] محمد بن الحسين بن فورك الإمام، الأديب، الأصولي، والواعظ، والنحوي، شيخ المتكلمين وكتابه مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري شيخ أهل السنة، قام بتحقيق هذا الكتاب: دافيال جيماريه، وقد احتوى الكتاب آراء أبي الحسن الأشعري في مختلف أصول الدين التي بحث فيها، حيث قال في مقدمة الكتاب: « أما بعد فقد وقفت على ما سألتم ــ أسعدكم الله بطاعته ــ من شدة حاجتكم إلى الوقوف على أصول مذهب شيخنا أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري ﷺ وأن أجمع لكم منها ما تفرق في كتبه ما يوجد منها منصوصا له وما لا يوجد منصوصا له، أجبنا فيه على حسب ما يليق بأصوله وقواعده وأعرفكم مع ذلك ما اختلف قوله في كتبه، وما قطع به منها وما لم يقطع بأحدهما... فنبهت عليه ». ينظر: محمد بن الحسن بن فورك (ت 406هـ / 1015م): **مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري إمام أهل السنة**، ط1، تحقيق: أحمد عبد الرحيم السايح، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2005، ص أ، ب (المقدمة).

[3] قال المؤلف عن الكتاب: « هذا الكتاب ذكرنا فيه خمسة عشر أصلاً من أصول الدين وشرحنا كل أصل منها بخمسة عشر مسألة من مسائل العدل والتوحيد والوعد والوعيد وما يليق بها من مسائل النبوات والمعجزات وشروط الإمامة والزعامة من الأولياء وأهل الكرامة وأشرنا في كل مسألة منها إلى أصولها بالتحصيل دون التطويل ليكون مجموعها للعالم تذكرة وللمتعلم تبصرة...."، ينظر: البغدادي أبي المنصور عبد القاهر بن الطاهر التميمي (ت429هـ / 1037م): **أصول الدين**، ط1، مطبعة الدولة، إسطنبول، 1928، ص1 ــ 3.

ــ « الإرشاد إلى قواعد الأدلة في أصول الاعتقاد » لأبي المعالي عبد الملك الجويني (ت 478هـ / 1085م)[1].

ــ « شرح الإرشاد في أصول الاعتقاد »، لأبي بكر ميمون القرطبي (ت 567هـ / 1121م).

ــ « شرح الإرشاد في أصول الاعتقاد » للمظفر بن عبد الله المقترح (ت 612هـ / 1215م).

ــ « الإسعاد في شرح الإرشاد » لعبد العزيز بن بزيزة التونسي (ت 662هـ / 1363م).

ــ « الشامل في أصول الدين » لأبي المعالي عبد الملك الجويني (ت 478هـ / 1085م)[2].

ــ « المواقف في علم الكلام » لعضد الدين عبد الرحمن الإيجي (ت 756هـ / 1363م)[3].

---

[1] في تعليقه حول كيفية العمل في كتابة مصنفه يقول: « ولما رأينا أدلة أدلة التوحيد عصاماً للتسديد ورباطاً لأسباب التأييد وألقينا الكتب المبسوطة المحتوية على القواطع الساطعة...، لا تنهض لدركها همم أهل هذا الزمان، وصادفنا المعتقدات عرّية عن القواطع البرهان...، ورأينا أن نسلك مسلكاً يشتمل على الأدلة القطعية والقضايا العقلية متحليا عن رتب المعتقدات، منحطاً عن جلة المصنفات... »، ينظر: الجويني أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف (ت 478هـ / 1085م): **كتاب الارشاد في قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد**، ط1، ضبط وتحقيق: أحمد عبد الرحيم السايح وتوفيق علي وهبة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2019، ص10.

[2] مؤلف من الحجم الكبير في علم الكلام حرص مؤلفه على تناول شتى فروع العلم وفي إشارة أوردتها الباحثة فوقية أن الشامل يعتبر شرحا لكتاب « لمع الأدلة » حينما قدمت لكتاب الكافية في الجدل، كما بوب الكتاب بعناوين حسب النوع كتاب النظر، كتاب التوحيد، كتاب القدرة، كتاب النبوات، كتاب إبطال القول بالتولد، كتاب الرد على الطبائعيين، كتاب العلل والتجويز، ينظر: الجويني أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف (ت 478هـ / 1085م): **الشامل في أصول الدين**، ط1، تحقيق: علي سامي النشار وفيصل بدر عون وسمير محمد مختار، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1969، ص87.

[3] الكتاب في علم الكلام فقد بدأ كتابه بتعريف علم الكلام فيقول: « علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشُبَه »، ثم ينتقل إلى تعريف علم العقائد ويشرحها بقوله: « بأنه ما يقصد به نفس الاعتقاد دون العمل والدينية المنسوبة إلى دين محمد ﷺ »، فالكتاب قدم نقداً لأكبر المذاهب الكلامية المعاصرة وكان في طياته دعوه للعودة إلى الكتاب والسنة، ينظر: خلود بنت فؤاد بن جميل كتوعة: **آراء الإيجي الاعتقادية في كتابه المواقف في علم الكلام (ت 756هـ / 1355م)**، بحث مقدم لنيل الدكتوراه في العلوم الشرعية والدراسات الإسلامية ــ العقيدة والدعوة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، مايو، 2017، ص57.

ــ « متن أم البراهين » لأبي عبد الله محمد السنوسي (ت 895هـ / 1489م)[1].

وقد حظيت هذه بأهمية بالغة لتتوالى حركة الشروح والمختصرات والحواشي على هذه المتون والمصنفات، فالعقيدة السنوسية فاق عدد الشروح عليها المائة الكبرى الوسطى والصغرى « أم البراهين » منها حاشية الشاوي على أم البراهين.

ــ « العقيدة النظامية » لأبي المعالي عبد الملك الجويني (ت 478هـ / 1085م).

ــ « الكافية في الجدل » للجويني.

ــ « مغيث الخلف في ترجيح القول الحق » للجويني.

ب ــ مصنفات الماتريدية:

تنافست كذلك حركة التأليف في العقيدة الماتريدية مع حركة التأليف في العقيدة الأشعرية فأغنت الحقل الفكري العقدي الكلامي بأمهات المصنفات والتي للأسف لم يصل إلا النزر اليسير منها، أو ما نقلته المصنفات العقدية كما هو الحال مع كتب الأشعري والتي حسب سعيد فودة دكتور بالعقيدة أن « مقالات أبي الحسن » لابن فورك، والتي جمعت آرائه وما جاء في الكتب المفقودة للإمام الأشعري، وذالك مرجعه إلى أن أغلب المؤلفات في هذا الحقل ما زالت مخطوطة لم تحقق أو ما زالت مغمورة تنتظر من يكشف عنها وينفض عنها الغبار، فعلم العقيدة وللأسف ما زال يشهد إقبالاً ضعيفا للتحقيق به مقارنة بحقول العلوم النقلية الأخرى، ومن أهم المصنفات في العقيدة الماتريدية، والتي شهدت كثرة التأليف في عهد تلامذة أبي المنصور الماتريدي حينما حصل الاحتكاك مع تلامذة أبي الحسن الأشعري نذكر:

ــ « التوحيد » لأبي منصور بن محمد الماتيريدي السمرقندي (ت 333هـ / 944م)[2].

---

[1] من أهم المتون العقيدية، يقول السنوسي فيها: « فقد بَانَ لك تَضمُنُ كَلمتي الشهادة مع دلة حُرُوفها لجميع ما يجب على المكلّف معرفتهُ من عقائد الإيمان في حقه تعالى، وفي حق رُسُله عليهم الصلاة والسلام »، كما حرص على ضرورة المراجعة واستحضارها، ينظر: السنوسي أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب التلمساني (ت 895هـ / 1489م): **أم البراهين**، ط2، تحقيق: خالد الزهري دار الكتب العلمية، بيروت، 2009، ص31.

[2] يبدأ كتابه بفصل في إبطال تقليد أهل السنة والجماعة، ويقول في سبب تأليف الكتاب: « أما بعد، فإنا وجدنا الناس مختلفي المذاهب في النحل في الدين، متفقين على اختلافهم في الدين على كلمة واحدة »، ويميز الماتريدي بين نوعين من الخبر أولهما الخبر المتواتر وثانيهما الخبر المرسل. ينظر: الماتريدي أبي المنصور (ت 333هـ / 944م): **التوحيد**، حققه وقدم له: فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية، 1970، ص27 ــ 30

ــ « أصول الدين » لأبي اليسير محمد بن محمد النسفي، المعروف بأبي اليسير البزدوي (ت 493هـ / 1099م)[1].

حقق الكتاب وعنه قال هانز بيتر « يُعبر عن الإيمان بالمذهب الحنفي الماتريدي، ويتعرض لكل الآراء المتشعبة للتعاليم الدينية منذ بدء الخلاف في هذه الآراء في الإسلام وحتى العصر الذي عاش فيه المؤلف ».

ــ « تبصرة الأدلة في أصول الدين »، لأبي المعين ميمون بن محمد بن أبي الفضل النسفي (ت 580هـ / 1184م)[2].

ــ « تلخيص الأدلة لقواعد التوحيد »، لأبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل الصَّفار البُخَاري (ت 534هـ / 1129م)[3].

ــ « العقائد النسفية » لنجم الدين بن عمر محمد بن أحمد النسفي الملقب بمفتي الثقلين (ت537هـ).

ــ « المسايرة في العقائد المنجية في الآخرة » لكمال الدين محمد بن عبد الواحد المعروف بابن الهُمام (ت 861هـ / 1456م).

ــ « جواهر العقائد النُّونيّة »، أو « النُّونيّة في العقائد » لخضر بن جلال الدين ابن حاجي إبراهيم المعروف خضر بيك (ت 863هـ / 1458م).

---

[1] البزدوى: المصدر السابق، ص3.

[2] يعد الكتاب من أهم المراجع للعقيدة الماتريدية وأوسعها وهو في التصنيف يحتل المرتبة الثانية بعد التوحيد، وقال فيه نور الدين الصابوني في مناظراته للرازي قائلا: « يا أيها الرجل إني كنت قد قرأت كتاب التبصرة لأبي المعين النسفي واعتقدت أنه لا مزيد على ذلك الكتاب في التحقيق والتدقيق... »، والكتاب يعرض أيضا ردود الماتريدية على المخالفين أمثال المعتزلة. ينظر: أحمد بن عوض الله بن داخل اللهيبي الحربي: **الماتريدية دراسة وتقويما**، ط1، دار العاصمة للنشر والتوزيع، السعودية، 1413هـ، ص118، 119.

[3] عبارة عن دراسة موسعة أراد المؤلف عرض عقيدة أهل السنة والجماعة بأدلة من القرآن والسنة والحجج المنطقية فقد أجمل في ترتيب مواضيعه كما هو نهج المصنفات في هذا المجال في عصره، تناول صفات الله التي يشمل حوالي ثلثي المتن ورتب بحسب الترتيب الأبجدي لحروفها الأولى والتي بلغ عددها 130 صفة، للمزيد ينظر: البخاري أبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل الصفار (ت 534هـ / 139م): **تلخيص الأدلة لقواعد التوحيد**، تحقيق: أنجليكا برودسن، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، 2011، ص 11، 12.

ثالثا: جذور الاختلاف بين العقيدتين الأشعرية والماتريدية

1 ــ جذور الاختلاف:

محور الاختلاف بين العقيدتين الأشعرية والماتردية **هما إماما أهل السنة والجماعة أبو الحسن الأشعري وأبو المنصور الماتريدي** حيث علق كمال باشا في هذا الخصوص على الاختلاف حينما قال: « والإمامان أبو الحسن الأشعري وأبو المنصور الماتردي هما اللذان حققا هذه الأصول وأبطلا قواعد المخالفين وأعلنا مناظرتهم وتصديهم لإقامة الحق في هذه الأصول العظيمة »[1].

وحول الاختلاف بين العقيدتين فيقول كمال باشا: « فصار الخلاف الحاصل كما يلي: إما يكون معنويا أو لفظيا، والمعنوي أما أصلي أو فرعي...، فالاختلاف حاصل في المعنوي الفرعي ولكنه لا يضر »، في هذا السياق يقول الشاوي في قرة العين لجمع البين: « ولا يوجب فساد عقيدة »[2]، يكمل كمال باشا: « وسيتبين لك، والخلاف اللفظي حاصل ولا عبرة به عند المحصلين ».

ظهرت مجموعة من المؤلفات لكل من أبي الحسن الأشعري وأبو المنصور الماتريدي بعد رجوع أبي الحسن الأشعري عن تبنيه أفكار الاعتزال وراجع جل الرسائل التي ألفها وله مناظرة مع شيخ الاعتزال الجبائي كنت أوردتها سابقا، أما أبو منصور الماتريدي له « الأصول على طريق المتكلمين »، و« كتاب التوحيد »، و« التأويلات لأهل السنة ».

ومن بين المسائل التي اختلفت العقيدتين نذكر إحداها مسألة الصفات للذات: « والماتردي لا يفرق بين صفات الذات وبين صفات الفعل لله تعالى فهي عنده كلها قديمة، والقول بحدوث شيء منها يؤدي إلى القول بتغير الله وهو يؤدي إلى عبادة غير الله، بينما يفرق الأشعرية بينهما »[3]، في هذا كتب ابن عذبة كتابه « الروضة »، ويخالف الماتريدية

---

[1] ابن كمال باشا شمس الدين أحمد بن سليمان (ت 940هـ / 1533م): **مسائل الاختلاف بين الشاعرة والماتريدية**، ط1، تحقيق سعيد فودة، دار الفتح للدراسات والنشر، الأردن، 2009، ص16 ــ 18.

[2] ينظر: ص90.

[3] علوي بن عبد القادر السقاف وآخرون: **موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام**، الدرر السنية dorar.net، ربيع الأول 1433هـ، ج2، ص137.

رأي أبي حنيفة في هذا، أي التفريق بين صفات ذات وصفات الفعل كما جاء في العقيدة الطحاوية.

وهناك تعداد لمجموع المسائل والتي في مجملها اختلاف في الرأي ومع مجيء كل قرن كان هناك المزيد من الطروحات في المسائل الخلافية بين العقيدتين فقط بدأت أول الأمر في الخلاف حول « وجود الله هل هو عين الذات أم زائد عن الذات، لتنتقل لأسماء الله الحسنى بين معتبر لها أنها اضافات عند الأشعرية وبين الماتريدية التي أدرجتها في صفة التكوين ».[1]

ليصبح عدد المسائل التي اختلفوا فيها يزيد عن المئة مسألة والتي ذكرت في « الروضة البهية »، « اللمع »، « إتحاف السادة »، « نظم الفرائد »، « الإرشاد »، وهذا ما هو إلا قطرة في بحر ما ألف في هذا الباب والذي يحتاج بحثا دقيقا في المسائل من أصحاب الاختصاص في علم العقائد فقد اكتفيت بذكر الإشارات فقط لأخذ فكرة عن المسألة وثانيها أن دراستنا هي تحقيق المخطوط.

2 ــ مقارنة بين العقيدتين الماتريدية والأشعرية وأهل السنة والجماعة:

من أهم النقاط والمسائل المختلف فيها بين العقيدتين ورأي أهل السنة والجماعة نجد:

ــ المسألة الأولى: معرفة الله

الماتريدية تقول: « معرفة الله واجبة بالعقل حي وإن لم يرسل الله تعالى الرسل »[2]، بينما الأشعرية تقول: « معرفة الله واجبة بالشرع وأنه لا يجب إيمان ولا يحرم كفر قبل ورود الشرع »[3].

---

[1] الكشميري محمد أنور (ت 1352هـ / 1933م): **فيض الباري على صحيح البخاري**، ط1، جمعها وحررها: محمد بدر عالم الميرتهني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2005، ج4، ص517.

[2] البياضي كمال الدين أحمد بن حسين الدين زاده الرومي (ت 1097هـ / 1685م): **إشارات المرام في عبارات الإمام أبي حنيفة النعمان في أصول الدين**، ط1، خرج أحاديثه ووضع حواشيه: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، لبنان، 2007، ص 41- 180.

[3] الباقلاني: **الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به**، ط2، تحقيق وتعليق وتقديم: محمد زاهد بن الحسين الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، 2000، ص 36- 37.

أما أهل السنة والجماعة[1]، فقد استدلوا بقوله تعالى: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾[2]، وما ورد في السنة من حديث عثمان ﷺ قال: قال رسول ﷺ: « مَن مَاتَ وَهُوَ يَعلَمُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ دَخَلَ الجَنَّةَ »[3].

ـ المسألة الثانية: صفات الإرادة

الماتريدية تقول: « الإرادة لا تستلزم الرضا والمحبة[4]، بينما الأشعرية تقول: « الإرادة والمحبة والرضا بمعن واحد »[5].

أما أهل السنة والجماعة، فقد استدلوا بقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾[6]، وقوله أيضًا: ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾[7]، والإرادة الشرعية الدينية تدل تدل دلالة واضحة على أنه ﷻ لا يحب الذنوب والمعاصي والضلال والكفر ولا يأمر بها ولا يرضاها، وإن كان شاءها خلقاً وتقديراً وإيجاداً.

ـ المسألة الثالثة: صفة الكلام الله

الماتريدية تقول: « كلام الله لا يسمع، إنما يسمع ما هو عبارة عنه فموسى إنما سمع صوتاً وحروفاً خلقها الله دالة على كلامه »[8]، بينما الأشعرية تقول: « جواز سماع كلام

---

[1] النووي أبو زكريا محي الدين يحي بن شرف الشافعي (ت 676هـ / 1277م)،**شرح صحيح مسلم**، ط1، المطبعة الأزهرية، مصر، 1929 [كتاب: الإيمان / باب: الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً]، ج1، ص217.

[2] سورة محمد: 19.

[3] أخرجه مسلم في **صحيحه** [كتاب: الإيمان / باب: من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة]، حديث رقم: 26، ص43.

[4] البياضي: المصدر السابق، ص127.

[5] المصدر نفسه، ص127.

[6] سورة الأنعام: 112.

[7] سورة البقرة: 253.

[8] النسفي أبي المعين ميمون بن محمد بن أبي الفضل (ت 580هـ / 1184م): **تبصرة الأدلة في أصول الدين**، ط1، تحقيق وتعليق: محمد الأنوار حامد عيسى، المكتبة الأزهرية–الجزيرة للنشر والتوزيع، مصر، 2011، ج1، ص442، 443.

الله تعالى وأن ما سمعه موسى هو كلام الله تعالى النفسي ويكون بخلق إدراك في المستمع »[1].

أما أهل السنة والجماعة[2]، فقد استدلوا بحديث عبد الله بن مسعود أنه قال: « إذا تكلم تكلم الله بالوحي سمع صوته أهل السماء روى ذلك عن النبي ﷺ، وروى عبد الله بن أنس ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: « يحشر الله الخلائق يوم القيامة عراة حفاة غرلا بهما فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه عن قرب أنا الملك أنا الديان »[3].

ـ المسألة الرابعة: الحكمة والتعليل في أفعال الله

الماتريدية تقول: « ذهبت الى القول بلزوم الحكمة في أفعال الله تعالى، وأنه لا يجوز أن تنفك عنها مطلقا »[4]، اما الأشعرية فتقول: « نفي الحكمة والتعليل في أفعال الله وقالوا أن أفعاله ليست معلله بالأغراض ولا يجوز تعليل أفعاله تعالى بشيء من الأغراض والعلل الفانية »[5].

أما أهل السنة والجماعة، فيرون أن الله يفعل ما يشاء وإن أراد الله شيئا كوناً فلا راد لإرادته، قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ﴾[6]، وقوله أيضًا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ﴾[7]، وقوله أيضًا: ﴿فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ﴾[8]، والعاقل لا يقدم على فعل إلا

---

[1] الشهرستاني أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد (ت 548هـ / 1153م): **نهاية الإقدام في علم الكلام**، حرره وصححه: ألفريد جيوم، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2009، ص213، 216 ـ 217.

[2] ابن خزيمة أبو بكر محمد بن إسحاق السّلمي النيسابوري (ت 311هـ / 923م): **كتاب التوحيد في إثبات صفات الرّب ﷻ**، ط5، دراسة وتحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، دار الرشد، الرياض، 1994 (باب: في صفه تكلم الله عز وجل في الوحي)، حديث رقم: ص349.

[3] أخرجه: مسلم في **صحيحه** [كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها / باب: فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة]، حديث رقم: 2859، ص140.

[4] البياضي: المصدر السابق، ص41، 89.

[5] الغزالي: **مجموعة رسائل الإمام الغزالي**، راجعها وحققها: إبراهيم أمين محمد، المكتبة التوفيقية، مصر، 2020، ص46.

[6] سورة الزمر: 62.

[7] سورة الحج: 18.

[8] سورة البروج: 16.

لمصلحة، فكيف والله ﷻ الذي هو مصدر كل كمال ومنبع كل نوال، كما قال: ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾[1].

ـ المسألة الخامسة: التحسين والتقبيح

الماتريدية تقول: « أن العقل يدرك حسن الأشياء وقبحها، أي أنهم قالوا بالتحسين والتقبيح العقليين »[2]، بينما الأشعرية تقول: « نفوا عن العقل معرفته بقبح وحسن الأشياء بل إنما يعرف بالشرع »[3].

أما أهل السنة والجماعة[4]، فيروا ان إثبات بعض الأفعال وقبحها بالعقل والشرع لا يلزم أن يدركها جميعاً، لأن منها ما قد يخفى على بعض العقول والشرع زاد حسن الأفعال بالعقل وزاد القبيحة قبحا، للمزيد راجع مدارج سالكين لابن القيم الجوزية.

ـ المسألة السادسة: السعادة والشقاوة

الماتريدية تقول: « قد يُسعدُ الشقيُ وقد يَشقَى السعيدُ »[5]، بينما الأشعرية تقول: « لا اعتبار بالسعادة والشقاوة إلا عند الخاتمة والعاقبة »[6].

أما أهل السنة والجماعة، فقد استدلوا بما رويعن أبي الأسود الدؤلي قال: « قال لي عمران بن الأزارقة: أرأيت ما يعمل الناس اليوم يكدحون فيه شيء قضي عليهم ومضى عليهم من قدر سابق أو فيما يستقبلون به مما أتاهم به نبيهم وثبتت الحجة عليهم؟ فقلت:

---

[1] سورة الفتح: 4.

[2] اللكنوي عبد العلي محمد بن نظام الدين السهالوي (ت 1225هـ / 1810م): **فواتح الرحموت بشرح مُسلم الثبُوت، الثبُوت**، ط1، ضبطه وصححه: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، لبنان، 2002، ج1، ص23، 24.

[3] المصدر نفسه، ص24.

[4] ابن قيم الجوزية أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب (ت 751هـ / 1350م): **مدارج السالكين بين منازل إياك إياك نعبد وإياك نستعين**، ط7، تحقيق وتعليق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 2003، ج1، ص242.

[5] الباقلاني: **الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به**، ص43.

[6] الصاوي أحمد بن محمد المالكي (ت1241هـ / 1825م): **شرح الصاوي على جوهرة التوحيد**، ط2، تحقيق وتعليق: عبد الفتاح البزم، دار ابن كثير، بيروت ـ لبنان، 1999، ص238.

بل شيء قضي عليهم، قال: فقال: أفلا يكون ظلماً قال: ففزعت من ذلك فزعاً شديداً، وقلت: كل شيء خلقه الله وملك يده فلا يسأل عما يفعل وهم يسألون »[1].

ــ المسألة السابعة: الاسم والمسمى

الماتريدية تقول: « الاسم والمسمى واحد »[2]، بينما الأشعرية تقول: « بالتغاير بينهما وبين التسمية »[3]، ومنهم من قسم الاسم إلى ثلاثة أقسام: قسم عينه، قسم غيره، وقسم سمي بعينه ولا بغيره، والاتفاق على تسمية غيرها، وهي ما قامت بالمسمى، كذا في بداية الكلام.

أما أهل السنة والجماعة[4]، فيرون أن الله تعالى ذم الذين يلحدون في أسمائه وآياته في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾[5]، إن توحيد الله ﷻ في أسمائه وصفاته يتطلب التقيد في ذلك بكتاب الله وسنه نبيه ﷺ فلا نضع له اسما أو صفة ليست واردة في الوجهين، منزه عن كل نقص مصداقًا لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[6]، وقال ربيعة الرأي: الرأي: « الاستواء معلوم والكيف مجهول ومن الله البيان وعلى الرسول البلاغ وعلينا الإيمان وأكمل مالك: والسؤال فيه بدعة »[7].

---

[1] ابن تيمية أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم (ت 728هـ / 1327م): **مجموعة الفتاوي**، ط3، اعتنى بها وخرج أحاديثها: عامر الجزار وأنور الباز، دار الوفاء للنشر والتوزيع، مصر، 2005، ج8، ص171 ــ 275.

[2] عبد الحافظ بن علي المالكي (1303هـ / 1885م)، المنهل السيال الدافع لما نشأ من الخلاف بين الأشعري والماتريدية من الإشكال، تحقيق: سيد كسروي حسن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، 2008، ص74، 75.

[3] الغزالي: **المقصد الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى**، ط1، دار المنهاج للنشر والتوزيع، السعودية، 2018، ص53، 54.

[4] الذهبي شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ / 1374م): **العلو للعلي الغفار صحيح الأخبار وسقيمها**، ط2، قدم له وصححه وراجع أصوله: عبد الرحمن محمد بن عثمان، المكتبة السلفية، محمد عبد المحسن الكتبي، المدينة المنورة، 1968، ص 89.

[5] سورة الأعراف الآية 180. سورة الشورى الآية 11.

[6] سورة الشورى: 11.

[7] عبد الحافظ بن علي المالكي (ت 1303هـ / 1885م): **المنهل السيال الدافع لما نشأ من خلاف بين الأشعري والماتردي من الإشكال**، ط1، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، 2008، ص52.

ــ المسألة الثامنة: فعل العبد كسب أو خلقا؟

الماتريدية تقول: « فعل العبد يسمى كسباً لا خلقا، وفعل الحق يسمى خلقا لا كسباً، والفعل يتناولهما »، بينما الأشعرية تقول: « الفعل عبارة عن الايجاد للحقيقة وكسب العبد يسمى فعلاً بالمجاز »[1].

أم رأي أهل السنة والجماعة[2]، فقولهم: أن الله خلق العباد فأفعال العباد مخلوقة لله والله تعالى خلق العبد ذاته وصفاته وأفعاله مخلوقة في قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾،[3] لكن العبد له اختيار وله مشيئة وله فعل إلا أن مشيئته تابعه لمشيئة الله، ومن السنة عن حذيفة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « إنَّ الله صنع كل صانع وصنعتهُ »، وقد قال أبو حذيفة: « نُقّرُ بأن العبد مع أعماله وإقراره ومعرفته مخلوق فلمّا كان الفاعل مخلوقاً فأفعاله أولى أن تكون مخلوقةً »، وغيرها من الأقوال الكثيرة في هذا.

كانت هذه النماذج أهم المسائل التي شكلت المحور الأساسي للاختلاف بين العقيدتين الأشعرية والماتريدية وأهل السنة من جهة، وبين فرق المعتزلة والقدرية والمرجئة من جهة أخرى، كما كثرت المصنفات لكل الفريقين، سواء أهل السنة والجماعة، أو الفرق الخارجية.

---

[1] عبد الحافظ بن علي المالكي، المصدر السابق، ص52.

[2] البخاري أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت 256هـ / 869م): **خلق أفعال العباد**، ط2، تحقيق وتقديم: عبد الرحمن بن عميرة، دار عكاظ، الرياض، 1978، ص46. ابن عساكر أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الدمشقي (ت 571هـ / 1125م): **معجم الشيوخ**، ط1، حققه ووضع فهارسه وفاء تقي الدين، دار البشائر، دمشق، سوريا، 2000، ج1، ص 114. الألباني محمد ناصر الدين، **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، ط، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، رقم الحديث: 1995، مج4، ص181.

[3] سورة الصافات: 96.

الفصل الثاني

حياة الشيخ أبي زكريا يحي الشاوي

أولاً: أحوال الدولة العثمانية في القرن 11هـ / 17م:

حفظت الدولة العثمانية الإسلام وأراضي المسلمين من الخطر المسيحي قروناً من الزمن ولعل فترة القرن 11هـ / 17م من الفترات التي شهدت فيها ازدهاراً في مختلف ولاياتها في فترة حكم كل من: السلطان مصطفى (1026 ــ 1031هـ / 1617 ــ 1621م)، والسلطان مراد الرابع (1032 ــ 1049هـ / 1621 ــ 1639م)، والسلطان إبراهيم بن أحمد (1049 ــ 1058هـ / 1939 ــ 1648م)، والسلطان محمد الرابع (1051 ــ 1104هـ / 1643 ــ 1693م)[1].

تولى خلالها كل من الصدر الأعظم محمد كوبريلي باشا ثم ورث المنصب ابنه أحمد باشا ثم مصطفى باشا صهرهما حيث عرفت خلال هذه الفترة حملة واسعة لصد الحملات الصليبية المستهدفة أراضي الدولة العثمانية وولاياتها سواء في الحوض الغربي للبحر المتوسط أو الحوض الشرقي، كما كان لجهود محمد وأحمد باشا في القضاء على التمردات الداخلية[2]، وفرض هيبة الدولة العثمانية خارجيا كما أطالت في عُمر الإسلام تحت حكم واحد بعد التشتت والانقسام الذي شهده في العصر المملوكي بالمشرق أو الدويلات في المغرب الإسلامي، والقضاء مؤقتا على الأطماع في أراضي الدولة العثمانية في القارات الثلاث، لكن في عهد الصدر الأعظم مصطفى الذي عرف بفساده وتجارته بالمناصب والذي فشل في التصدي لحملة الاتحاد الصليبي ضد جيش الدولة العثمانية وفرّ من ساحة المعركة وهو الأمر الذي أغضب السلطان وأمر بقتله سنة 1095هـ / 1683م، وكانت لهذه الهزيمة أثر في تراجع وضعف الدولة العثمانية[3].

---

[1] إبراهيم حسنين: **سلاطين الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط**، دار التعليم الجامعي الإسكندرية، 2014، ص367.

[2] ابن طولون الصالحي: **تاريخ الشام مطلع العهد العثماني 629 ــ 951هـ. جمع المخطوط مفاكهة الخلان في حوادث الزمان**، تحقيق ودراسة: أحمد إيش، ط1، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، أبوظبي، 2001، ص20 ــ 23.

[3] إبراهيم حسنين: المرجع السابق، ص368.

أما في الولايات فقد كانت ولاية مصر والحجاز[1] والشام وطرابلس تابع مباشرة للدولة العثمانية، ويعين واليها وقاضيها ومفتيها من قبل السلطان العثماني، أما ولاية أو إيالة الجزائر حاليا والمغرب الأوسط سابقا فقد كانت تتمتع باستقلال شبه ذاتي في إدارة أمورها، والذي سوف يصبح فعليا في عهد الأغوات حيث تصبح الإيالة وهي تعين الأغا وتدفع رواتب الموظفين من خزينتها.

كما أن الأسطول الجزائري سوف يشهد تطورا في الحوض الغربي للبحر المتوسط وتصبح إيالة الجزائر لها حرية عقد المعاهدات واستقبال السفارات وهي التي لم تشهده ولايات المشرق الإسلامي كما سمحت بحرية التجارة في البحر مقابل دفع إتاوة وكانت معينا للجالية الأندلسية في ظل محاكم التفتيش التي تمارسها إسبانيا ضد مسلم الأندلس.

أما من الناحية الاجتماعية فقد عرفت حفاظا على بنيتها المجتمعية مع وجود عنصر إضافي هم الأتراك فقد تولدت طبقة أخرى إثر زواجي الأتراك بالجزائريات وهي طبقة « الكراغلة » بإيالة الجزائر، وعرفت في بعض الفترات الطاعون، الكوارث الطبيعية والتي كانت تذوم لمدة خمس سنوات أحيانا.

أما الناحية الثقافية فقط كانت اتخذت مسارا مغايراً للمسار السياسي في ظل الحكم العثماني حيث لم يؤثر ذلك عليها إطلاقا فقد ساهمت رحلة الحجيج في ربط الصلات الفكرية بين المشرق والمغرب وكانت أداة تواصل لا ينقطع للاطلاع على الجانب الفكري، وكانت الحواضر هي محطاتها والملتقى في إيالة الجزائر تلمسان، الجزائر، بجاية، وبتونس صفاقس، القيروان، وطرابلس ومصر القاهرة، الإسكندرية، ثم الشام دمشق والقدس ثم الحرمين بالحجاز كحلقات السلسلة دون أن تنسى العراق بغداد، وهي في نفس الوقت محطات مهمة في رحلة الشاوي العلمية، والتي كان منطلقها مليانة ومستقرها مصر.

صاحب هذا التطور الظهور والانتشار الواسع للمدارس حسب المذاهب والذي نجده منتشرا بالمشرق، فقد تنافس المماليك في تخليد أسمائهم من خلال إنشاء المدارس والمساجد والكتاتيب والسبل وتوقيف الأوقاف لها فأضحت عاصمة الثقافة الفكرية ومحج

[1] أحمد محمد عبد العاطي محمد: " **دور أيالة مصر في رعاية شؤون الحرمين الشريفين 1805 ــ 1801م في ظل الوثائق دفتر مهمة مصر رقم 11** "، مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج، مصر، 2020، ص133 ــ 139.

الطلبة من كل الأصقاع[1]، وكان النمط التعليمي نجاحا بامتياز إذ يشجع الطالب في بداية مشواره العلمي على حفظ كتاب الله ثم تدرج في النحو، الحساب في سن الخامسة فما فوق ثم حفظ المتون النحوية، اللغوية، العلمية ومتى أتمّ ذلك فإنه يرى مواهبه ليرحل ويبدأ طلب العلم في ذلك المجال وكانت الحواضر بمثابة المعاهد كالقيروان، جامع الأزهر، جامع القدس والحرمين أهم المعاهد الروحية والعلمية ومقصد الطلبة والعلماء والملتقى الفكري.

من أبلغ التجارب التي تلخص لنا ما سبق ما جاء على لسان عبد الكريم الفكون حينما قال: « عبد الكريم فكون قد تثقف ثقافة محلية عصامية، لقد كان بعض أجداده قرأ في تونس وتولى فيها التدريس والخطابة والإمامة ...، هذا عن جده....، أما كبره فقط كان يتوجه إلى المشرق كأمير لركب الحج لا كطالب علم... »، أما في طريقة التلقين والتعليم يقول: « هو يذكر شيوخه الأوائل بما فيهم والده ويذكر ما قرأ عليهم ويتحدث عن تردده على الكُتَّاب وحفظه للقران الكريم ويسمي شيخه الذي حفظ عليه القرآن وهناك معلومات عن شيوخه في الفقه والفرائض والكلام والنحو... »[2].

إذا كان الحديث عن طريق التعليم متشابهة في المشرق والمغرب الإسلاميين فلا بد من التطرق إلى المؤسسات التعليمية في بدايتها الأولى وأدوارها العملية في الحواضر.

1 ــ الكتاتيب:

كانت منشئات بالقرب من المساجد أو في الساحات، إذ لا يخلو حي منها من كتاب يتولاه شيخ لتلقين القرآن وتحفيظه براتب شهري، بالإضافة إلى ما يجود به أهل الطالب إن كان ميسور الحال، فقد كانت نسبة الأمية منعدمة مقارنة بالموجودة في القرن 17، 18، 19م، بينما الكتاتيب في مصر فكانت تنشأ على مستوى كل شارع أو حارة لتدريس أبناء الحارة، ثم ينتقل إلى المساجد للتدرج في بقية العلوم حسب الموهبة، أو الانضمام

[1] نجد ما سبق ذكره في جل التراجم التي وردت في خلاصه الأثر وخبايا الزوايا وبالأخص تراجم المغاربة منهم، للمزيد أنظر: ابن العجيمي حسن بن علي المكي (ت 1113هـ / 1701م)، **خبايا الزوايا**، تحقيق وتقديم: ناصر ضميرية، مطبعة بيرل ــ ليدن، بوسطن، 2023، ص119، 224، 241، 459، 262.

[2] عبد الكريم الفكون (ت 1073هـ / 1662م)، **منشور الهداية في كشف حال من ادّعى العلم والولاية**، تقديم وتحقيق وتعليق: أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت ــ لبنان، 1987، ص10، 11.

للمدارس المنشأة في كبرى حواضر مصر، أين يجد الطالب السكن والكتب والشيخ ونفقة تلبي حاجاته، وهذا يجرنا إلى الحديث عن ظاهرة التعددية المذهبية السنية[1] من حنفية مالكية حنبلية شافعية، ولكل مذهب مدارسه وشيوخه تحت إدارة جامع الأزهر الشريف، فقد دونت رحلة ابن الجبير ورصدت هذه الظاهرة بإسهاب كبير، وكما أوقفت له الأوقاف لتلبية مختلف نفقاته وأنشأت المكتبات وتطورت فنون النساخة والوراقة وأصبح لها محترفها وصناعها، مما استقطب الكثير الطلبة من المريدين للطريقة.

2 ــ المساجد:

المؤسسة الثانية للعلم بالإضافة أداء العبادة فهي فضاء رحب لعقد الحلَّق والدُرُوس لعلماء الحواضر: كتلمسان وبجاية وقسنطينة والجزائر وسلجماسة، وأهم الحواضر الإسلامية في العهد العثماني، وقد كانت قبلة ومقصد الطلبة والعلماء وملتقى للمناظرات في العلوم، والتي سوف تظهر في أوج تطور لها في مصر، حيث كانت أروقة الجامع الأزهر ملتقى فكريا لعمالقة العلماء ذوي الصيّت والباع، وخاصة في المنقول منها، وبدمشق الجامع الأموي الذي لا يقل أهمية عنها، والقدس والحرمين المكي والمدني، والذي أصبح مستقراً لبعض المغتربين عن أوطانهم، وأصبح يطلق عليهم المجاورون، سواء في القدسي أو في البقاع المقدسة[2].

3 ــ الزوايا:

ساهمت في استقبال الطلبة فقد كانت زاوية دلس النقطة الأولى في رحلة الشاوي العلمية بعد قراءة مختلف التصانيف في الفقه والحديث والعقيدة المتداولة في تلك الفترة ثم تدرج في العلوم بالتنقل بين الحواضر للاستزادة أمثال عبد الواحد الأنصاري، سعيد قدورة، عيسى الثعالبي بالجزائر ثم البابلي الشبرأملسي بمصر.

---

[1] إسماعيل عبد الجواد صابر: **مجتمع علماء الأزهر إبان الحكم العثماني (1518 ــ 1797م)**، طبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2016، ص333، 334.

[2] حول الموضوع يراجع: أحمد سعاد نبيل جمال: " **المجاورون في الحرمين الشريفين إبان العصر العثماني 1520 ــ 1603م)** "، مجلة بحوث Bu Hu the ، مج3، ع7، 2003، ص16، 30.

ثانيًا: التعريف بيحي الشاوي المليانـي المغربي وترجمته

1 ــ اسمه وكنيته ونسبته واسم شُهرته:

أ ــ اسمه:

اتفق المترجمون[1] على أن اسمه يحي بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى، بن أبي البركات المليانـي الشاوي[2] المالكي الأشعري[3].

كما ورد في جملة مؤلفاته المخطوطة[4] ما يؤكد على ذلك، حيث قال في أول « فتح المنان في الأجوبة الثمان »: « يحي بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن شيبل بن أبي البركات »[5]، وقال في أول ورقة من رسالته « ليس كمثله شيء »: « يحي بن محمد المغربي نزيل مصر المحروسة أرسلها إلى مفتي الروم يومئذ »[6]، كما في نص

---

[1] ابن العجيمي: المصدر السابق، ص369.

والمحبي محمد أمين بن فضل الله بن محمد (ت1111هـ / 1699م): **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي والثاني عشر**، تحقيق: مصطفى وهبي، ط1، المطبعة الوهبية، مصر، 1867، ج4، ص486. القادري محمد الطيب (ت 1187هـ / 1773م): **نشر المثاني لأهل القرن الحادي والثاني عشر**، تحقيق: محمد حجي وأحمد توفيق، دار المغرب، الرباط، ج2، ص466.

[2] لقب أطلق عليه تحببًا في عالم كان والد الشاوي يعتز به حيث ولد في حجر أبيه ببلده فجاء به إلى شيخه سيدي العارف بالله تعالى علي بن مبارك وأخبره به. فقال: سميته على اسم إمامنا يحي الشاوي. ينظر: ابن العجيمي، المصدر السابق، ص295.

والنخلي أحمد بن محمد (ت 1130هـ / 1717م): **بغية الطالبين لبيان مشايخ المحققين المعتمدين**، مخ بمكتبة جامعة الملك سعود، رقم: 1504، ورقة 32و. مخلوف محمد بن محمد بن عمر بن قاسم (ت 1360هـ / 1941م): **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، ط1، خرّج وعلق عليه: عبد المجيد الخيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، 2002، ج1، ص 458. الحجوي محمد بن الحسن الثعالبي (ت 1376هـ / 1956م)، **الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي**، اعتنى به: هيثم خليفة طعيمي، ج4، ط1، المكتبة العصرية صيدا، بيروت ــ لبنان، 2006، ج4، ص 116، 117. محمود مقديش: **نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار**، ط1، تحقيق: علي الزواوي ومحمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1998، ج2، ص360.

[3] بحكم أن عقيدة أهل المغرب الأوسط هي المالكية مذهبا وأشعرية عقيدة. ينظر: المحبي: **نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة**، ط1، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية، مصر، 1968، ج1، ص11.

[4] يحي الشاوي (ت 1096هـ / 1684م): **رياض من التفسير**، مخ، مكتبة الشهيد علي باشا، رقم: 273، ورقة 47ظ.

[5] ينظر: سعد محمد عبد الرزاق أبو النوار: " **فتح المنان في الأجوبة الثمان يحي الشاوي المغربي (ت 1096هـ / 1684م)** "، مجلة الدراسات اللغوية، مج18، ع4، 30 سبتمبر/ أيلول، السعودية، 2016، ص218.

[6] يحي الشاوي: **رسالة في تفسير قوله تعالى « وليس كمثله شيء**، مخ، مكتبة فرنسا الوطنية، رقم: ARABE 669 / N 1925 ، ورقة 1و.

الإجازة لقاضي لقاضي مكة ابن ميرزا حين، حسب إجازة يحي الشاوي[1]، وما ورد في ثبت البوني (ت 1063هـ / 1652م)[2]، وثبت النخلي (ت 1130هـ / 1717م)[3].

ب ــ كنيته ونسبته واسم شُهرته:

المشهور في كنيته « أبو البركات »، كما نص عليه مقديش في نزهة الأنظار بقوله: وعن أبي البركات سيدي يحي الشاوي الجزائر »[4]، وجاء في « النبل الرقيق في الساب الزنديق »: « كنيته أبو البركات »، وجاء أيضًا في « الغيث المنان »[5]: « قيل أبو البركات لكثرة بركته »، ونفسه عند المحبي في خلاصة الأثر[6].

أما كنيته بـــ« أبي زكريا »، فقد وردت في جل التراجم التي كتبت في القرن 11هـ / 17م، وأثبات تلامذته ومؤلفاته الشاوي حول إثبات اسمه[7]، ونسبته « المليانى » نسبة إلى المدينة التي ولد بها « مليانة »[8].

جـــ ــ مولده:

يقول المحبي: « ولد ببلدة مليانة سنة 1030هـ / 1620م، وفي وصف ليلة مولده يقول ابن العجمي: « وولد في حجر أبيه ببلده »[9].

---

[1] يحي الشاوي: **إجازة الشاوي للقاضي محمد بن محمد ميرزا**، مخ، دار الكتب المصرية مصطلح الحديث، رقم المخطوط: 335.

[2] قال تلميذه البوني: « يحي بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن أبي البركات المليانى الشاوي ». ينظر: إسماعيل زيان: **الشيخ يحي الشاوي النائلي (1030 ــ 1096هـ) حياته وأسفاره وشيء من آثاره**، دار خيال للنشر والترجمة، الجزائر، 2022، ص27.

[3] النخلي: المصدر السابق، ورقة 26ظ.

[4] مقديش: المصدر السابق، ج2، ص360.

[5] جاء في بداية المخطوط: « يقول عبد الله بن يحي بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن شبل بن أبي البركات ». ينظر: النخلي: المصدر السابق، ورقة 32و.

ويراجع: محمد عبد الرزاق سعد أبو النور: " **الفتح المنان في الأجوبة الثمان ــ دراسة وتحقيق** "، مجلة الدراسات اللغوية، مج18، ع4، سبتمبر 2016، ص318.

[6] المحبي: **خلاصة الأثر**، ج4، ص486.

[7] مخلوف: المصدر السابق، ج1، ص458.

[8] مقديش: المصدر السابق، ج1، ص80. المحبي: **خلاصة الأثر**، ج4، ص486.

[9] ابن العجيمي: المصدر السابق، ص295.

د ــ قبيلته:

أجمعت المصادر على نسبه إلى قبيلة « نائل »، لكن التساؤل الذي يطرح هنا لماذا نجد أن هناك إجماع من ترجم له في القرن الحادي عشر « النائلي »، و« النايلي »، بينما في جملة مؤلفات الشاوي سواء ألفها بالمشرق أو المغرب لم يأتي على ذكر قبيلته؟ هنا تأتي رواية البوني في ثبته حينما قال: « وقد قيل أن الشيخ رحمة الله تعالى كان نسبه نايليا، وأنا لم أعلم بذلك إلا بعد حين كان الشيخ يكره أن ينسب اليهم لأنهم قتلوا بعض أولاد سيدي الموهوب صاحب هولة والله أعلم »[1]، مجيبا لهذا التساؤل المطروح كما ساهمت طبيعة المعيشة للقبائل وكذلك الاختلافات حول الطريقة الصوفية أو التعصب للرأي قد لعب دوره أيضا في وصول بعض الخلافات إلى مواجهات كالقتل.

ومن جملة النقاط أيضا التي تُطرح أمامنا مكان قبيلة « نائل »؛ هل هي المتواجدة في الغرب الجزائري، وهي قبائل عربية تنتهي إلى زغبة العربية؟ أم هي تلك القبائل المتواجدة في الصحراء بإيالة الجزائر لاحقا والمغرب الأوسط سابقا؟

وللإجابة على هذا الاشكال أوجب علينا الرجوع إلى المصادر التي كتبت في انسابي والتوزيع القبائل ولا غنى لنا عن ابن خلدون في العبر للفصل في هذه المسألة حيث تتبع نسب القبيلة والاستعانة بكتب الأنساب لكلا التساؤلين، أما « نائل » حسب رواية ابن خلدون في العبر: « سنة سبع وستين وسبعمئة هَبّت من يومئذ ريح العرب وجاش مرجلُهُم على زناتة ووطن من تلولهم بالمغرب الأقصى ما عجزوا عن حمايته من مروجها ما قصروا عن سَده...، فتملكت زغبة سائر البلاد بالإقطاع عن السلطان طوعاً وكرهاً رَعيا لخدمته... »[2]، أي أن طرح ابن خلدون أن نائل من زغبة الهلالية أولاً، والثاني هو التوزع القبلي لزغبة ضم مليانة والثالثة وما جاء في رواية العجيمي: « جده الأكبر اسمه نائل ووجد في كثرة العقود المغاربية »[3].

---

[1] زيان إسماعيل: المرجع السابق، ص27.

[2] ابن خلدون أبي زيد عبد الرحمن بن محمد (ت 808هــ / 1405م): **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر** ، ضبط متن الحواشي: خليل شحاذة، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت ــ لبنان، 2000، ص64، 65.

[3] ابن العجيمي: المصدر السابق، ص369.

وللإجابة على التساؤل الثاني « نايل » والذي أوقع العديد من الباحثين في إشكالية هل نايل القبيلة الهلالية أم نايل الذي عاصر أحمد بن يوسف الملياني إلى جانب الاشكال الأول المكان « الصحراء » من خلال جمعي لي مختلف من كتب في قبيلة نايل في تلك المنطقة اكتفيت ببعض الروايات كتب لا رنود مارسال: « سكان المناطق الجنوبية من القبائل العربية للهضاب العليا، أكبر تجمع إثني وهو ذاك الذي تشكله قبائل أولاد نايل والحميان التي تنحدر من سلالة مباشرة من قبائل بني هلال، فهم أصرح من يمثل تلك الهجرات العربية القديمة شجرة نسبهم تربطهم بقبائل زغبة من أوائل القبائل الهلالية »[1].

كما ذكرت التراجم في كل من إثمد الإبصار بالشرفاء الأخيار لأبو زيد ابن الشيخ عبد الرحمان الفاسي[2] في تبيان ذرية نائل، وفي نهاية قوله: « ... سيدي نائل هل هو جد أشراف أولاد نايل... »، لتكون المحصلة النهائية أن كلتا القبيلتين سواء في غرب المغرب الأوسط، أو تلك المتواجدة في الصحراء ينتميان إلى زغبة القبيلة العربية، ومرجعيًا أن الهجرة الهلالية لم تتم في مرحلة واحدة بل في عدة مراحل نجد أيضاً لفظة « نائل » كلمة عربية في الأصل، حيث يقول الشاعر أبو العلاء المعري: [الطويل]

ألا السبيل المجد ما أنا فاعل عفاف وإقدام وحزم ونائل[3]

ومن خلال ما سبق طرحه من الروايات التي ترجح أخذنا بالطرح القائل أن الهجرة الهلالية تمت عبر مراحل، وقد تحكمت جملة من العوامل والحوادث في توزيعها، الذي أدى إلى التغير خريطة توزيع القبائل العربية والبربرية في المغرب الإسلامي، بالإضافة للكوارث الطبيعية والجوائح التي لا تقل أهمية عن العوامل السابقة الذكر.

2 ــ حياته العلمية في إيالة الجزائر:

أولى بداية تعليمه كانت على يد والده العالم الصالح الفقيه، حيث حفظ القرآن ومختلف المتون في النحو والفقه، والتي كانت تشهد انتشاراً في المغرب الإسلامي في

---

[1] هو ما ذهب إليه أيضا في التأييد لهذا الطرح. ينظر: صالح عبد الحميد حمدان: **تاريخ القبائل العربية في مصر**، عالم الكتاب، القاهرة، 2009، ص56، 61.

[2] عبد الرحمن محمد الفاسي (ت 1027هـ / 1617م): **جوهرة العقول في ذكر ال الرسول**، مخ، المكتبة القاسمية بزاوية الهامل، بوسعادة، ورقة 128و، 129ظ.

[3] عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن درهم (ت 1362هـ / 1943م): **نزهه الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار**، منشورات المكتب الإسلامي، دمشق، 1960، ج2، ص 143.

القرن11هـ / 17م، حيث كثرت الشروح والحواشي والمختصرات من بين المتون ك« الألفية » لابن مالك في النحو، و« التسهيل »، و« مختصر الخليل »، و« مختصر ابن الحاجب »، وهي من أشهر التصانيف المتداولة بين الطلبة بالمغرب الإسلامي وتنوعت بين النحو، التفسير والفقه[1].

وكان لجملة من المصنفات تميز بها الشاوي في صباه عن أقرانه يقول ابن العجيمي: « ورزق قوة الحفظ بحيث كان يحفظ نحو سبعين بيتا بمجرد كتابتها »[2] في تكوين وثق لمواهبه هذه، وهي سمة ذلك العصر، وكعادة أهل المغرب الإسلامي كانت الرحلة أحد أهم الروافد لتحصيل العلم لتبدأ رحلتنا في الاستزادة والتبحر والوجهة هي حواضر المغرب الإسلامي كتلمسان، بجاية، الجزائر موطن العلوم والعلماء ومَحجُ ومقصدُ الطلبة من كل البقاع والتي عدّت قطباً علميا ومقصداً أو مقاماً لبعض العلماء.

فأول أمره قصد حيث كان شيخه بزاوية بتنس لتلقي العلم من محمد السعدي أبهلول، والعربي الزواوي، وقد لازمهما لمدة طويلة، وكان لا يزور أهله إلا بعد 10 سنوات، فقرأ المرادي والتسهيل، كما أجازاه في مروياتهم فيقول الشاوي في « حاشيته على شرح المرادي»: « وأخذنا العربية عن مشايخ عن شيخهم الشيخ التواتي »، بعد ذلك أخذ عن الشيخ علي بن عبد الواحد الأنصاري (ت 1057هـ / 1647م) أي أن الشاوي كان عمره 25 سنة ثم توجه إلى الجزائر حيث أخذ عن سعيد قدورة مفتي الجزائر (ت 1066هـ / 1655م) ليختمها بتوليه التدريس[3] بالجزائر بعد أن اكتملت جعبته من العلوم ورأى أنه أهلا للتدريس بعد سنوات سوف يصحب الشيخ الثعالبي في رحلته للحج.

3 ــ رحلاته:

أ ــ الحج واستقراره في مصر:

كانت الرحلة أحد الروافد العلمية التي تبني الملكة العلمية للعالم وتصقل مواهبه وتشحذها من جهة ومن جهة أخرى هي ذاك الجهاد الروحي للعالم، لأن الدين الإسلامي لبَّهُ طلب العلم وأول سور القرآن الكريم كانت "اقرأ"، والرحلة أنواع في مقاصدها فالأول

---

[1] المحبي: **خلاصة الأثر**، ج4، ص486.

[2] ابن العجيمي: المصدر السابق، ص295.

[3] الشاوي: **حاشية على شرح المرادي**، مخ، بمكتبة لا له لي، تركيا، رقم: 622، ورقة 1و.

لأداء الحج وهو الركن الخامس من أركان الإسلام، ولرحلة الحج أيضا مشاقها وصعوبتها من اللصوصية البرية وانعدام الأمن في بعض المراحل (المحطات)، إلا أنها لم تقف عائقا أمام هذا المطلب السامي والشاوي كمعاصريه شَدَّ الرحال في ركب الحجيج المغاربي مع أهله حسب العياشي في "ماء الموائد" مع عالم لا يقل أهمية من علماء المشرق المزاحي، البابلي، الشبرأملسي بمصر وهو عيسى الثعالبي (ت 1080هـ / 1669م) يقول ابن العجيمي: « رحل صاحب الترجمة من الجزائر وتبعه الشاوي نحو ثماني مراحل »[1]، و يكمل بقوله: « سار معه ثماني مراحل حتى أكمل قراءته عليه ودخل تونس وأخذ عما بها من العلماء »[2] إلى مصر.

ومن ضمن الأسباب الداعية لخروج الشاوي أيضا في عام 1073هـ / 1662م، لم يعد يهنأ له بالجزائر مقاما حيث يصف لنا الحال آنذاك يقول الشاوي: « فقد حَاربناهُم وسلّطنا عليهم بعض أهل الدُّول »، لما رآه من فساد الحكام كما يعكس في نفس الوقت المكانة التي بلغها الشاوي في الجزائر عند بعض أهل الرأي والعامة فقد كان ينتقد هذا الفساد، مما صعب عليه البقاء بالجزائر والتفكير بالهجرة إلى المشرق وفي رواية للبرزنجي وردت في رده على رسالة الشاوي يقول: « هناك أمور أوجبت إخراجه من أرضه فخرج إلى مصر »[3]، والحج أيضاً من جملة الأسباب، ليقرر الاستقرار بمصر بعد إكمال الحج فيستقر بالإسكندرية لينهل من معين مشايخها ويلقي دروسه في أروقة الأزهر للطلبة المغاربة هناك.

كان للمغاربة سواء في ركن الحجيج أو المجاورين في القدس والبقاع المقدسة مكة والمدينة العلماء منهم ميزة أفردوا بها دوناً عن غيرهم وهي توافد مختلف أوعية العلم والفكر إلى تلك البقاع المقدسة من مختلف الأجناس والأعراق ولكن جمعت كلمة بين مختلف طوائفهم ألا وهي كلمة الإسلام والعلم التي وفرت فرصة لتلاقح الأفكار والاطلاع

---

[1] ابن العجيمي: المصدر السابق، ص367.

[2] الحفناوي أبو القاسم محمد بن أبي القاسم الديسي، **تعريف الخلف برجال السّلف**، مؤسسة الرسالة، المكتبة العتيقة، تونس، 1985، ص73.

[3] الشهرزوري محمد بن عبد الرسول البرزنجي (ت 1103هـ / 1691م)، **العقاب الهاوي على الثعلب العاوي والنشاب الكاوي للأعشى الغاوي والشهاب الشاوي للأحول الشاوي**، مخ، مكتبة لا له لي بتركيا، ضمن مجموع رقم: 3744، ورقة 27ظ.

على ما توصل له مجال التأليف في العلوم وما جادت به قرائح العلماء من دُرَر الكتب وما سجل بالقلم على القرطاس، وما احتوته من أفكار هي عصارة عقول تذوقت لواقح العلوم، فقد طاب له المقام بمصر بعد أداء فريضة الحج واعتكف للتدريس والتعليم من فقهائها.

وفي هذا الشأن أبلغ وصف ما جاء على لسان العياشي في "ماء الموائد" حول سبب بقاء الشاوي الشعر في الاسكندرية وتخلفه عن ركب الحجيج المغاربي رحل الركب الجزائري وتخلف عنهم فقيههم سيدي يحي الشاوي، وكان معه أهله فاستهول المشي في البر، وشق عليه قطع مسافة بوقت مع استقبال أيام الشتاء وشدة البرد، فاختار ركوب البحر وكان ذلك لأمر أراده الله به فإنه دخل الإسكندرية بعد ارتحال الركب ينتظر سفر البحرية ثم بدا له في الرجوع إلى الاسكندرية في تلك السنة اعصوصب جماعة من طلبة المغاربة بالأزهر للتدريس فصار له حيث عند المغاربة إلى أن توصل إلى أرباب الدولة[1].

ومن جملة المصنفات التي قام الشاوي بتدريسها بأروقة الجامع الأزهر « العقيدة السنوية »[2]، و« ألفية بن مالك »، واللتين كانتا من غرائب المصنفات التي تطرح للتدريس لأول مرة مما ساهم في انتشار ووفود العديد من الطلبة للحلقات التي يعقدها الشاوي إلى جانب جلوسه للسماع عن شيوخ الأزهر أمثال: البابلي، المزاحي الشبرأملسي، ويقول الشاوي بخصوص لقائه للطلبة: « لما اجتمعت بثغر الإسكندرية سنة أداء الفريضة اجتمع بي أناس فضلاء لدرس الصغرى للشيخ القطب الرباني السنوسي وقد سمعوا مني دقائق وأبحاث في أماكن حرّك ذلك منهم ما كان شبه ساكن إلى تقييد ما سمعوه ليكون كالحافظ لما وعوه فأسعفتهم وإسعافهم غنم وإجابتهم حتم... »[3]، في رسالة توكيد العقيدة.

---

[1] العياشي أبو سالم عبد الله بن محمد (ت 1090هـ / 1679م)، **الرحلة العياشية**، حققها وقدم لها: سعيد الفاضلي وسليمان القرشي، ط1، دار السويدي للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، 2006، ج2، ص 487.

[2] ألف الشاوي عليها شرحا عن العقيدة السنوسية الصغرى سميت بأم البراهين فائدة والتي شهدت شهرة من قبل من خلال شرح المقري عليها ثم شرح الشاوي على السنوسية الصغرى والتي أصبحت أروقة الأزهر منتدى لمناقشتها، والتي سوف نتناولها بشيء من التفصيل في مؤلفات يحي الشاوي.

[3] يحي الشاوي: **توكيد العقد فيما أخذ علينا الله من العهد**، مخ، خزانة جامعة الملك عبد العزيز، رقم: 509، ورقة 1و.

يقدم لنا الشاوي صورة أخرى عن المكانة التي حظي بها بين علماء مصر يقول: "أن من ضمن الشيوخ من أجازوه فقد أتوا أيضا للسماع بعض حلقاته"، في رسالة عنوانها الدّرُ النضيد في شرح كلمة التوحيد.

وقد أجازه العلماء بجملة مروياتهم ومع مرور سنوات إقامته بمصر لم تزده إلا شهرة ليحين وقته لشد الرحال نحو القسطنطينية 1081 هـ / 1670م.

ب ــ دخوله القسطنطينية (إسطنبول) 1080هـ / 1669م:

أرسل السلطان محمد خان الرابع (1051 ــ 1104هـ / 1641 ــ 1692م) من يستفتي في مسألة[1] عجز العلماء بالقسطنطينية عن الجزم فيها، فاستعانوا بعلماء الأزهر يقول محمود مقديش: « فاجتمع أهل الحل والعقد من فقهاء الأزهر ومن جميع المذاهب وأرادوا تعيين فقيه يوجهونه للسلطان فكلما طلبوا واحداً أمتنع فهابوا الأمر إذ لم يعرف أحد على ماذا سوف يُقدم...، فاتفق رأيهم على تعيين الشاوي وقالوا إن أجاب السلطان عمّا سأله فرجل من فقهاء الأزهر وإن عجز فلا نقص فينا »[2].

وحسب ما أفاد العصامي به من سعة علم يحي الشاوي حيث يقول: « كانت له قوة في البحث واستحضار المسائل الغريبة وسعت حفظ مفرطة وبداهة الجواب لا يظل حوب الصواب »[3]، فكان الأمر منحة له بعد أن كان محنة على علماء الأزهر، فأجاب وأثلج صدر السلطان، وأفهمهم المسألة ببيان دلائل من القرآن والسنة وخطاب لا يشق له غبار،

---

[1] في بيان هذه المسألة التي جاءت بشيء من التفصيل في « حاشية على شرح المرادي للخلاصة » حيث قال: « أول اجتماعي بالسلطان المجد، الجامع، الحليم المسدّد السلطان محمد مع علماء درسه ومدّرسهم في هذه الآية والمفتي إذ ذاك وقد وعد أنه إن طلبني السلطان للاجتماع به، والامتحان في العلم فلنذكر اجتماعي مع المفتي. قال: وإذا كنت معك أظهرت لدى السلطان الأفخم قدرك، فوقع الطلب فذكرت أني اجتمعت معه بشرط حضور المفتي...، وما تصنع في قول الواحد الأحد ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [سورة الإخلاص: 1]؟ فما فاهه ببنت شفة وفهم السلطان ومن حضره فقام السلطان وانقطع الدرسُ فظهر الحقُ وما التبس، وما وقع غيض ممن وقع عليه الالتزام وكان ما كان من أضغاث أحلام والله الموفق ». ينظر: وفاء الجزائري: **حاشية على شرح المرادي للخلاصة**، مذكرة ماجستير، كليه التربية، جامعة طيبة، السعودية، 2007، ص219 ــ 221.

[2] عبد الملك العصامي (ت 1111هـ / 1700م): **سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي**، ط1، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، ومحمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، 1998، ج2، ص82، 83.

[3] المصدر نفسه، ص82، 83

بشهادة من حضر المناظرة، فأجزل السلطان العطايا وأصبح من المقربين بما يليق بمقام عالم جليل.

وذكر أن في أثناء توجهه للقسطنطينية مر بالشام لكن الأخبار عن ذلك لم تتوفر بل اكتفت المصادر بالإشارة فقط، وفي إشارة أخرى للمحبي في « خلاصة الأثر » أنه مكث أياماً ودَّرس بالمسجد الأموي ثم توجه إلى القسطنطينية حيث لقي السلطان.

كان لعودة الشاوي لمصر بعد النجاح الذي حققه في القسطنطينية والعطايا من السلطان بالإضافة إلى الوظائف يقول العصامي: « ثم رحل إلى الروم...، أخذ عنه جماعة بها وأجازهم ثم دخل القسطنطينية العظمى فعظمه مفتي السلطان يحي المنقاري والوزير الأعظم أحمد باشا وحضر تجاه السلطان الأعظم فبحث..... العلماء، وعرفوا فضله ثم عاد إلى مصر... »[1].

ومن جملة الوظائف التدريس بثلاث مدارس الأشرفية[2] والسليمانية[3] والصرغشتية[4]، كان قد أشار مقديش إلى تولية أيضًا مشيخة الأزهر، وهذه النقطة بحاجة للبحث والتدقيق، فلمشيخة الأزهر شروط[5] لتوليها، لينفرد هو دون البقية بهذا الطرح.

---

[1] العصامي: المصدر السابق، ج4، ص566.

[2] مدرسة أنشاها السلطان المملوكي الجركسي بوسباي الدقماقي عام (829هـ / 1425م) تقع في وسط القاهرة، ألحق بالمدرسة سبيل (عين ماء) وكتّاب لتعليم الأطفال ومكتبة وسكن للطلبة والمعلمين بها، وخصصت لها أوقاف كعاده العصر المملوكي للقيام على مختلف نفقاتها. ينظر: قاسم حسن: **المزارات الإسلامية والأثار العربية بمصر والقاهرة المعزية**، تسطير: علي جمعة، تقديم: مصطفى الفقي، اللجنة العلمية خالد عزب، مكتبة الإسكندرية، مصر، 2017، ج4، ص 76، 77.

[3] أنشئت بحي السروجية في عهد الوالي العثماني سميت نسبة له (950هـ / 1543م)، ومسجله بالأثر رقم: 665، وخصصت الأراضي المحيطة بها للإنفاق على مختلف احتياجاتها لتتحول فيما بعد إلى تكية بها ضريح رسول القادري وضرح الشيخ إبراهيم القادري، ينظر أميرة الشرقاوي: " أنشئت منذ ما يزيد عن 400 عام " بوابة الأهرام، www.gata.ahram.org.eg، 25/08/2019 pm

[4] أنشأها الأمير صَرغَتمُش تخص المذهب الحنفي بنيت سنة 757هـ / 1356م، حسب وصف المقريزي، خصصت لها أوقاف. ينظر: محمد عماد الجبوري: " مدارس المذاهب الأربعة ودورها في الحياه الفكرية في العصر المملوكي (700 ــ 850هـ / 1300 ــ 1446م)، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، العراق، مج25، ع11، 2018، ص351.

[5] مشيخة الأزهر لا يتولاها إلا من مدرسي المدرسة الصلاحية الشافعية المذهب. ينظر: أحمد شلبي: **موسوعة التاريخ الإسلامي**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1986، ج5، ص347.

كانت العطايا والوظائف قد زادت من شهرته وانضمام العديد من الطلبة لحلقته بالأزهر كما ساهمت في حسدي العلماء له حيث يقول في ذلك المجي وابن العجيمي أنها بداية مشاكل الشاوي مع جملة من العوامل الأخرى التي سوف تعجل بظهور المشاكل واستقراره بالشام.

قيل أنه راسل يحي المنقاري مفتي الدولة الرومية حيث ألف رسالة تحت عنوان: « ليس كمثله شيء وهو السميع العليم »، حيث قال الشاوي في سبب التأليف لها والإهداء: « فطالما تمنت النفس أو الروح أو العقل من يحي أن يحي بيحيى أعني من تطاير ذكره في الآفاق مدت إليه الأعناق حاز قصب السبق مفتي الدولة العثمانية وحائز الذروة الربانية...، واخترت كلاماً لرسالة تتنزّه فيها فعندما أهويت بالقلم إلى القرطاس...، فجعلتها محطة المحادثة بيني وبين ذلك القدر الكبير بقصد العرض عليه لعله يرى أني ممن يصلح أنه يسر... »[1].

بعد العودة من القسطنطينية 1081 ولغاية 1089هـ، موعد زيارته الثانية للقسطنطينية جلس للتدريس بجامع الأزهر، والتأليف ففي سعة علمه وتبحره يقول العصامي: « في تدريس العقائد دونه السبيل الهدار والعباب الزاخر التيار يملي في وجوه الإعراب كلمة التوحيد أربعمئة وخمسين وجها بالتحديد سبحان مفيض ما شاء على من يشاء »[2]، وقد كانت مصر منطلق رحلاته للحج أيضًا حيث تولى الشاوي إمارة ركب الحج لمرتين متتاليتين[3].

بالحديث عن رحلته الثانية للقسطنطينية 1980هـ فقط كانت في ظرف حرج تمر به القسطنطينية بعد وفاة كل من يحيى المنقاري مفتي ديار الرومية والصدر الأعظم فتغيرت المعطيات عن زيارة الأولى كما أن تولي مصطفى صدر الأعظم الذي لم يكن من

---

[1] يحي الشاوي: **رسالة ليس كمثله شيء وهو السميع البصير**، مخ، المكتبة الوطنية باريس رقم: 699، ورقة 2و.

[2] يحي الشاوي: **الدر النضيد في إعراب كلمه التوحيد**، مخ، ضمن مجموع بمكتبة جامعه الإمام محمد بن سعود، رقم: 554، ورقة 2و.

[3] يترأس قافلة الحجيج والركب: هي القافلة الجامعة لأشخاص (ركبان) راحلين برواحلهم (رُكَاب) ومستلزماتهم، السائرة لأداء غرض معين وقد استخدم المصطلح في العهد العثماني على القوافل المتوجهة لأداء الحج وفق تاريخ معين وطريق معين والتجمع في مدينه ما، للمزيد ينظر: أحمد بوسعيد: **ركب الحج الجزائري خلال العهد العثماني (1518 ــ 1830م)**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعه أحمد دراية، أدرار، 2017، ص23، 24.

حيث الكفاءة والانجازات كسابقيه والد زوجته وصهره لأنه قام بالتجارة في المناصب بالإضافة إلى الهزيمة التي لحقت الدولة العثمانية في معركتها وهروبه فقد كانت بداية نكبة وتراجع الدولة العثمانية من جهة واتحاد الامارات الإيطالية الأوروبية المجاورة لها في اتحاد صليبي لاقتسام مناطقها، في ظل هذه الظروف ومع المواقف المسجلة للشاوي عن العلماء من نقد في آرائهم ومناظرتهم ونقد للحكام قد ساهم في تأليب هذه الفئه علية فيما بعد.

كان من أهم المصنفات التي درسها الشاوي في القسطنطينية سورة الفاتحة بحاشية العصام على البيضاوي، ومختصر المعاني على حاشية الحفيد والخطائي، وألفية ابن مالك في النحو وبعض شروح على العقائد العضدية وأجاز من حضر له وسمع عنه وهو نفس الحال بدمشق أيضاً، حيث يقول في هذا الشأن المحبي: « كان أعظم شيخ أدركناه واستفدنا منه...، ثم جلس مجلس التدريس فانتفع به الفضلاء طبقة بعد طبقة وأدركته أولاً، وهو يدرس دروساً خاصة بجامع بني أمية فقرأت عليه الأجرومية...، ثم رجع إلى الروم فأنزله مصطفى باشا مصاحب السلطان في داره وكنت الفقير إذ ذاك بالروم فالتمست منه القراءة، فأذن لي...، فشرعت أنا وجماعة من بلدتنا دمشق وغيرها في القراءة عليه...، فقرأنا تفسير سورة الفاتحة علي البيضاوي مع حاشيتي العصام ومختصر المعاني مع حاشية الحفيد والخطائي والألفية وبعض شرح الدارني على العقائد العضدية وأجازنا جميعًا بإجازة نظمها لنا »[1].

نص الإجازة نظم بديع يدل على تمكن وتبحر الشاوي في النحو: [الطويل]

أجَزتُ الإمام اللّوذعي المعبرا أمينا أمين الدين روحاً ومصوراَ
سليل محب الدين بيت هداية وبيت منار العلم قدماً تقررا
بإقرائه متن البخاري الذي به تقاصر عنه من غداء وقصرا
موطأ شفاء والشفاه لمسلم إذا مسلما تقر به حقا تصدرا
وباقي رجال النقل الحق مبيناً وتفسير قول الله في الكل قررا
أجزت المسمى البدر في الشرع كله كما صح لي فاترك مراه تكدرا
وعلم كلام خال عن أكاذيب الفلاسفة الظلال والعدل نكرا

[1] المحبي: **خلاصة الأثر**، ج4، ص487.

وأقول لكل فلسفي يدنسه أعادي شرع الله نلتُم تخيرا
بأي طريق قلتم عشر عشرة ونفي صفات والقديم تحجرا
حكمتم على الرحمن حجراً محجراً ومتحكم خلق الحوادث دمرا
أبرئ الحبيب اللوذعي عن الردى مجاز بدين الشرع كلا تحررا[1]

أما عن أخباره بالشام أثناء مروره بها في طريقه للقسطنطينية 1089هـ / 1678م. يقول الشيخ إسماعيل المحاسني: « في غرة ربيع الأخر سنة 1089هـ وصل من مصر إلى الشام مولانا علامة الزمان الشيخ يحي المغربي الشهير بالشاوي يريد التوجه إلى عند حضرة السلطان الغازي محمد خان بطلب منه له وأنزله أحمد أفندي البكري في داره وأكرم مثواه...، اجتمع به جميع علماء الشام وأغروه وأكرموه...، دروسا عامة في الألفية بكرة النهار من منزله ودرساً بعد الظهر في الجامع الأموي في الحكَم ودرساً بعد العصر في التسهيل ودرساً بعد المغرب في عقيدة السنوسي وحضرناه في ليلة وأقرأ إقراءً قراءة دروساً مفرقة ومن جملة من كان يحضر دروسه العامة والدنا سليمان وصالح أصلح الله شأنهما وقرأ عليه أوائل متن التوضيح وأول الجامع الصحيح البخاري، وأجازهما بمروياته بالمصافحة المتصلة بالنبي صلى الله عليه وسلم ودعوناه إلى دارنا يوم السبت 13 ربيع الآخر وأرسلنا له هدية عصبة من المشمش وسافر من الشام إلى القسطنطينية العلية يوم الخميس 18 ربيع الآخر... »[2].

ليستقر الشاوي بالشام بعد عودته واتصل بابنه عيسى وأعطاه وظيفة التدريس بالمرادية بمكة طالبا منه البقاء هناك أما هو وحسب المحبي فقد تمارض بالشام.

أما عن مجال التأليف في هذه الفترة 1089 ــ 1091هـ / 1678 ــ 1680م إلى جانب عقد مجموعة من الدروس بالشام والقسطنطينية فقط ألف رسالة « إتحاف الوزير بتحف التفسير »[3]، وأهداه لمصطفى باشا في أواسط جمادى الثانية سنة 1090هـ / 1679م، وألف رسالة « فتح المنان في الأجوبة الثمان » والتي أهديت إلى محمد ميرزا

---

[1] المحبي: **خلاصة الأثر**، ج4، ص488.

[2] صلاح الدين المنجد: " **صفحات من تاريخ دمشق في القرن الحادي عشر** "، تحقيق من كناش إسماعيل المحاسني، مجلة معهد المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية، مصر، مج6، ع1، أفريل 1960، ص91.

[3] يحي الشاوي: **إتحاف الوزير بتحف التفسير**، مخ، مكتبة عبد الله حبلي، تركيا، رقم: 14، ورقة 149ظ.

قاضي مكة سابقا وكتب رسالة مواساة أيضا لمحمد ميرزا في أواخر شعبان بالإضافة إلى جملة من المؤلفات بمصر.

ووردة إشارات إلى مشيخة أبي المواهب[1] عن يحي الشاوي بالشام الذي أجازه في التسهيل وألفية ابن مالك في النحو وكتب الحكم لابن عطاء السكندري.

وكان لمكة حظ وافر من زيارات الشاوي لها لأداء المناسك والجلوس في الحرمين للتدريس ومن أبرز من روى عنه وكتب في فضل وموسوعية الشاوي كل من المحبي وابن العجيمي المكي وفي آخر زيارة له عائداً كانت وفاته 1096هـ / 1684م غريقا.

4 ــ نكبته ووفاته:

من جملة العوامل التي ساهمت في التسريع بسقوط هذا العالم المغاربي نذكر:

أ ــ طبيعة الشاوي الرافضة للاعوجاج والفساد ونقده الصريح الذي قلب عليه أهل الرأي والعامة، بالإضافة إلى الكتابة بهذا الشأن والتي نلاحظها في جل مؤلفاته، ولعل أشهرها نقده وتكفيره للكوراني في رسالة « السباب الزنديق »، وجاء الردّ في الرسالة بنفس المنوال على يد تلميذ الكوراني[2] (ت 1101هـ / 1689م)، وهو الشيخ محمد بن الرسول البرزنجي[3] (ت 1103هـ / 1691م) تحت عنوان « الشهاب الهاوي... العاوي الشاوي » في 1092هـ / 1681م، والتي عُرفت بحادثة الغرانيق[4]، وتنديده بالفساد الذي مارسه الحكام بولاية مصر، ولتخل أهل الذمة في التصرف بالأوقاف المخصصة للمسلمين التي سجلت في صفحات مؤلفاته لذا هاجر للقسطنطينية، حيث يعلق في ذلك بقوله: « أما مطلق الهجرة فغير منقطع كهجرة المعاصي وأرضها إلى ما ليس فيه ذلك أو

---

[1] البعلي محمد بن عبد الباقي الحنبلي (ت 1126هـ / 1714م): **مشيخة أبي المواهب**، ط1 تحقيق: محمد مطيع الحافظ، دار الفكر المعاصر، بيروت ــ لبنان، دار الفكر ــ سوريا، 1990، ص92.

[2] شهاب الدين الكوراني الملا ابراهيم بن الحسن المدني الشافعي، عالم المنقول والمعقول، من شيوخه عبد الكريم بن أبي بكر بن هداية الله، الشريف محمد الصديقي، من مؤلفاته: « شرح آداب البحث »، توفي سنة 1101هـ / 1689م. ينظر ترجمته في: ابن العجيمي: المصدر السابق، ص304، 305.

[3] نسبة لبرزنجة (بفتح الراء المهملة ساكنة زاي، مفتوحه النون، الساكنة الجيم فهاء)، قرية من قرى شهرزور، من شيوخه إبراهيم الحسن الكوراني، محمد البخش، محمد البابلي، من مؤلفاته: « شرح على تفسير البيضاوي ». ينظر ترجمته في: ابن العجيمي، المصدر السابق، ص334، 305.

[4] للمزيد من المعلومات حولها. ينظر رسالتين: « ساب الزنديق » ليحي الشاوي، والرد الذي جاء في الرسالة الثانية على لسان البرزنجي لبيان المسالة. ينظر: المحبي: **خلاصة الأثر**، ج4، ص487.

أخف وأرض يعلو فيها أهل الشرك من اليهود والنصارى بأخذهم المكوس من المسلمين محاسبتهم وتسويغ شهادتهم عليهم، والتجاهر بأكل الأوقاف وتكثير الملابس بها حيث لا يستثنى واحدا، بحيث لو ذكرت أو تحسرت على فعل هذا لعدوك من الحمقاء وغاية جواب المنصف منهم هذا فساد أستحكم ، وهو ممن يومى لتحكمه ولا معنى لصاحب السجادة إلا هذا والأقوال الشنيعة في من يتأخر عن مجلسه النتن بأكل لحوم المسلمين...، والله لطيف حليم ستار... »[1].

ولعل النص الذي بين أيدينا يمكن الخلوص إلى نتيجة مهمة أن الشاوي ذاق به الحال في مصر لسبب الفساد والحال الذي ألت له تحت حكم الوالي العثماني والضعف الذي لحق بالدولة العثمانية الخلافة في أهم أقاليمها.

ب ــ الطبيعة البشرية الغيرة بعد الحظوة التي قدمها له السلطان والعطايا التي أجزلت للشاوي بالإضافة للوظائف والنجاح في استقطاب غالبية الطلبة[2] لحلقاته أوغرت صدور بعض العلماء والحكام والذين اجتمع أمرهم وأهل مصر من العامة على عزله من وظائفه في التدريس بمصر والأزهر وطرده وإصدار أمر بذلك وقد بلغ الأمر الشاوي وهو بالشام حيث قرر الاستقرار هناك.

جـــ ــ وفاة كل من الصدرين الأعظمين محمد وابنه أحمد من شُهدَ لهما بالعدل والصلاح والعلم وتدهور أوضاع الدولة العثمانية والتهديد الخارجي المسيحي على أقاليمها بعد الهزيمة التي لحقت في عهد مصطفى باشا والفساد الذي قاده كانت هذه الأسباب كفيلة بتراجع وضعف الدولة العثمانية دوليا كما ساهم الفساد الداخلي في الولايات العثمانية، والتنافس حول السلطة وكثرة التمردات الداخلية أيضاً.

أسهمت في تراجع الشاوي وقضاء فترة إقامته بالشام في مرض إلى أن قرر الحج، بعد أداء مناسك الحج يصف لنا المحبي وفاته[3] بقوله: « سافر إلى الحج بحرا فمات وهو في السفينة في يوم الثلاثاء شهر ربيع الأول ست وتسعين وألف وأراد الملاحون إلقائه في البحر لبعد البر عنهم فقامت ريح شديدة قطعت شراع السفينة فقصدوا البر وارسوا بمكان

---

[1] يحي الشاوي: **ضوابط الأحاديث**، مخ، مكتبة لا له لي التركية، رقم: 622، ورقة 149ظ.

[2] العياشي: المصدر السابق، ج2، ص475.

[3] المحبي: **خلاصة الأثر**، ج4، ص488.

له رأس محمد فدفنوه به ثم نقله ولده الشيخ عيسى، بعد بلوغه خبره إلى مصر ودفنه بها بالقرافة الكبرى[1] بتربة السادة المالكية، ووصل إلى مصر ولم يتغير جسده، واتفق أنه لما أرسل ولده بعض العرب ليكشف له عن القبر ليأتوا به إليه تاه عن قبره، فإذا بهم برجل يقول لهم ما تريدون، فقالوا قبر الشيخ يحي فأراهم إياه فكشفوا عنه فوجدوه بحاله لم يتغير فوضعوه في تابوت، وأتوا به إلى مصر فدفنوه...، ولم يلبث بعده ولده الشيخ عيسى إلا نحو ستة أشهر فمات، فدفنوه على أبيه ووجدوه على حاله لم يتغير منه شيء رحمه الله تعالى... ».

وتوفي رحمه الله يوم الثلاثاء السادس من ربيع الأول 1096هـ / 1684م، في البحر، ودفن بـــ« رأس محمد »، ثم نقل جثمانه إلى القرافة بمصر، لتطوى صفحة من صفحات تاريخ علماء المغرب بالمشرق وتبقى آثاره على أنه مرَّ من هنا.

ثالثًا: شيوخه

آثرت ترتيب شيوخ الشاوي حسب الأماكن، أو ولايات الدولة العثمانية حسب مراحل رحلته:

1 ــ في المغرب الأوسط أو إيالة الجزائر:

أ ــ محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن أبي البركات[2]:

الفقيه الصالح، أخذ مبادئ العربية وحفظ القرآن وهو ابن ثمان سنوات، ثم توجه إلى المتون كـــ« الألفية »، « مختصر الخليل »، « مختصر ابن الحاجب »، وغيرها، وهي التصانيف المتداولة آنذاك لتدريس الطلبة.

[1] مدافن بمصر خصصت لدفن المالكية تسبب مدينة الموتى، تقع في منطقة الدراسة وتصل إلى مشارف مدينة نصر شمالا وجنوبا، فيها قلعة الجبل وما يجاورها من مقابر وأضرحة، وسميت بالقرافة نسبة إلى القبيلة التي سكنت هناك. ينظر: حفينه عبد الحليم: " **قرافة الشافعي مراقد رموز مصرية... النهار العربي**، www/:annaharar.com /Arabie،pm12،33،02/01/2022.

[2] العصامي: المصدر السابق، ج4، ص 565، 566.

ب ــ الشيخ محمد السعدي البهلولي الزواوي (كان حيا سنة 1067 هــ / 1656م)[1]:

محمد السعدي بن محمد بن أبو عبد الله البهلولي الزواوي شيخ زاوية بدلس، أخذ عنه في النحو والتفسير والفقه[2] مع طلبة أخرين كعبد الرحمن اليلولي.

جــ ــ الشيخ محمد العربي الزواوي البتروني:

محمد العربي بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن الحاج أبو عبد الله الحسني الزواوي الحزروني البتروني النحوي المقرئ، أخذ عن عبد الكريم الفكون، وبعض علماء الزاوية الدلائية، ولازم محمد السعدي الزواوي في رحلته إلى فاس عام 1045هــ / 1635م.

ويصفه الورثيلاني في رحلته بقوله: « النحوي، اللغوي، المحدث والمفسر، الأديب والفقيه، والجامع بين المعقول والمنقول، والولي الصالح والبرهان الواضح، ذو الأحوال الفاخرة وشيخ شيوخنا العرب والغربي سيدي محمد العربي المتوطن بجبل سيدي الميهوب...، تلميذه سيدي علي بن أحمد... »[3].

---

[1] ابن العجيمي: المصدر السابق، ص295.

ومحمد بن أبي القاسم البوحلبلي الحسني (ت 1214هــ / 1799م): **التبصرة في القراءات العشرة**، ط1، دراسة وتحقيق: حسن وعليلي، دار ابن حزم، بيروت ــ لبنان، 2013، ص102.

[2] رحل إلى الشيخين الإمامين سيدي محمد السعدي والعرابي الزواويين ولازمهما مده طويلة حتى أنه كان لا يزور أهله إلا بعد العشر السنين، فقرأ عليهما الحديث المسلسل بالأولية والضيافة على الأسودين...، والسبب وراء كتابتي للنص الخلاف الحاصل حيث أورد أبو القاسم سعد الله شخصية البهلول المجاجي مؤسس الزاوية المجاجية وحدث الغلط ووقع بعض الباحثين في هذا بينما الشيخ الذي أخذ عنه الشاوي ينتمي لزواوة حسب ما ورد في حاشية الشاوي على شرح المرادي وحسب ما جاء أيضا على لسان البوني في ثبته وحسب الروايات التي ترجمت للشاوي في خلاصة الأثر أو خبايا الزوايا أو مشيخة أبو المواهب أو الفكر السياسي وغيرها من المصنفات، وقد أشار أبو القاسم لها في التاريخ الثقافي ولكنه لم يفصل فيها. ينظر: أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ج2، ص103.

[3] الورثيلاني الحسين بن محمد (ت 1193هــ / 1779م)، **الرحلة الورثيلانية الموسومة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار**، ج1، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2008، ص 81، 82.

د ــ سعيد قدورة (ت 1066هـ / 1655م)[1]:

سعيد بن إبراهيم أبو عثمان المعروف بقدورة عالم، فقيه، متحدث، ولي الإفتاء بالجزائر، وحضر الشاوي دروسه بالجزائر وأجازه سعيد بمروياته، من مشايخه: سعيد المقري، ومن مؤلفاته: « الشرح على السلم في المنطق »، « الحاشية على شرح الصغرى » للسنوسي.

هـ ــ علي عبد الواحد الأنصاري (ت 1057هـ / 1647م)[2]:

علي بن عبد الواحد بن محمد بن سراج السلجماسي الجزائري الأنصاري أبو الحسن ولد بتفلات تولى الإفتاء بالجبل الأخضر، ثم رحل للجزائر نسيبه عيسى الثعالبي، اشتغل بالتدريس بالجزائر، أخذ عن أبي محمد عفيف بن عبد الله بن علي بن طاهر الحسني، والشهاب المقري، وأحمد الغنيمي، وأحمد عبد الوارث البكري، من مؤلفاته: « المنح الربانية في الأجوبة التلمسانية »، « اليواقيت الثمينة »، « مسالك الوصل »، « الدرة المنيفة ».

و ــ أبو مهدي عيسى الثعالبي (ت 1080هـ / 1669م)[3]:

عيسى بن محمد بن محمد بن أحمد بن عامر الثعالبي الجعفري، أخذ عن علي عبد الواحد الأنصاري، ثم رحل إلى المشرق صحبة الشاوي في رحلته 1073هـ / 1662م في ثمانية مراحل قرأ عليه في المنطق والنحو حسب المحبي، له تصانيف عديدة منها: « كنز الرواية في درر المجاز والمسموع »، « منتخب الأسانيد في وصل المصنفات والاجزاء الأسانيد »، رسالة في مضاعفة ثواب هذه الأمة »، « رسالة في الخرقة الصوفية النبوية والذكر والسبحة »، وقد أجاز الشاوي في كتبه ومروياته.

---

[1] الحفناوي: المصدر السابق، ص62، الإفراني محمد بن الحاج بن محمد بن عبد الله الصّغير، **صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر**، تقديم وتحقيق: عبد المجيد خيالي، ط1، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء ــ المغرب، 2004، ص 220.

[2] ينظر ترجمته في: المحبي: خلاصة الأثر، ج3، ص173. الزركلي: المصدر السابق، ج4، ص309.

[3] ينظر ترجمته في: ابن العجيمي: المصدر السابق، ص284 ــ 287. البعلي: المصدر السابق، ص90. الإفراني: المصدر السابق، ص283. الزركلي: المصدر السابق، ص108.

أما عن **شيخه عبد الكريم الفكون** فمختلف المصنفات التي ترجمت للشاوي لم تأتي على أي ذكر على أن الشاوي سمع أو قرأ على الفكون الحفيد، إلا أن بعض الباحثين وقعوا في الخطأ، وحسب الروايات والإجماع على أن الشاوي دخل قسنطينة وأخذ عن الفكون الحفيد، فهي محل بحث وأولى الروايات تذكر دخول الشاوي لقسنطينة أم لا؟

ما جاء في سؤال بركات ابن باديس الذي استفتى الشاوي في مسألة حكم أكل لحوم الطرائد التي تصطاد بالبندقية[1] كانت الإشارة الوحيدة لذكر الشاوي وهناك طرح أخر من الممكن أن تكون هذه الفتوى عن طريق المراسلة ليس بشرط دخوله لقسنطينة وهو احتمال أيضا.

وما جاء في النص على لسان الشيخ بركات ابن باديس حينما قال: « اجتمعت مع الشيخ العالم العلامة حافظ العصر أبي زكريا الشاوي سنة 1073 بقصد الحج وكانت بلدة بقرب الجزائر المحمية بالله تعالى... »[2].

هنا الطرح يختلف لأن احتمال دخوله قسنطينة لأيام فقط[3]، من جهة وقضية لقائه وأخذه عن الفكون أمر غير وارد، لأن الفكون توفي بالطاعون سنة 1074هـ / 1667م، كما أن كتابه « منشور الهداية » لم يأتي على ذكر أي شيء عن الشاوي، ولكنه ذكر شيوخه عيسى الثعالبي وقدورة، كما دعم هذا الأمر ما جاء على لسان الشاوي حين قال: « شيخ شيوخه ».

---

[1] عبد الرحمن الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام**، دار الثقافة، بيروت ــ لبنان، 1980، ج3، ص173.

[2] حسب ما جاء به سليمان الصبغي في « نزهة الأزهار عما في مدينة قسنطينة من أخبار » نقلاً عن زيان إسماعيل: **الشيخ يحي الشاوي النائلي (1030 ــ 1096هـ) حياته وأسفاره وشيء من آثاره**، خيال، برج بوعريريج، جويلية 2022، ص48.

[3] دخوله قسنطينة كان أثناء رحلته للحج فقط. أما عن بركات بن باديس فهو بركات بن عبد الرحمن بن باديس الصنهاجي من أسرة علمية عريقة بقسنطينة مولده 1030هـ / 1630م، من أسرة علمية امتهنت القضاء، الإفتاء والإمامة، توفي سنة 1104هـ / 1692م، دفن في قسنطينة، من آثاره « شرح على حاشية خطبة الخليل »، « شرح بغية السالك في ألفية ابن مالك »، « قيد الشوارد في شرح الشواهد ». ينظر ترجمته في: رابح شلوش: **قيد الشوارد في شرح الشوارد لبركات ابن باديس (ت 1104هـ)**، مذكرة ماجستير، قسم اللغة العربية، جامعه تيزي وزو، 2010، ص36، 49.

2 ــ في مصر:

أ ــ الشبراملسي أبو ضياء المصري (ت 1087هـ / 1676م)[1]:

نور الدين علي بن علي، إمام حافظ، قارئ، له في المعقول والمنقول، تولى التدريس بالأزهر، من شيوخه عبد الرؤوف المنياوي، والنور الزيادي، من مؤلفاته: « تجريد على نهاية الرملي »، « حاشية على المواهب اللدنية ».

ب ــ محمد بن علاء الدين البابلي المصري الشافعي (ت 1088هـ / 1677م)[2]:

أبو عبد الله شمس الدين، إمام، محدث، حافظ، أصيب بالعمى في منتصف عمره، من شيوخه علي الحلبي، عبد الرؤوف المناوي، والزبيدي، من مؤلفاته: « الجهاد وفضائله »، أجازه الشاوي في مروياته.

جـ ــ سلطان بن أحمد بن سلامة المزاحي (ت 1075هـ / 1664م)[3]:

شيخ الاقراء، فقيه شافعي، من شيوخه: سالم الشبشيري، محمد حجازي، من مؤلفاته: شرح على الشمائل، مؤلف في القراءات الأربعة الزائدة على العشرة، تولى الإفتاء والتدريس 1008هـ / 1599م بالأزهر.

د ــ مصطفى بن أحمد بن مصطفى البَلوي (ت 1090هـ / 1679م)[4]:

إمام عالم له في المنقول والمعقول، من مؤلفاته شرح على الكنز الدقائق، حاشية على شرح إشكال التأسيس والهندسة، من المناصب التي تولاها مفتي الأوقاف، قضاء بروسة[5]،

---

[1] الشبراملسي: نسبة لقرية بمصر. ينظر: شهاب الدين بن قاسم العبادي (ت 994هـ / 1585م)، **حاشية الشبراملسي على شرح الصغير على الورقات**، تحقيق وتقديم: أيمن محمد هارون، مكتبة دار الفجر، دمشق، 2021، ص24، المحبي: **خلاصة الأثر**، ج3، ص174.

[2] المحبي: **خلاصة الأثر**، ج4، ص39 ــ 41. الزركلي: المصدر السابق، ج6، ص270.

[3] ينظر ترجمته في: الإفراني: المصدر السابق، ص257. القادري، المصدر السابق، ج2، ص145، 146.

[4] المحبي: **خلاصة الأثر**، ج2، ص210. الإفراني: المصدر السابق، ص258.

[5] قضاء بروصة: رابع أكبر مدن الدولة العثمانية الواقعة ما بين إسطنبول وأنقرة تم فتحها في 6 أفريل 1366هـ، واسمها القديم بروسباس، ثم أصبح بروس أد اولمبيوس ثم خضعت للعثمانيين 1080م. ينظر: **بورصة الخضراء مهد الإمبراطورية العثمانية**، الجزيرة الوثائقية، www.Aljazzeera.net، 2pm ،39، 24/10/2022.

قضاء العكارين[1]، قضاء الفيوم، أجازه يحي الشاوي حسب ما ورد في ثبت يونس المصري: « من جملة الحاضرين له الشيخ يحي الشاوي المغربي... ».

رابعًا: تلاميذه وإجازاته

الشاوي من الشخصيات التاريخية التي تركت في ركن من المشرق والمغرب الإسلامي أثرا واضحا كشخصية من المغرب الإسلامي لعبت دورا في القرن 11هـ / 17م في تاريخ المشرق الإسلامي في فترة زمنية هامة، ورسمت صورة واضحة دقيقة المعالم بمؤلفاته وفكره وطبعت لنا في تفاصيلها دقائق العلوم واصفة إياها، كما لونت بألوانها وكشفت لنا فنونا جديدة كانت محطة بحث أو سجلاً زمنيا للتطور الفكري للعلوم وأوجدت أنواعا جديدة لفنون العلم "كالشروح، الحواشي، المختصرات، المنظومات" وعكست لنا مرحلة مهمة والتي ما هي الا حلقة من حلقات الكتابة التاريخية في جانب العلوم النقلية لتشمل العلوم العقلية فيما بعد.

لكن في ظل هذا الحدث نلاحظ أن لكل مرحلة والتي تليها ما هي الا نتيجة لتطور وإحداث جديد على ما سبقها، وشخصية الشاوي نموذج لذلك فقد نقل العلوم التي تلقاها عن مشايخه بالمغرب الأوسط (إيالة الجزائر) وأحدث نوعاً من التمازج والتلاقح مع العلوم التي تلقاها في المشرق فصهرت في مجموعة من المصنفات التي تنوعت مشاربها من مختلف العلوم (نحو، كلام، عقائد) بلسان من دَرس على يديه وأخذ عنه علومه من ضمن من أخذ منه نذكر:

1 ــ أخبار تلميذه ابنه الشيخ عيسى:

مما جاء في المصادر التي ذكرت أهله نص للعياشي في « ماء الموائد »، لكنه لم يفصل في ذلك،، حيث يقول سنة 1074هـ / 1663م، بقي الشاوي وأهله بالإسكندرية عند عودة ركب الحجيج المغاربي.

[1] قضاء العكارين: يقصد بها قضاء الروملي وقضاء الأناضول والقائم عليه مكلف بالإشراف على الشؤون الشرعية الداخلة ضمن اختصاصه لمدة سنة، يعاونه نائب من كل مذهب وله ديوان خاص به. ينظر: مصطفى بركات: **الألقاب والوظائف العثمانية ــ دراسة في تطور الألقاب (1517 ــ 1924)**، دار الغريب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص133، 336.

وذكر المحبي في خلاصة الأثر أن عيسى ابن شيخه تولى التدريس بالمرادية، كما أنه أجاز ابنه في مروياته فيقول في « ارتقاء السيادة" للشاوي »، ليؤكد ذلك العصامي في « صمط النجوم العوالي » بقوله: « ولقد أشرفني ولده عيسى ابن الشيخ يحي في ذلك التصنيف فرأيت على ظهر أن هذا التحرير كنسيج الحرير ما نسج على سؤاله وفي هذا العصر في النحو ناح لطيف بمطالعته تنشرح الصدور وتتلذذ الأرواح »[1]، ليضيف أبي المواهب في مشيخته بقوله: «وله ولد نجيب »[2].

وفي ترجمة المحبي[3] وابن العجيمي[4] يسبق لقب الشيخ قبل عيسى، مما يدل على أنه نهل من معين والده والتدريس بالمرادية ثاني الأدلة، كما أن الروايات السابقة شهدت له، يقول الرافعي في « المعارج المرقية »: « كنت حضرت مجلس ولده العلامة سيدي عيسى كان يقرأ علم التوحيد كما أعطي فيه باعٌ مديدٌ وخطر جسيم، وفهمٌ مصيب...، وصادفته يقرر في وسطى السنوسي كأنه بحر متلاطم أمواجه في علم الكلام... »[5].

2 ــ بالشام:

أ ــ خير الدين محمد بن أحمد الرملي الحنفي (ت 1081هــ / 1670م)[6]:

أجازه الشاوي في طريقه للقسطنطينية، سمع منه الحديث المسلسل بالأولية وقرأ طرفاً من الكشاف وغيره، وأجازه وولده بمروياته، ومما جاء في تلك الإجازة: [الطويل]

أجزت أخانا الفاضل العلم الذي تسمى بمن في الناس في الحشر يَنفَعُ
ونجلاً له والله ينجح قصده أبا الهدى والشخص بالاسم يُرفعُ
وقال بذا يحي ونجل محمد ومن مغرب الأوطان الله ينفعُ[7]

---

[1] العصامي: المصدر السابق، ج4، ص566.

[2] البعلي: المصدر السابق، ص192.

[3] المحبي: **خلاصة الأثر**، ج4، ص488.

[4] ابن العجيمي: المصدر السابق، ص442.

[5] محمد الرافعي التطواني (ت بعد 1110هــ): **المعارج المرقية في الرحلة المشرقية**، مخ، بالخزانة الداودية بتطوان، ضمن مجموع رقم: 134، ورقة 55ظ، نقلاً عن: إسماعيل زيان: المرجع السابق، ص31.

[6] المحبي: **خلاصة الأثر**، ج3، ص411، 413.

[7] المصدر نفسه، ج3، ص412.

من مؤلفاته: « حواشي على منح العقار »، « حواش على شرح الكنز العيني »، « مسلك الإنصاف »[1].

ب ــ أبو المواهب بن عبد الباقي الحنبلي الدمشقي (ت 1126هـ / 1714م)[2]:

تولى الإفتاء بدمشق، وأجازه يحي الشاوي، حيث يقول المرادي في سلك الدرر: « أجازه الشيخ محمد بن سليمان المغربي، والشيخ الشاوي الجزائري يحي المالكي المغربي... »[3]، قرأ عليه « الحكم لابن عطاء »، و« التسهيل لابن مالك »، من مؤلفاته « موسوعة عن العثمانيين »، و« ولاة الشام ».

جـ ــ الكفيري محمد بن زيد الدين عمر (ت 1130هـ / 1717م)[4]:

الأديب، المتقن المتبحر في المعقول والمنقول، من شيوخه أبي المواهب الحنبلي، له تآليف عديدة منها « الدرة البهية على مقدمة الأجرومية »، و« حاشية على الانتباه »، و« النظائر » في الفقه الحنفي.

وعن إجازته: يقول المرادي: « من الشيوخ الذين لازمهم وقرأ عليهم وأخذ عنهم كالشيخ اسماعيل الحنفي الحائك، والاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي والشيخ يحي الشاوي المغربي »[5]، وقد أجازه في مروياته في الفقه، كتاب « الموطأ»، و« صحيح البخاري ». ».

د ــ تقي الدين بن محمد شمس الدين الحصني الشافعي (ت 1129هـ / 1716م)[6]:

الصوفي الصالح والفقيه، من شيوخه عبد الباقي الحنبلي، والشيخ إبراهيم الحسن الكوراني، ومن مؤلفاته: « الأنساب والتاريخ »، « شرح الغاية »، « المناهج والتنبيه ». أجازه الشاوي في جمع.

---

[1] ابن العجيمي: المصدر السابق، ص217.

[2] المرادي أبو الفضل محمد خليل بن علي (ت 1206هـ / 1791م): **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، ط3، دار ابن حزم، بيروت ــ لبنان، 1988، ج1، ص67.

[3] المرادي، المصدر السابق، ج1، ص68.

[4] المصدر نفسه، ج2، ص41، 46.

[5] المصدر نفسه، ج2، ص84.

[6] المصدر نفسه، ج2، ص5.

هـ ــ ابن فضل الله بن محب الله بن محمد بن محب الدين بن أبي بكر تقي الدين بن داود المُحبي الحَموي الدمشقي المولد والحنفي المذهب (ت 1111هـ / 1699م)[1]:

الأديب المؤرخ والفقيه والشاعر، من شيوخه إبراهيم القتال، وعبد الغني النابلسي، ومن مؤلفاته: « خلاصة الأثر »، « ذيل الريحانة »، « الدر الموصوف في الصفة والموصوف »، وقد أجازه الشاوي في القسطنطينية نص الإجازة نظم شعري ورد في طلاء الريحانة، وذيلها، وخلاصة الأثر في ترجمة يحي الشاوي، وقد حضر جميع دروس الشاوي بالقسطنطينية.

و ــ عبد الرحمن بن يحي بن يحي بن محبي الدين السليمي الحنفي المعروفة بالمجلد الدمشقي (ت 1140هـ / 1727م)[2]:

درّس بالجامع الأموي، من شيوخه عبد الباقي الحنفي، ومحمد بن سليمان المغربي، وقد أجازه الشاوي بالقسطنطينية في نظم قال: [الخفيف]

أجزتك يا شامي الديار بغربة وكل غريب من غريب تعظما

تمنطق بنحو جالسا ومحدثا وفسَّرَ بفقه الدين والدين عظما

3 ــ في مصر:

أ ــ أبي الحسن علي بن محمد النوري الصّفاقُسي (ت 1117هـ / 1705م)[3]:

مقرئ، محدث، مسند المتكلم، المحقق المتفنن، من شيوخه عاشور القسنطيني، وسليمان الأندلسي، وقد أجازه الشاوي في « الموطأ »، و« الشفاء »، و« الصحيحان »، و« كتب السنوسي في العقائد ».

---

[1] المحبي: **نفحة الريحانة في طلاء الحانة**، قسم5، ص1، 26.

[2] الكتاني أبو عبد الأحد عبد الحي بن عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد (ت 1382هـ / 1962م)، **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت ــ لبنان، 1986، ج2، ص134.

[3] مخلوف: المصدر السابق، ج1، ص 464، مقديش: المصدر السابق، ج2، ص 358 ــ 368.

ويراجع: محمد محفوظ: " **علي النوري حياته وآثاره** "، أعمال الملتقى علي النوري « **تطور علوم البحار ودورها في النمو الحضاري في دراسة العلوم الصحية بصفاقس** »، وزارة الشؤون الثقافية، تونس، 1976، ص138، 175. علي النور الصفاقسي: **عيش النفع في القراءات**، جامعة أم القرى، السعودية، 1426هـ، ص36 ــ 50.

ب ــ إبراهيم أبو اسحاق بن موسى الفيومي (ت1137هـ / 1715م)[1]:

الإمام، الثقة ،الفاضل، العمدة، من شيوخه الشبراملسي، عبد الرحمن الأجهوري، من مؤلفاته: « شرح على العزية » في مجلدين، وقد أجازه: الشاوي مشافهة.

جـ ــ عبد الملك بن الحسين بن عبد الملك العصامي (ت 1111هـ / 1699م)[2]:

مؤرخ مكي، حفيد الملا عصام، من مؤلفاته: « قيد الأوابد من الفوائد والعوائد بسمط النجوم العوالي »، « الغرر البهية »، وقد أجازه: الشاوي حسب العصامي يقول: « قرأت عليه متن السنوسية في علم العقائد »[3].

د ــ النخلي أحمد بن محمد بن أحمد بن علي المكي (ت 1130هـ / 1717م)[4]:

من شيوخه أحمد المغربي المجذوب، وعبد الله بن سعيد باقشير، وقد أجازه الشاوي في مؤلفاته حيث يقول: « الترجيح فيما للبخاري من صحيح، حاشية التسهيل لابن مالك شرح الألفية، مؤلفاته في علم الكلام... ».

هـ ــ أبو العباس أحمد بن قاسم بن عبد الله البوني (ت 1139هـ / 1726م)[5]:

من أشهر التلاميذ الذين أخذوا عن الشاوي وأكثرهم رواية عنه ثبته من أهم كتب التراجم للشاوي لتلك الفترة من الحكم العثماني للجزائر، أخذ عن الزرقاني، والخرشي، وله العديد من المؤلفات منها: « نظم الخصائص النبوية »، « نظم الشمائل »، « فتح الباري »، « الرحلة الحجازية ».

وهناك أيضا من التلاميذ من حضر دروسه ولا يسعنا المجال إلا لذكر أسمائهم لكثرة من أخذ أو قرأ أو لازم الشاوي في دمشق أو القسطنطينية أو مصر أو الحرمين نذكر: أحمد بن محمد بن محمد بن محمد الشافعي ثم الحنفي (ت 1100هـ / 1688م)[6]، وزين الدين بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن زكريا بن خليل الشهير

---

[1] مخلوف: المصدر السابق، ج1، ص460.

[2] العصامي، المصدر السابق، ج1، ص 40.

[3] المحبي: خلاصة الأثر، ج3، ص87.

[4] النخلي، المصدر السابق، ورقة 30و.

[5] مخلوف: المصدر السابق، ج1، ص475. الكتاني: المصدر السابق، ج1، ص 236.

[6] المحبي: **خلاصة الأثر**، ج1، ص 356.

بالبحروي الشافعي الدمشقي (ت 1102هـ / 1690م)[1]، وأبو الاسعاد بن أيوب الخلوتي الدمشقي الحنفي نزيل القسطنطينية الدمشقي المولد (ت 1106هـ / 1712م)[2]، وإسماعيل بن عبد الباقي بن إسماعيل اليازجي الحنفي الدمشقي (ت 1121هـ / 1699م)[3]، ومحمد بن علي بن محمد شمس الدين بن نور الدين الكاملي الشافعي (ت 1130هـ / 1708م)[4]، وإبراهيم بن محمد بن محمد كمال الدين بن محمد بن حسين بن محمد بن حمزة المعروف بابن حمزة (ت 1120هـ / 1698م)[5]، وعبد القادر بن عمر بن عبد القادر بن عمر بن أبي تغلب بن سالم التغلبي الشيباني الحنبلي الصوفي الدمشقي (ت 1135هـ / 1713م)[6]، وعبد الرحيم بن محمد بن أحمد الحنفي الكابلي الهندي نزيل دمشق (ت 1135هـ / 1713م)[7]، ومحمد بن خليل بن عبد الغني الجعفري الشافعي العجلوني (ت 1148هـ / 1735م) نزيل دمشق[8]، وغيرهم.

خامسًا: مؤلفاته

للشاوي إنتاج قصير في مختلف فنون العلم في النحو والفقه والحديث والعقائد، فقد دمج الطريقتين المشرقية والمغربية فأنتج العديد من الرسائل والشروح والحواشي:

1 ــ في التوحيد:

أ ــ « توكيد العقد فيما أخذ الله علينا من العهد »[9].

---

[1] المرادي أبو الفضل محمد خليل بن علي (ت 1206هـ / 1791م): **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، دار البشائر الإسلامية ــ دار ابن حزم، بيروت ــ لبنان، 1988، ج6، ص120 ــ 123.

[2] المصدر نفسه، ج1، ص 63، 64.

[3] المصدر نفسه، ج1، ص 255، 256.

[4] المصدر نفسه، ج4، ص76.

[5] البعلي: المصدر السابق، ص46 ــ 49.

[6] ابن الشطي محمد جميل بن عمر البغدادي (ت1307هـ / 1889م): **مختصر طبقات الحنابلة**، ط1، دراسة: فواز الزميرلي، دار الكتاب العربي، بيروت ــ لبنان، 1986، ص132، 133.

[7] المرادي: المصدر السابق، ج3، ص9.

[8] ولد بها في قريه تدعى (عين خيه) فقيه، محدث، له « ثبت »، وهو عبارة عن مخطوط بدار الكتب العلمية بـــ135 تيمور، « شرح معراج الغيطي »، وهو عبارة عن مخطوط في المكتبة الظاهرية تحت رقم 8133، ينظر ترجمته في: الزركلي: المصدر السابق، ج6، ص117.

[9] عباس بوطبل: " **توكيد العقد فيما أخذ الله علينا من العهد ــ دراسة توصيفية** "، المجلة الجزائرية للمخطوطات، 2014، ع11، ص144.

ب ــ « قرة العين في جمع البين »[1].

جـــ ــ « التحف الربانية في جواب الأسئلة اللمدانية »[2].

د ــ « شرح الدُّر النضيد في إعراب كلمة التوحيد »[3].

هـــ ــ « القضيب البتار لحسم مادة الافتقار »[4].

2 ــ في النحو:

أ ــ « ارتقاء السيادة لحضرة الشاه زاده »[5].

ب ــ « فتح المنّان في الأجوبة الثمان ».

جـــ ــ « حاشية في شرح المرادي للخلاصة »[6].

د ــ « رسالة في الفرق بين علم الجنس واسم الجنس ».

هـــ ــ « إزالة العي عن مسألة أي.[7]

و ــ « إزالة الالتباس في عالم فاس.[8]

ز ــ « حاشية على شرح التسهيل للدماميني.

حـــ ــ « رسالة في البسملة.[9]

ط ــ « إتحاف المعاني في المحاكمة بين الدماميني والبنياني ».

ي ــ « إزالة العناء عن رسالة البناء ».

ك ــ « مد الباع في إعراب الأذراع ».

---

[1] موضوع مذكرتي للتخرج.

[2] جمعه مصطفى الفيتوري: **التحف الربانية في جواب الأسئلة اللمدانية**، دار المدار الإسلامي، طرابلس، ص135.

[3] المخطوط قيد التحقيق في انتظار الطبع، أشرف على تحقيقه: سالم شرابي.

[4] لم يحقق لحد الآن النسخة موجودة مخطوطة بخزانة الرباط العامة والخزانة الحسينية تحت عنوان « العقيدة الأشعرية »، (2 / 847)، فهرس المخطوطات العربية بالرباط، ط2، 1997، مج1، ص220.

[5] عبد رزاق عبد الرحمن السعدي: **ارتقاء السادة في علم أصول النحو تحقيق ودراسة**، دار الأنبار، العراق، 1990، ص9.

[6] حققت الحاشية على أجزاء من ضمنها: وفاء الجزائري: **حاشية على شرح المرادي من أول باب النكرة والمعرفة إلى إلى أخر فصل الموصول**، دراسة وتحقيق، في إطار نيل شهادة الدكتوراه، كلية التربية، جامعة طيبة، السعودية، 2007.

[7] ابن العجيمي: المصدر السابق، ص370.

[8] المصدر نفسه، ص370.

[9] يحي الشاوي: **رسالة في البسملة**، مخ، مكتبة راغب باشا، رقم 220 mrgp_File.

ل ــ « رسالة في مناقشة قول ابن كمال للسيد الحموي حول إعراب كلمة: أَيُّهَا ».

3 ــ في التفسير:

أ ــ « المحاكمات بين ابن حيان والزمخشري ».

ب ــ « إتحاف الوزير بتحفة من التفسير ».

جـــ ــ « رياض من التفسير ».

د ــ « رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [سورة الشورى: 11] » أهديت إلى الصدر الأعظم مصطفى باشا.

هـــ ــ « رسالة في تفسير قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ ﴾[سورة الحج: 77] »[1].

و ــ « رسالة في تفسير قول الله تعالى: ﴿ وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ ﴾[سورة سبأ: 37] »[2].

ز ــ « رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾[سورة البقرة: 2] »[3].

4 ــ في الفقه:

أ ــ « حسب ما جاء في خبايا الزوايا قيل أن للشاوي شرح في خطبة خليل مختصر ومطول »[4].

5 ــ في المنطق:

أ ــ « إتحاف السالك بإنارة الحالك للشيخ عبد المالك ».

6 ــ في الدقائق:

أ ــ « رسالة نصح ومواساة للقاضي ميرزا ».

سادسًا: مواقفه ومناظراته

سجل الشاوي كعالم عقيدة العديد من بصماته في مسائل اختلف فيها مع العلماء نذكر مسألة إيمان المقلد وما حكمه هل هو كافر أو عاصي؟ وكان الرد مفصلا في « توكيد

---

[1] ابن العجيمي: المصدر السابق، ص370.

[2] المصدر نفسه، ص370.

[3] المصدر نفسه، ص370.

[4] المصدر نفسه، ص370.

العقد »، حيث خالف السنوسي في طرحه « العقيدة الكبرى »، كذلك مسألة المصيب في العقليات واحد، والتي كان الرد في رسالة « التحف الربانية في جواب الاسئلة اللمدانية ».

أما في المسائل الأصولية فقط سجل العديد من التدخلات في « تعريف السبب والشرط »، و« شرح حديث ذي اليدين في مسألة قول الرسول: ما نسيت ولم تقصر ».

أما في مجال الإفتاء فقط سأل الشاوي أثناء تواجده في الجزائر بركات في فتوى الصيد بالبندقية حرام أم حلال؟ والتي ورد السؤال والجواب في بديع سنة 1074هـ / 1663م، وتعددت مواضيع الفتوى له بتعدد الاسئلة المطروحة عليه.

وفي رد الشاوي على أهل البدع كالجبرية[1] الذين يقولون أن الإنسان مجبر على الأفعال التي يقوم بها، وأن الله هو الذي أجبر المطيع على الطاعة، والعاصي على المعصية، كما رده في كتاب « المحاكمات »، كما رد الشاوي بعض غلاة الصوفية حينما توفي أحمد بن يوسف الملياني، حيث وصل البعض من أهل مليانة إلى تأليهه، وقد أفتى الشاوي بقتلهم، حيث يقول حول هذا: « وقع في المغرب من اتباع الشيخ العالم القطب الرباني أحمد بن يوسف ما وقع لأتباع العبيدين في ادعائهم الألوهية، ولهم ألفاظ واصطلاحات بينهم يعلمون بها إخوانهم، ومذهبهم تحليل الميتة »[2].

كما سجل الشاوي في رسالة ساب الزنديق إنكارا لأفكار المعتزلة للكوراني وكفره وأفتى بقتله، وجاء الرد على الساب الزنديق في رسالة « الشهاب الهاوي » لابن رسول البرزنجي تلميذ الكوراني، فأقطع في العبارة واللفظ، وهو ما يسجل من والمؤاخذات على الرسالة، والتي سوف تكون في قائمة الملاحق لا يليق بعالم مثله.

أما عن مناظرات الشاوي فقط سجلت لنا حاشيته في شرح المرادي[3] مناظرته لمفتي الدولة العثمانية في عهد مراد الرابع والتي أفحم فيها فقهاء الدولة العثمانية بأدلة من القرآن والسنة، والمناظرات ما هي إلا مرآة عاكسة للجانب الفكري للعصر الذي عاش به

[1] يحي الشاوي: **توكيد العقد فيما أخذ الله علينا من العهد**، مخ، ورقة 12و.

[2] يحي الشاوي: **المحاكمات أبي حيان وابن عطيه والزمخشري**، ط1، تحقيق محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، 2009، ص215، 216.

[3] وفاء الجزائري: المرجع السابق، ص219 ــ 221.

الشاوي وكيف كان، ومناظرته للشيخ محمد بسطام الواني[1] والتي جاءت في ذكر لها في كتابه « حاشية على شرح المرادي » في مسألة نحوية في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ ﴾[2]، وتعددت مناقشاته في التفسير والنحو بين علماء الأزهر وعلماء القسطنطينية والتي هي في آيات من القرآن والتي أوردتها في أثار الشاوي والمطلع عليه سوف يدرك المدى الذي وصل له علم وصيت يحي الشاوي في مختلف العلوم التفسير، الحديث، العقيدة، النحو، الإعراب، اللغة، علم الكلام... إلخ.

[1] محمد بن بسطام الخوشابي الحسيني الرومي المعروف بالواني (ت 1096هـ / 1684م) نحوي، عالم بالقران، له اشتغال بالتاريخ قال عنه القفطي: « كان عالي المحل في النحو واللغة وسائر فنون الأدب، منحطاً في الشعر إلى أدنى الرتب »، عاش مئة سنة وثلاثة أشهر، من آثاره « الايجاز في معرفه ما في القرآن من ناسخ ومنسوخ »، ألّف للأفضل ابن أمير الجيوش. ينظر: القفطي جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت 624هـ / 1226م)، **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار الفكر العربي ــ القاهرة، 1986، ج63، ص78.

[2] سورة الأحزاب: 35.

الفصل الثالث

التعريف بالمخطوط وأهميته

أولاً: التعريف بالمخطوط

1 ــ عنوان المخطوط وتحقيق نسبته إلى مؤلفه:

ورد عنوان المخطوط باسم « قرة العين في جمع البين »، في النسخة الأصل المعتمدة في إخراج النص، وهي نسخة « مكتبة الاحتلال »، والتي قال فيها ناسخها: « وهذه الرسالة الشريفة المسماة **بقرة العين في جمع البين**، تأليف سيدنا ومولانا الإمام الحجة الشيخ سيدي يحي المغربي نفعه الله هو المسلمين وأعاد إلينا وعلى المسلمين من بركاته وصالح دعواته أمين والحمد لله رب العالمين وصلى على سيدنا محمد... »[1].

بينما في النسخ الثانوية في التحقيق الواردة ضمن مجاميع من الرسائل، فقد عنونت كل من النسختان المتواجدتان بالحرم المكي ومكتبة آل سعود المخطوط بقولها: « هذه مسائل التوفيق بين الأشاعرة والماتريدية في عشرين من المسائل »[2].

بالإضافة إلى القرائن الأولى هناك، عدّة إشارات تدل على أن الرسالة من تأليف يحي الشاوي المغربي المليانى، وهي واردة كإشارة في أول المجاميع التي وردت ضمنها الرسائل هذا من جهة، وآخر كل نسخة ورد في نهاية المخطوط « خاتمة »: « قرة العين لجمع البين ».

وقد أشار الباحثان أحمد سعدون وزيان إسماعيل في ملاحظتهما على شخصية يحي الشاوي أحد الخصلات « الصفات » التي طبعت شخصية الشاوي ملتصقة به، والتي علق عليها نور علي النوري الصفاقسي في فهرسته بقوله: « ولما كتب لي الإجازة، قال: مؤرخة بمجموع الاسم واللقب يحي الشاوي فعددت حروفها فوجدتها 78 وألف، وذلك هو التاريخ، فتعجبت من شدة فطانته »[3].

وقد سلك الشاوي نفس المنحى في رسالة بمكتبة الاحتلال، حيث نجد في آخر المخطوط ورد ذكر (عه) إلى جانب تاريخ النسخ، والتي تدل على سنة كتابة الرسالة 1075هـ / 1664م، وهي تاريخ استقراره بمصر، وتعد هذه لطيفة من لطائف الشاوي تتكرر في مؤلفاته بشهادة في طلبته.

---

[1] يحي الشاوي: **قرة العين لجمع البين**، مخ، مكتبة الاحتلال، رقم: MRAPAR 552، ورقة 46و.

[2] المصدر نفسه، ورقة 136و.

[3] يحي الشاوي: **المحاكمات**، ص6.

أما الإشارة الثالثة فقد وردت كحاشية في أحد أوراق المخطوط بمكتبة الحرم المكي حيث النص الآتي: « وقال أبو البركات أن العادة، جرت لو قصد الفعل عند سلامة الأسباب... »[1]، التي انتبهت لها أثناء قراءة المخطوط بعد قلب الصفحة، والطريف بالموضوع أنه ذكرني بموقف مشابه له حدث مع الدكتور المشرف في إحدى الحصص التي كان موضوعها تحقيق المخطوط حينما طلب منا تحديد مكان المخطوط من غرائب الصدف أني اتبعت نفس الطريقة في قلب المخطوط والتي تنبه لها الدكتور وطلب مني إعادة الفعل، كانت هذه الحادثة سبباً في التذكير الدائم لي في حالات قراءة المخطوط.

وكما نعلم أن « أبو البركات » أحد الكنى التي أطلقت على يحي الشاوي المليانى، والواردة في أكثر التراجم التي جاءت على يد طلبته أو فهارسهم كالنخلي والصفاقسي.

ومن ضمن الإشارات الدالة على أن المخطوط للشاوي وَردَ في مؤلفاته تكرار استخدام عبارة « **فسألني من إسعافه حتم وإجابته غنم** »، والتي اشتهر بها الشاوي في بداية أو نهاية المخطوط فقد وردت في آخر كتاب « ارتقاء السيادة ».

وما يصل إلى حد القطع والجزم ما أثبته البغدادي في إيضاح المكنون بقوله: « قرة العين في جمع البين في علم التوحيد لأبي البركات يحي بن محمد الشاوي صاحب ارتقاء السيادة »[2].

والراجح أن تسمية « قرة العَين في جمع البين » يرجع إلى أنه اسم مميز إن دققنا في المعنى اللغوي والاصطلاحي للعنوان وربطناه بموضوع الرسالة، لوجدنا أن المؤلف قد جمع بين النحو والعقيدة، وهي سمة ذلك العصر الذي طغت على جميع علمائها، ألا وهي الموسوعية في مختلف العلوم.

فقرة العَين لغة: ما قرَّت به العين، معناه أيضا: ما يصادف به المرء سروراً فلا تطمح العين إلى ما سواه، وما تَقرُّ به العين من أنواع الخير والتنعيم، يقال: قَرَّت به العَينُ؛ أي فَرحت وسرت، وفي قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءً

[1] يحي الشاوي: **قرة العين لجمع البين**، ورقة 1و.

[2] البغدادي إسماعيل باشا، **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، دار إحياء التراث العربي، بيروت ــ لبنان، 1951، مج2، ص224.

بِمَاكَانُواْيَعۡمَلُونَ ﴾[1]، وحسب تفسير السعدي: « أي لا يعلم أحد ما أخفي لهم من قرة أعين من الخير الكثير والنعيم والفرح والسرور واللذة والحبور »[2]، والشاوي جمع بين العلوم النقلية وهو ظاهر جلي في العنوان.

أما « **جَمعُ البَين** » فهو جمع الأدلة من القرآن والسنة وصحيح البخاري ومسلم، فالذي يُفهم: جمعت الأدلة من القرآن والسنة للبرهنة على مسائل والفصل فيها نهائيا لتقر القلوب بالحجج وتفرح بالفصل في المسائل بين الماتريدية والأشاعرة والتوفيق بينهما.

2 ــ دوافع تأليف المخطوط:

تعددت الكتابات التي تناولت موضوع المسائل المختلف فيها بين الأشاعرة والماتريدية بداية القرن 6هـ / 12م، وبرز لكل عقيدة الخائضون بما هناك من نقل عن قبله وهناك من أضاف الجديد فقط كانت الماتريدية مذهب الدولة العثمانية أما الأشعرية عقيدة بعض العامة والفقهاء ويرجع أصل العقيدتين إلى بلاد ما وراء النهرين ــ العراق، فقط شهدت هاتين العقيدتين انتشارا بين أتباعهما بعد وفاة أبو الحسن الأشعري وأبو منصور الماتريدي، وحول مسألة الخلاف بينهما يقول محمد الكوثري: « الماتريدية هم الوسط بين الأشاعرة والمعتزلة، وقلما يوجد بينهم متصوف، فالأشعري والماتردي هما إماما أهل السنة والجماعة في مشارق الأرض ومغاربها ولهم كتب لا تحصى، وغالب ما وقع بين هذين الإمامين من الخلاف من قبيل لفظي... »[3].

ومن جملة المصنفات في هذا الموضوع نجد « إشارات المرام في عبارات الإمام » لمؤلفه كمال الدين البياضي (ت 1097هـ / 1685م)[4]، طرح الاختلاف بين العقيدتين

---

[1] سورة السجدة: 17.

[2] عبد الرحمن بن ناصر السعدي: **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ط2، قدّم له: عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل ومحمد صالح العثيمين، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، التصحيح والمراجعة: قسم البحث والإعداد العلمي، دار السلام للنشر والتوزيع، السعودية، 2002، ص769.

[3] ابن عساكر: المصدر السابق، ص19.

[4] كمال الدين أحمد البياضي الحنفي (ت 1097هـ / 1685م): **إشارات المرام ضمن عبارات الإمام**، ط1، حقق نصوصه وعلق عليه وضبطه: يوسف عبد الرزاق الشافعي الكوثري، دار زمزم للنشر، باكستان، 2004، ص3 ــ 6.

في خمسين مسألة، كما نظم الشعر في العقائد كالنونية للسبكي الشافعي الأشعري[1]، والتي أوردها في كتابه « طبقات الشافعية الكبرى » في بيان الخلاف بين العقيدتين، وقد وضعت العديد من الشروح لها وكان مطلعها: « الورد خدُّكَ صيغ من إنسان...، أم في الخدود شقائق النعمان »، وقد تناول السبكي ثلاثة عشر مسألة مبينا أن الخلافة لا يوجب تبديعا ولا تكفيرا، وقد أشار الشاوي إلى ذات النقطة حينما قال: « ولا موجب فساد عقيدة » في مقدمة « قرة العين في جمع البين »، وقد جعل السبكي المسائل في منظومة ليسهل حفظها وهو النهج الذي سَلكهُ الشاوي في رسالته فجملة المسائل العشرين موجزة بأسلوب سهل الفهم مختصر محكم العبارة والنسيج.

ونجد النونية أيضا في كتاب « الشرح الكبير على مختصر ابن الحاجب »، والشاوي كأقرانه من العلماء ألف في هذا الموضوع رسالة « قرة العين لجمع البين » في التوفيق بين الماتريدية والأشعرية، وليس الاختلاف كما النهج مع من عاصره.

وتعددت المصنفات في الاختلاف بين نثر وشعر، أما في المسائل التي تتوافق بين العقيدتين، فكان الشاوي من ضمن من كتب في هذا الطريق، وقد أشار الشاوي في رسالته أن أحد المفتين أو الطلبة سأله في هذا الأمر حينما قال: « وسألني من إسعافه حتم وإجابته غنم فأجبته »، فجاء تأليف كتابه وهي عادة أهل العصر ق11هـ / 17م، لمن امتلك مفاتيح علوم النقل والعقل وزاوج بينهما بأسلوب بديع، بنصوص من أمهات الكتب.

وقد تعددت التصانيف في العقيدتين نذكر: « الروضة البهية ما بين الأشعرية والماتريدية » لأبي عذبة[2] فرغ من تأليفه 1172هـ / 1758م، هناك أيضا من سبق في هذا الطريق في القرن 10هـ / 16م « نظم الفرائد في جمع الفوائد بيان المسائل التي

---

[1] الشيرازي نور الدين محمد بن محمد بن أبي الطيب (ت 758هـ / 1356م): **شرح قصيدة السبكي النونية في بيان الاختلاف بين الأشعرية والماتريدية**، ط1، تحقيق وتعليق: محمد باقر أحمد عز الدين ويس، دار التقوى، دمشق، سوريا، 2023، ص63، 64، 101.

[2] أبي عذبة الحسين بن عبد المحسن (كان حيا سنة 1172هـ / 1758م): **الروضة البهية فيما بين الأشاعرة والماتريدية**، ط1، مطبعة دائرة المعارف النظامية، حيدر أباد، 1323هـ، ص3 ــ 7.

وقع الخلاف بين الماتريدية والأشعرية في العقائد مع ذكر أدلة الفريقين » للشيخ زاده[1]، وفي الاختلاف بين الأشاعرة والماتريدية لابن كمال باشا[2].

ثانيًا: مضامين المخطوط

1 ــ محتوياته:

إن رسالة الشاوي التي سماها « قرة العين في جمع البين » ما هي إلا محاولة في ذكر المسائل التي تتوافق فيهما العقيدتين الأشعرية والماتريدية، حيث أن أهم المسائل الواردة مثل مسألة الإيمان والتي نجد الاختلاف بين العقيدتين اختلاف طفيفا في الرأي فقد عرض الشاوي كلا الرأيين ثم قال: « والتوفيق بينهما »، ليوضح بأسلوب سهل للباحث في العقيدتين والخلاف في المسألة يكاد يكون شبه منعدم؛ ففي المسألة الرابعة حول مسألة هل يجوز الاستثناء في الإيمان حيث قال: « لا يجوز الاستثناء في الإيمان عند الماتريدية أي حالا بأنه للقطع بأنه مؤمن... »، ثم عرض رأي الأشعرية حينما قال: « فهما متفقان المسألة...، عند الأشعرية وألف فيها ابن سحنون وابن عبدوس... »، وتعددت المسائل بين الإيمان والصفات والاستطاعة والاسم والمسمى والتكوين والمصحف كلام الله والشقاوة... إلخ.

وهذه المسائل قد وردت وخاض في غمارها كبار العلماء من أهل السنة، ووضح الاختلاف والتوافق بين العقيدتين ليزداد الاختلاف بكل إضافة لفحولها أي للعقيدتين وقد كانت لبعض المسائل التي تناولها يحيى الشاوي جذور تمتد إلى أقدم اتصال الذي جاء في نص للإمام أبو الليث السمرقندي (ت 373هـ / 983م)[3] في « شرح الفقه الأكبر حيث تناول ستة مسائل »، مسألة الإيمان المقلّد، مسألة تكليف ما لا يطاق، مسألة الشقاوة

---

[1] الشيخ زاده عبد الرحيم بن علي الرومي الحنفي (ت 1087هـ / 1676م): **نظم الفرائد وجمع الفوائد في بيان المسائل التي وقع فيها الاختلاف بين الأشاعرة والماتريدية**، ط1، المطبعة الأدبية، مصر، 1317هـ، ص2، 3.

[2] ابن كمال باشا شمس الدين أحمد بن سليمان (ت 940هـ / 1533م): **مسائل الاختلاف بين الأشاعرة والماتريدية أربعة مختصرات في العقائد**، ط1، تحقيق: سعيد عبد اللطيف فوده، دار الفتح للدراسات والنشر، الأردن، 2009، ص9، 10.

[3] السمرقندي أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الحنفي (ت 333هـ / 944م): **شرح الفقه الأكبر المتن المنسوب إلى الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي**، ط1، عُني بطبعه ومراجعته: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، مطبعة محابس دائرة المعارف النظامية، الهند، 1321هـ، ص15، 19 ــ 21، 28.

والسعادة، مسألة الاستثناء في الإيمان، مسألة قدم صفات الفعل بالإضافة إلى مسألة كون المكتوب في المصاحف ليس بكلام الله تعالى، ومسألة الرضا والإرادة ومسألة عصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام[1]، وهذا إن دلّ فإنه يدل على تعمق وعمق معرفة وعلم الشاوي بعلم العقائد التي نسجها بأسلوب علمي من خلال عرض رأي كل من العقيدتين في تسلسل حسب أهمية المسألة ثم يجمع التوفيق بينهما في الرأي إن وجد، فجاءت في مجملها موجزة ومركزة بأسانيد من مصنفات خاضت في ذلك العصر غمار الكتابة في الموضوع.

2 ــ مصادره:

منح يحي الشاوي كتابه « قرة العين لجمع البين » أهمية بالغة لضبط نصوص مسائله وتوثيقه بمصادر أصيلة، حيث نجده قد أغناه بحسن توظيفه لأمهات كتب الفقه المالكي، وكتب العقيدة، ناقلاً عنها أبرز آراء العلماء المعتمدين في المذهب فيما دوّن من الأحكام، مع الاهتمام القليل بظاهرة التمثل بالنص القرآني[2]، والحديث النبوي الشريف[3]، مما أعطى للكتاب قيمة علمية خاصة جعلته مصدرًا يعتمد عليه في فنه.

والناظر في مصنفه يجده قد أغناه بحسن توظيفه لمصادره المعتمدة بالدليل، والتتبع والاستقراء اسمًا ونصًا، مع الحفاظ على أسلوبه الخاص، وإن اعتنى بالتعليق ــ في بعض الأحيان[4] ــ على أقوال الصوفية بالشرح، إلا أنه لم يحللها أو يفككها إلى عناصر مركبة يمكن الوقوف على عناصرها الغامضة، أو في فيما اعتمد عليه من كتب اللغة ودواين الشعر في الشرح اللغوي ومعاني الألفاظ.

---

[1] ابو الليث السمرقندي: شرح الفقه الأكبر، ص 32 – 33.

[2] ينظر: ص90، 91، 97.

[3] ينظر: ص90، 91.

[4] علق الشاوي عن المدونة لسحنون في المسألة الرابعة بقوله: « لا يجوز الاستثناء في الإيمان وذكر الاختلاف بين السحنونية والعبدرسية في كلمة: إن شاء الله ». ينظر: ص90.

ويمكن الإشارة إلى مجمل ما اعتمد عليه من مصادر بعدد إحالاتها وفق الجدول الآتي:

المصدر	المؤلف	عدد الإحالات
الاقتصاد في الاعتقاد	الغزالي	1
المدارك	عياض القاضي	1
منظومة بدأ الأمالي	أبو الحسن علي سليم الأوشي الفرغاني الحنفي	1
العقيدة الكبرى	يوسف السنوسي	2
الموطأ	مالك بن أنس	1
صحيح البخاري	البخاري	1
الإرشاد إلى قوعد الأدلة وأصول الدين	الإمام الجويني	2

ثالثًا: مزايا المخطوط (التقويم والمؤاخذات)

1 ــ أهمية المخطوط (المنهج):

تميز الشاوي في أسلوبه في كتابة الرسالة « قرة العين لجمع البين »، بجودة الطرح عن تلك التصانيف العقدية التي تتميز بالتعقيد بالنسبة لمبتدئ يخوض في هذا المجال، فأتت بأسلوب دمج بين البساطة لتسهيل فهم المسألة والاختصار الذي يستقطب قراءها عكس تلك الرسائل المطولة والهدف بلوغ الغاية.

القارئ لطريقة تناوله للمسائل العقدية من خلال عرض رأي كلتا العقيدتين في المسألة ثم التطرق إلى أوجه الاتفاق بين الرأيين وقد كان لهذا العمل أن أخذ مني وقتا في محاولة لفهم هذه المسائل من خلال الاطلاع على كتب من ألف في هذا الحقل أجد أن الشاوي كان يستهدف بمؤلفه « قرة العين » فئة وهي المبتدئين بالعلم وبمفاتيحه وقد استخدم علم الكلام في البرهنة والحجة.

وكان للإفادات التي أعانني بها دكتور حباسي حينما ذكرت له المسائل قال: « لأن ما ذكره في هذه الرسالة هو المبسوط في كتب أهل الاختصاص ومن خلال الاطلاع على

النص نجد أن للشاوي موسوعية وإلماما بالثقافة والعلوم النقلية ظهر جليا في لغته واصطلاحاته: العينية، الغيرية، الاستثناء بالمشيئة، لا موجب فساد عقيدة ».

وقد عجّت كتب العقيدتين اصطلاحات معقدة لمن لا خبرة له بهذا العلم والذي يشهد للشاوي قول المحبي في براعته وقوة استحضاره: « وسرعة استحضار المسائل الغريبة وبداهة الجواب لمَا يُسئل عنه من غير تكلف ومحاضرة بديعة...، أصبحت عوارفه كالأطواق في أجياد الليالي والأيام المقرر براهين التطبيق بتوحيدة فلا تمانع فيه الا من معاند علم مرجعة عن الحق ومحيدة آية الله تعالى الباهرة في التفسير والمعجزة الظاهرة في التقرير والتحرير... »[1].

وفي إفحامه لمناظريه يقول: « وإن جرت الحروف على وفق لسانه وفق بين المعقول والمنقول، وإذا ناظر عطل من مجاريه مجاري الأنفاس واستنبط من بيان منطقه علم الجدل والقياس... »، وهذا أبلغ وصف لما تميز به الشاوي في أسلوبه ومنهجه.

2 ــ التقويم والمؤاخذات:

من جملة المزايا التي ميزت الرسالة عن باقي المؤلفات في العقيدتين في القرن 11هــ / 17م:

أ ــ دمجت الرسالة بين علمين علم العقيدة وعلم الكلام فالخائض هذين للعلمين إلا من كان له باع طويل في العلمين ومتمكن من متونهما مستفيدا من أعلامهما فالصفة المميزة لعلماء القرن11هــ / 17م، هي الموسوعية في مختلف العلوم، فالشاوي قد جمع بين علماء المغرب أمثال سعيد قدورة، عيسى الثعالبي، عبد الواحد الأنصاري، وعلماء المشرق أمثال البابلي، الشبرأملسي...، ممن برع في مختلف العلوم العقلية والنقلية منها، وكان للرحلة دور بارز في تنقيح وجودة قريحته فالمعلوم لنا أن العقيدة السنوسية (الكبرى، الوسطى، الصغرى) لابد لها من شروط لتدريسها، وقد اجتمعت في شخص مؤلفنا فحسب ما افاد به العياشي في ماء الموائد بقوله: « أن الشاوي اجتمع بجمع من طلبة المغرب بالإسكندرية لتدريسها والتي شهدت حلقاته بالأزهر وفود الطلبة والعلماء

[1] المحبي: **خلاصة الأثر**، ج4، ص 284.

على حد سواء لتلقي هذا المتن من العقيدة والجديد والطرح في المشرق كونه مغربي الأصل السنوسي ».

ب ــ تعد الرسالة نموذجا جيدا للخائض في هذا السياق وللمبتدئ الذي يريد امتلاك مفاتيح هذا العلم في هذا الموضوع لما امتازت به من أجاز هادف غير مخل بطرح الموضوع ومن دمج لعلم الكلام من خلال اصطلاحاته وسهولة للباحث المختص لفهم جوهر مسائل الاختلاف.

جـــ ــ الرسالة متون مشرقية ومغربية في مادة موضوعها، أي أن الشاوي نجح في هذا منها « الفقه الأكبر »، « المدونة »، « المدارك »، « بدء الأمالي »، مختلف الشروح في العقيدة، فكان النتاج مولوداً فكرياً متميزاً في ايجازه الهادف عن الشروح والحواشي والمنظومات في هذا الموضوع التي امتازت بدقة العبارة والطول فيعزف القارئ لها من ذلك.

رابعًا: وصف النسخ المعتمدة في التحقيق ونماذج منها

1 ــ وصف النسخ المعتمدة في التحقيق:

ــ النسخة « أ »:

عنوان المخطوط	قرة العين لجمع البين
مؤلف المخطوط	أبو زكريا يحي بن محمد بن محمد بن عبد الله الشاوي أبو البركات المليانى المالكي الأشعري (ت 1096هـ / 1685م)
ناسخ المخطوط	/
تاريخ النسخ	السبت 15 من شهر شوال المبارك الموافق لـ ست ومائة وألف من الهجرة (1106هـ / 1694م)
عدد الأوراق	5 ورقة
المقياس	14 × 7.5سم
المسطرة	21 سطر
عدد الكلمات في السطر	8 كلمات
نوع الخط	مغربي نسخي
مكان المخطوط	مكتبة الاحتلال ــ فلسطين
رقم المخطوط	APA، 552.6
بداية المخطوط	« بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وصلى الله على الحبيب سألني من اسعافه حتم واجابته غنم عن المسائل المختلف فيها بين الأشعرية والماتريدية يمكن فيها توفيق أم لا، ... ».
نهاية المخطوط	« ... وقال مصنفها وافق بدؤه وختمه أذان الظهر والعصر من خمسين أواسط الربيع الثاني من سنة ستين بعد الألف، وسميته قرة العين في جمع البين والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده وآله والحمد لله رب العالمين وكان الفراغ من نسخ هذه النسخة يوم السبت خامس عشر شهر شوال المبارك فضل شهور وسنة ست مائة وألف بعد الهجرة ».
ملاحظات	ورد المخطوط ضمن مجموع رسائل ورقة 43 / الصفحة الأولى التي تحمل عنوان الرسالة هناك ملاحظة تم محوها والتي حاولت فكها: « دخلت هذه الرسالة المباركة في ملك العبد الفقير إلى الله تعالى عبد القادر بانوغاي غفر الله عنه أمين » / بها آثار محو / تحتوي الورقة الأولى للمخطوط على الدمغة والمرجح أنها تعود لوقفها.

ــ النسخة « س ر »:

عنوان المخطوط	قرة العين لجمع البين
مؤلف المخطوط	أبو زكريا يحي بن محمد بن محمد بن عبد الله الشاوي أبو البركات الملياني المالكي الأشعري (ت 1096هـ / 1685م)
ناسخ المخطوط	/
تاريخ النسخ	أذان الظهر والعصر من خمسين أوسط ربيع الثاني من سنة عشر بعد الألف (1010هـ / 1601م)
عدد الأوراق	4 ورقة
المقياس	13.5 x 7.5سم
المسطرة	21 سطر
عدد الكلمات في السطر	9 كلمات
نوع الخط	مغربي نسخي
مكان المخطوط	مكتبة الملك عبد العزيز العامة ــ الرياض
رقم المخطوط	3 / 1605
بداية المخطوط	« هذه الرسالة في التوفيق بين الأشعرية والماتريدية في عشرين من المسائل، بسم الله الرحمن الرحيم... ».
نهاية المخطوط	« وسميته قرة العين في جمع البين والحمد لله تمت الرسالة بعون الله الملك الوهاب ».
ملاحظات	النسخة واضحة الخط / مداد الأسود للشروح والأحمر للعنوان / تتوفر الورقة الأخيرة للمخطوط على ثلاث أنواع من الدمغة إحداها حديثة والثانية والثالثة قديمة / ورد المخطوط ضمن مجموع رسائل /المخطوط في حالة ممتازة.

ــ النسخة « م1 »:

عنوان المخطوط	قرة العين لجمع البين
مؤلف المخطوط	أبو زكريا يحي بن محمد بن محمد بن عبد الله الشاوي أبو البركات الملياني المالكي الأشعري (ت 1096هـ / 1685م)
ناسخ المخطوط	/
تاريخ النسخ	/
عدد الأوراق	6 ورقة
المقياس	13.7 x 6.5 سم
المسطرة	21 سطر
عدد الكلمات في السطر	9 كلمات
نوع الخط	مغربي نسخي
مكان المخطوط	مكتبة الحرم المكي ــ المملكة العربية السعودية
رقم المخطوط	/
بداية المخطوط	« بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وبعد... ».
نهاية المخطوط.	« ... لله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه أجمعين ».
ملاحظات	الخط واضح والنسخة في حالة ممتازة / توجد ملاحظات حول بعض مسائل الاختلاف بين الأشعرية والماتريدية والتي أتت كتكملة / ضمن مجموع / المداد الأسود / مداد أحمر لعناوين المسائل /نسخة جيدة وتامة.

ــ النسخة « م2 »:

عنوان المخطوط	قرة العين لجمع البين
مؤلف المخطوط	أبو زكريا يحي بن محمد بن محمد بن عبد الله الشاوي أبو البركات المليانى المالكي الأشعري (ت 1096هـ / 1685م)
ناسخ المخطوط	/
تاريخ النسخ	يوم الثلاثاء المبارك لخمسة أيام خلت من شهر شعبان الذي هو من شهور سنة ألف ومائة وأربعين (1140هـ / 1727م)
عدد الأوراق	5 ورقة
المقياس	13 x 7.3سم
المسطرة	19 سطر
عدد الكلمات في السطر	9 كلمات
نوع الخط	مغربي نسخي
مكان المخطوط	مكتبة الحرم المكي ــ المملكة العربية السعودية
رقم المخطوط	1266 توحيد / 656 الرقم الثاني
بداية المخطوط	« بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وبعد... »
نهاية المخطوط	" وكان الفراغ من تمامه يوم الثلاثاء المبارك لخمسة أيام خلت من شهر شعبان الذي هو من شهور سنة ألف ومائة وأربعين"
ملاحظات	النسخة جيدة وممتازة من حيث الخط / مداد الأسود للشرح / مداد أحمر للعناوين / ورقات المخطوط مؤطرة ومزينة بزخارف نباتية يدل على مدى الاهتمام به وقد تكون كونوا من النسخ الخزائنية / تتواجد في آخر ورقة مخطوط دمغتين إحداها الأوقاف المغاربية 1255هـ / 1839م، والأخرى تعود إلى مكة المكرمة / المخطوط ورد ضمن مجموع رسائل.

2 ــ نماذج من النسخ المعتمدة في التحقيق:

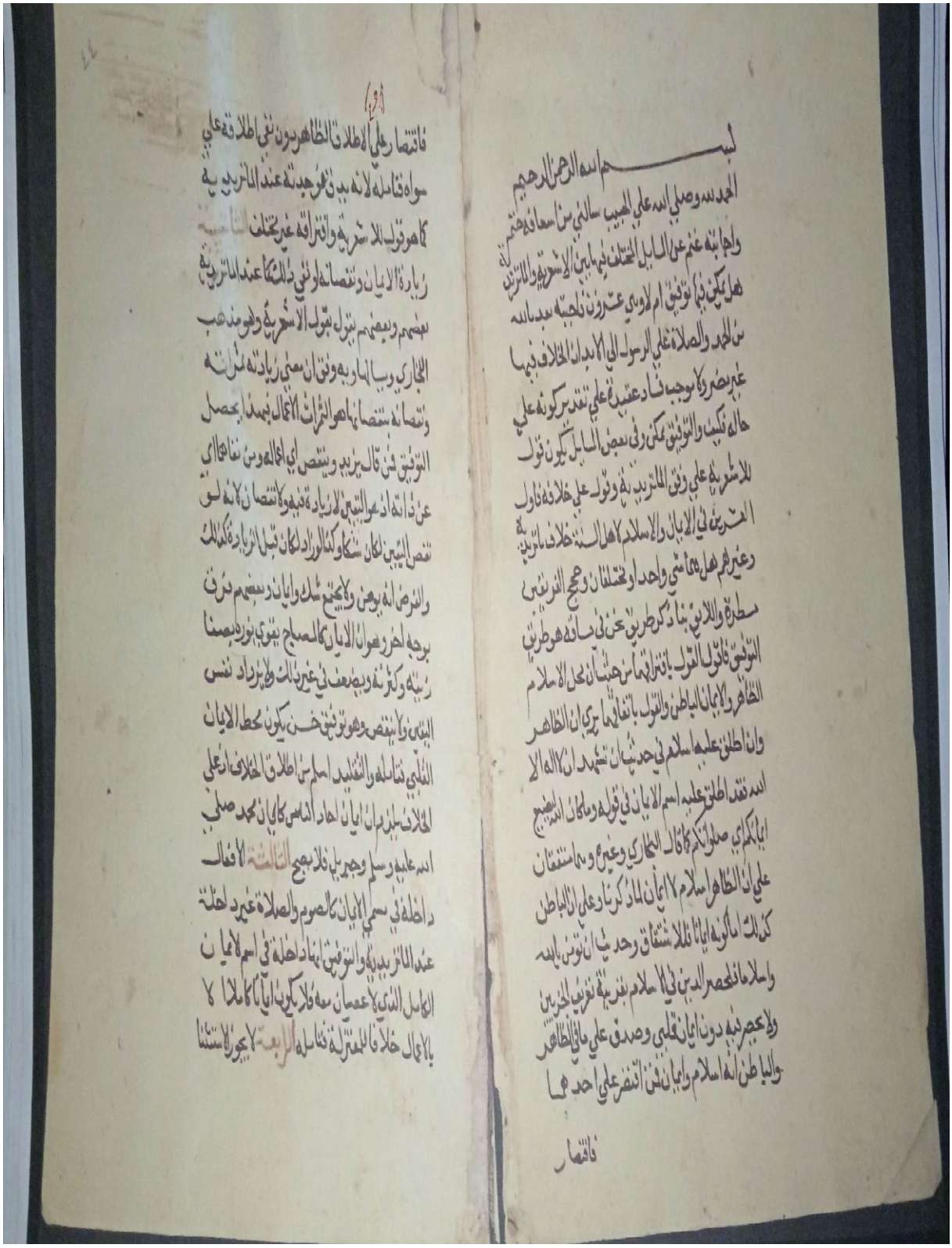

الورقة الأولى من النسخة « أ »

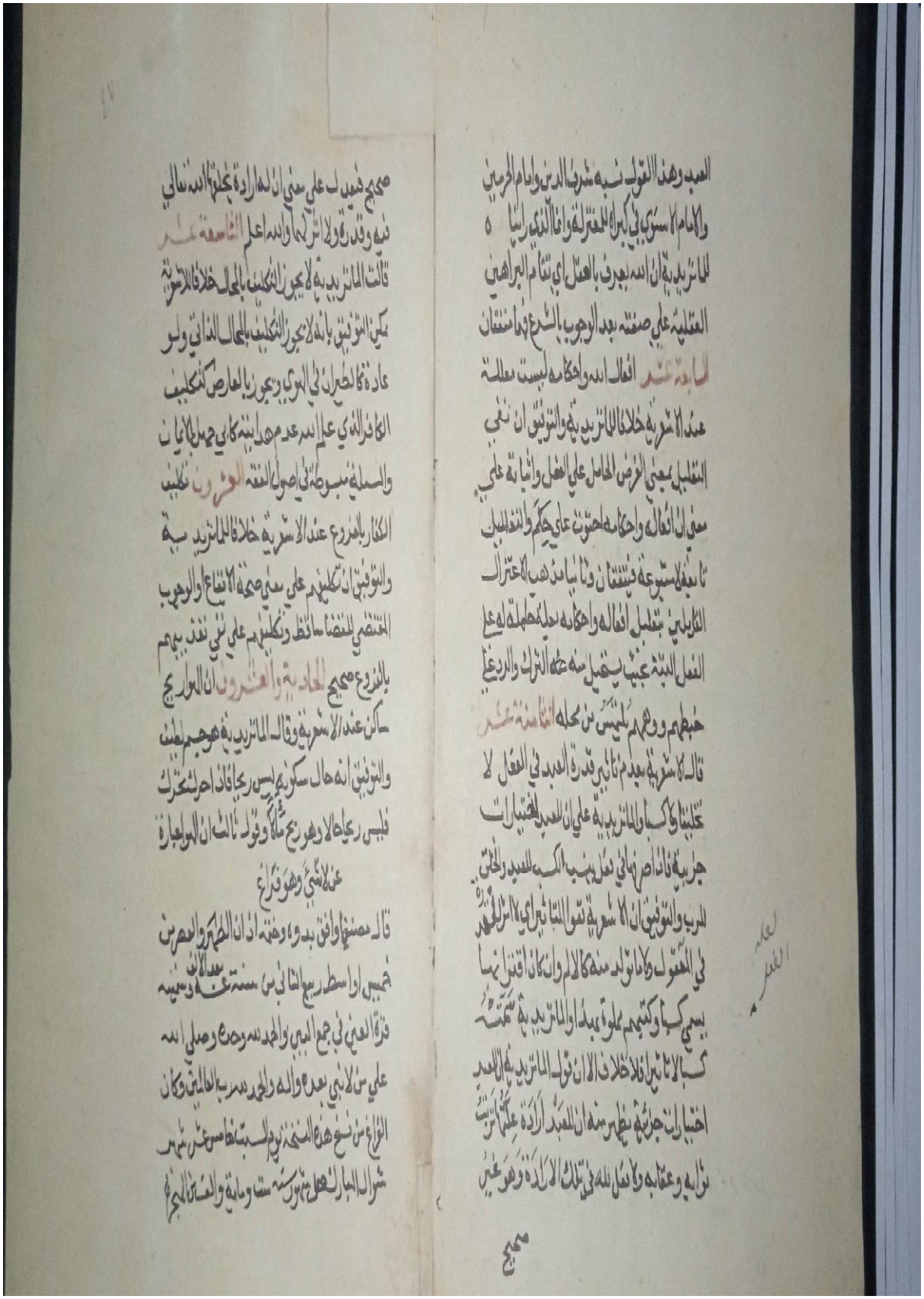

الورقة الأخيرة من النسخة « أ »

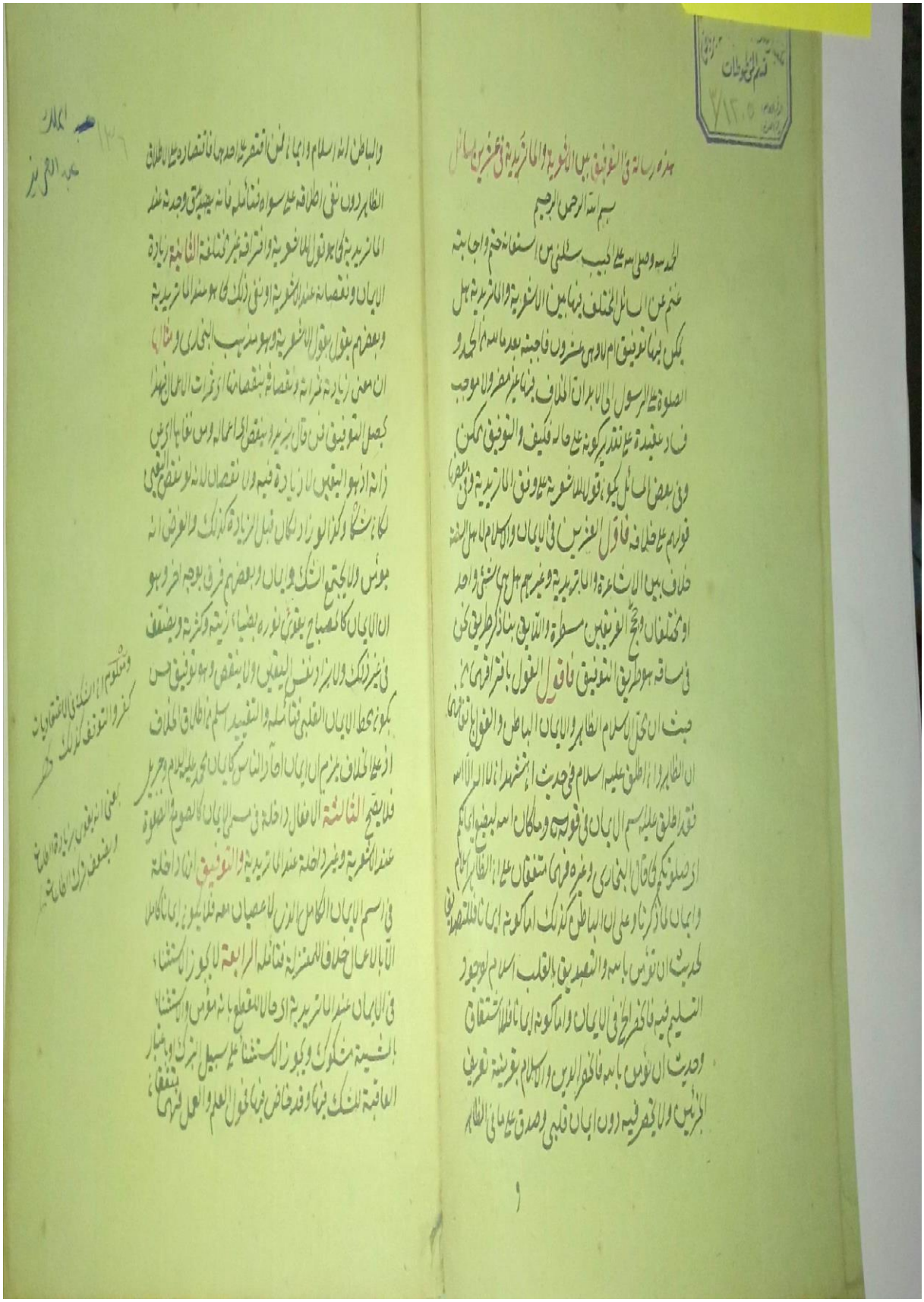

الورقة الأولى من النسخة « س ر »

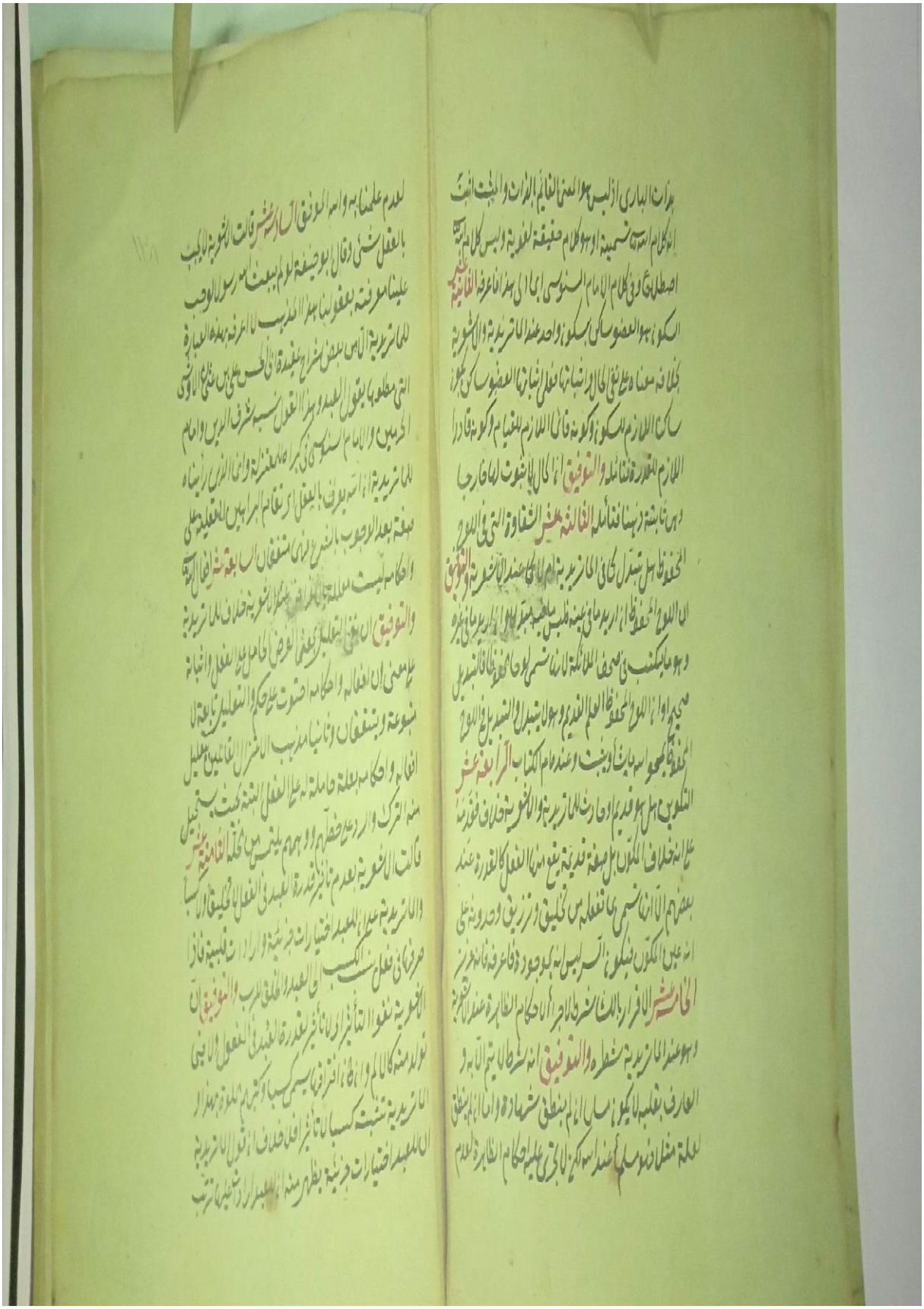

الورقة الأخيرة من النسخة « س ر »

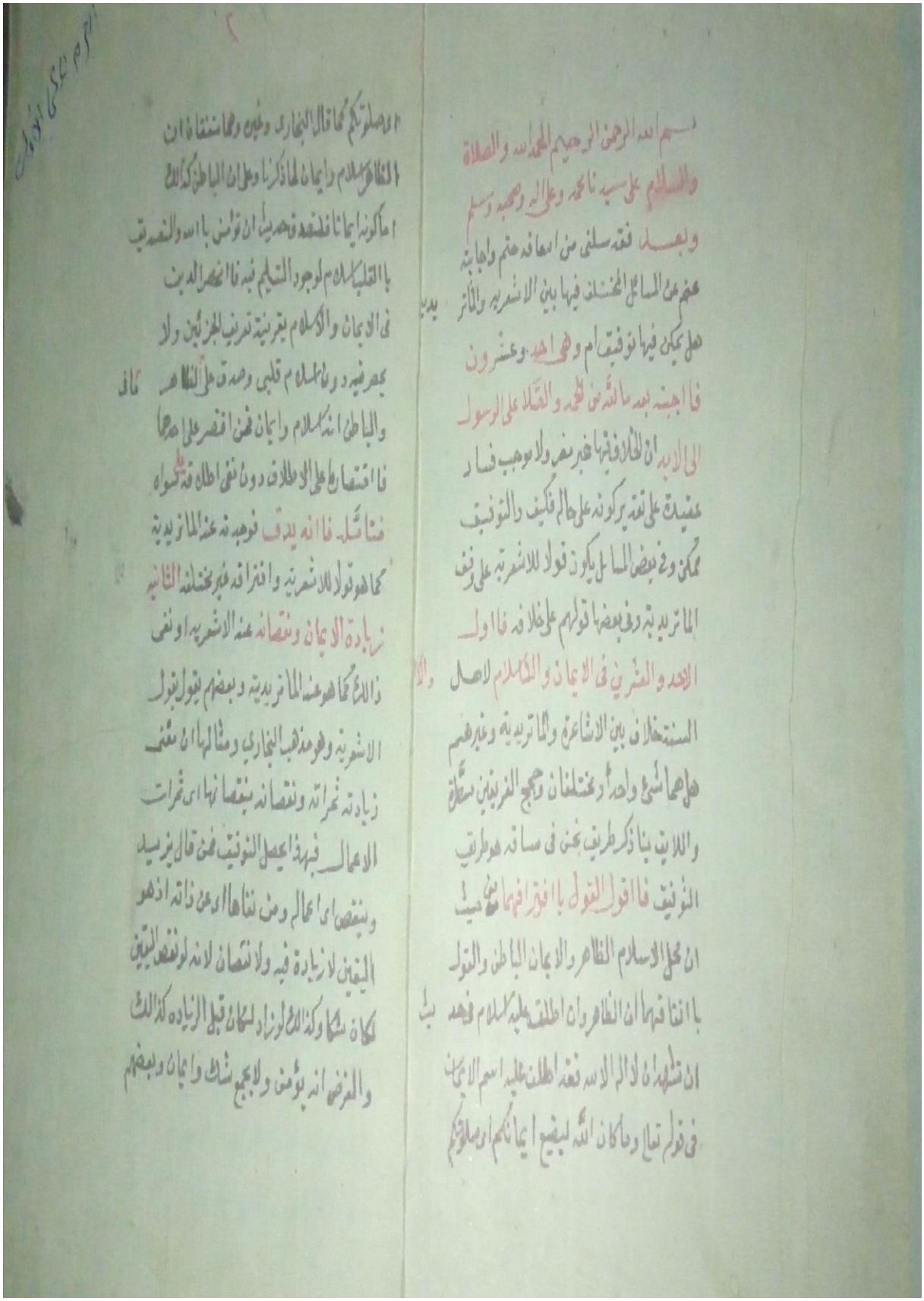

الورقة الأولى من النسخة « م1 »

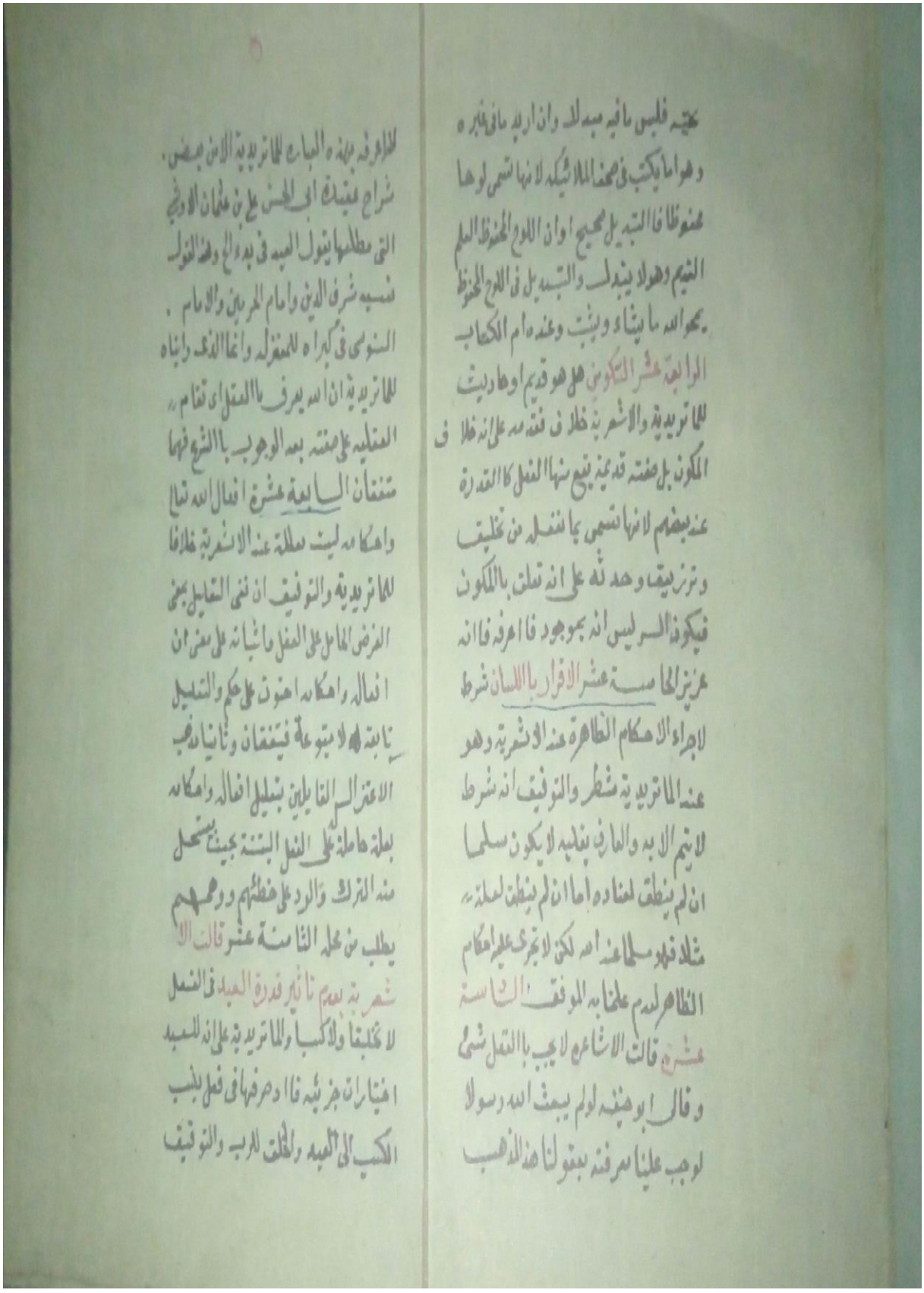

الورقة الأخيرة من النسخة « م1 »

الورقة الأولى من النسخة « م2 »

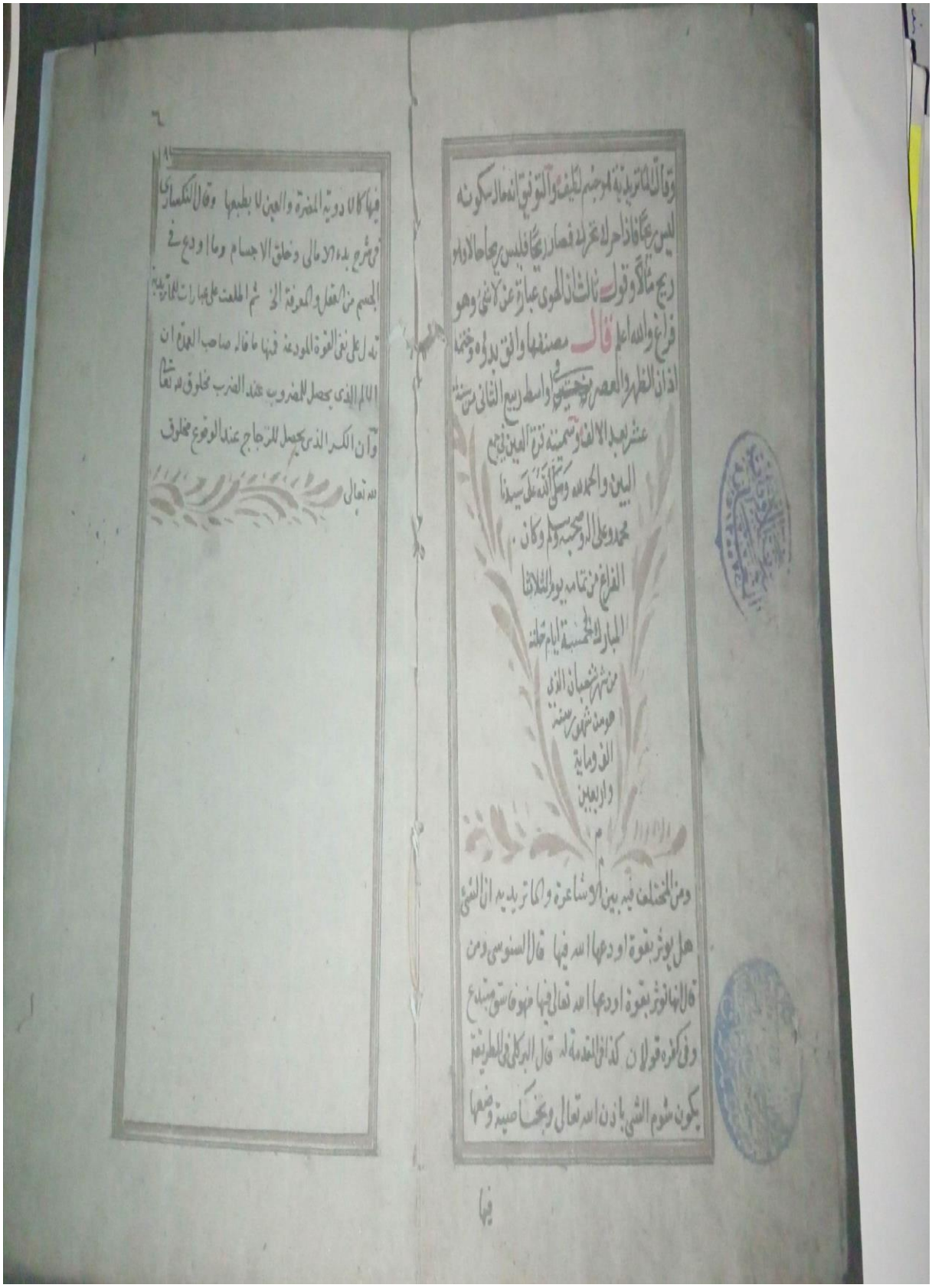

الورقة الأخيرة من النسخة « م2 »

القسم الثاني

تحقيق النص

[تقييد الكتاب]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى[1] الله على[2] الحبيب[3]، سألني من إسعافه حتمٌ وإجابته غنم، عن المسائل المختلف فيها بين الأشعرية والماتريدية، يمكن فيها توفيق أم لا؟ وهي[4] عشرون، فأجبته: بعد ما لله من الحمد والصلاة على رسول الله إلى الأبد، أن الخلاف فيهما غير مضر ولا موجب فساد عقيدة، على تقدير كونه على حاله، فكيف والتوفيق ممكن، وفي بعض المسائل يكون قول للأشعرية على وفق الماتريدية[5]، وقول على خلافه.

[المسألة الأولى: الإيمان والإسلام لأهل السنة]

فأول[6] **العشرين:** في الإيمان والإسلام لأهل السنة خلاف[7] الماتريدية وغيرهم، هل هم شيء واحد أم مختلفان؟ وحجج الفريقين مسطرة، واللائق بين ذكر الطريق نحن في مساقه هو طريق التوفيق، فأقول: القول بافتراقهما من حيث محل الإسلام الظاهري والإيمان الباطل باتفاقهما يرى[8] أن الظاهرة وإن أطلق عليه إسلام في حديث « أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهَ »[9]، فقد أطلق عليه اسم الإيمان في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ

---

[1] م1: + « الصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ».

[2] م2: + « على سيدنا محمد وعلى أله وصحبه وسلم ».

[3] م2: + « وبعد »، « فقد ». م1: + « وبعد »، « فقد ».

[4] م1: + « أحد ». م2: + « إحدى ».

[5] م2: + « وفي بعضها ». م1: + « وفي بعضها »، س : + « وفي بعضها ».

[6] م2: + « الإحدى و ». م1: + « الأحد و ».

[7] م2: + « بين الأشاعرة والماتريدية »، م1: + « بين الأشاعرة والماتريدية ». س1: + « بين الأشاعرة والماتريدية ».

[8] م1: – « يرى »، م2: – « يرى »، س1: – « يرى ».

[9] من حديث عمر بن الخطاب ﷺ قال بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ ذات يوم طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام. قال رسول الله ﷺ: « الإِسلاَمُ: أَن تَشهَدَ أَن لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ وَتُؤتِيَ الزَّكَاةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ وَتَحُجَّ الَبيتَ إِنِ استطَعتَ إِلِيهِ سَبِيلا. قال: صدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه ». أخرجه: أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت 261هـ / 874م): **صحيح مسلم**، تخريج وضبط وتنسيق الحواشي: محمد جميل العطار، الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ــ لبنان، 2003 [كتاب الإيمان / باب: سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة]، حديث رقم: 50، ص32.

إِيمَٰنَكُمۡۚ ﴾[1]، أي صلواتكم كما قال البخاري[2] وغيره، وهم متفقان على أن الظاهر إسلام لا[3] إيمان لما ذكرنا، وعلى أن الباطن كذلك، أما كونه إيمانًا فللاشتقاق[4] وحديث: « أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ »[5]، وإسلامًا فلحصر الدين في[6] الإسلام وبقرينة تعريف الجزئين، ولا يحصر فيه دون إيمان قلبي وصدق على ما في الظاهر، والباطن أنه إسلام وإيمان، فمن اقتصر

---

[1] سورة البقرة: 143.

[2] البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت 256هـ / 869م)، **صحيح البخاري**، ط1، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ــ بيروت، 2003 [كتاب: الإيمان / باب: الصلاة من الإيمان وقول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ ﴾، يعني صلاتكم عند البيت]، حديث رقم: 40، ص20.

[3] م1: – « لا »، + « و ». م2: – « لا »، + « و ». س : – « لا »، + « و ».

[4] م1: – « فالاشتقاق »، + « فالتصديق ». م2: – « فالاشتقاق »، + « فالتصديق ».

[5] قال ابن بطة: « قد تلوتُ عليكم من كتاب الله ﷻ ما يدل العقلاء من المؤمنين أنّ الإيمان قولٌ وعملٌ، وأنّ من صدّق بالقول وترك العمل كان مكذبًا وخارجًا من الإيمان، وأنّ الله لا يقبل قولاً إلا بعمل، ولا عملاً إلا بقول ». ينظر: ابن بطة أبو عبد الله عبيد الله بن محمد (ت 187هـ / 997م): **الإبانة الكبرى**، تحقيق ودراسة: رضا بن نعسان معطي، ج2، ط2، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، 1994، ص795.

وقال الآجري: « الذي عليه علماء المسلمين أن الإيمان واجب على جميع الخلق، وهو التصديق بالقلب، وإقرارٌ باللسان، وعمل بالجوارح، ثم اعلموا رحمنا الله وإياكم أنه لا تُجزئ المعرفة بالقلب ــ وهو التصديق ــ إلا أن يكون معه إيمانٌ باللسان، وحتى يكون معه نطق، ولا تجزئُ معرفةٌ بالقلب والنطق باللسان حتى يكون معه عملٌ بالجوارح، فإذا كملت فيه هذه الخصال الثلاث كان مؤمنًا حقًا، دلّ على ذلك الكتاب والسنة، وقول علماء المسلمين ». ينظر: الآجري أبو بكر محمد بن الحسين (360هـ / 970م): **كتاب الأربعون حديثًا**، حققه وخرّج أحاديثه: بدر بن عبد الله البدر، ط2، مكتبة أضواء السلف، المملكة العربية السعودية، 2000، ص111.

وقال البغوي: « اتفقت الصحابة والتابعون فمن بعدهم من علماء السنة على أن الأعمال من الإيمان ». ينظر: البغوي أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء (516هـ / 1122م): **شرح السنة**، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه: شعيب الأرناؤوط ومحمد زهير الشاويش، ط1، المكتب الإسلامي، بيروت، 1983، ص38.

وقال ابن تيمية: « الإيمان عند أهل السنة والجماعة قول وعمل كما دلّ عليه الكتاب والسنة، وأجمع عليه السلف، وعلى ما هو مقررٌ في موضعه؛ فالقول: تصديق الرسول، والعمل: تصديق القول، فإذا خلا العبد عن العمل بالكلية لم يكن مؤمنًا، والقول الذي يصير به مؤمنًا قولٌ مخصوصٌ، وهو الشهادتان، فكذلك العمل هو الصلاة، وأيضًا ما احتج به ابنُ شاقلا، ويُذكر عن الإمام أحمد أن إبليس بامتناعه عن السجود لآدم قد لزمه الكفر واللعنة، فكيف من يمتنع عن السجود لله تعالى، وهذا لأن الكفر لو كان مجرد الجحد أو إظهار الجحد لما كان إبليس كافرًا؛ إذ هو خلاف نص القرآن، وأيضًا فإن حقيقة الدين هو الطاعة والانقياد، وذلك إنما يتم بالفعل لا بالقول فقط؛ فمن لم يفعل لله شيئًا فما دان لله دينًا، ومن لا دين له فهو كافر ». ينظر: ابن تيمية أبو العباس تقي الدين أحمد عبد الحليم الحراني (ت 728هـ / 1327م): **شرح العمدة**، اعتنى بإخراجه: خالد بن علي بن محمد المشيقح، ط1، دار العاصمة للنشر والتوزيع ــ الرياض، 1997، ص86.

[6] م2: + « الإيمان و ». م1: + « الإيمان و ».

على أحدهما / 1و / فاقتصار على الاطلاق الظاهر، دون نفي اطلاقه على سواه، فتأمله لأنه يصدق، فوجدته عند الماتريدية، كما هو القول للأشعرية، وافتراقه غير مختلف.

[المسألة الثانية: زيادة الإيمان ونقصانه]

الثانية: زيادة الإيمان ونقصانه[1]، أو نفي ذلك كما عند الماتريدية بعضهم، وبعضهم يقول بقول الأشعرية، وهو مذهب البخاري ومثالها، وبه وفق[2] أن معنى زيادة ثمراته ونقصانه بنقصانها هو الثمرات الأعمال، في هذا يحصل التوفيق، فمن قال يزيد وينقص أي أعماله ومن نفاها أي عن ذاته إذ هو اليقين لا زيادة فيه ولا نقصان، لأنه لو نقص اليقين لكان شكا، وكذا لو زاد لكان قبل الزيادة كذلك، والفرض أن يؤمن ولا يجتمع شك وإيمان، وبعضهم فرق بوجه آخر وهو أن الإيمان كالمصباح يقوى نوره بصفاء زيته وكثرته، ويضعف في غير ذلك، ولا يزداد نفس اليقين ولا ينقص وهو توفيق من يكون[3] محط الإيمان القلب فتأمله[4]، والتقييد به أسلم من إطلاق الخلاف إن على الخلاف يلزم أن الإيمان آحاد الناس، كإيمان محمد صلى الله عليه وسلم وجبريل فلا يصح.

[المسألة الثالثة: الأفعال الداخلة في مسمى الإيمان]

الثالثة: والأفعال داخلة في مسمى الإيمان كالصلاة والصوم غير داخلة عند الماتريدية، والتوفيق أنها داخلة في اسم الإيمان الكامل، الذي لا عصيان معه، فلا يكون إيمانًا كاملاً لا بالأعمال، خلافًا للمعتزلة فتأمله.

---

[1] م2: + « عند الأشعرية ». س ر: + « عند الأشعرية ». م1: + « عند الأشعرية ».

[2] م1: – « وبه وفق ». م2: – « وبه وفق ». س ر: – « وبه وفق ».

[3] م1: + « أن ». م2: + « أن ». س ر: + « أن ».

[4] قال إبراهيم عليه السلام: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ ﴾[سورة البقرة: 260]، فالإيمان يزيد من حيث إقرار القلب، وطمأنينته وسكونه والإنسان يجد ذلك في نفسه، فإذا حضر مجلسًا كان للموعظة وذكر الجنة والنار يزداد الإيمان، وإن حضر مجلسًا غاب عنه الذكر والتذكير يخف هذا اليقين في قلبه، وفي بزيادة الإيمان ونقصانه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾[سورة الأنفال: 2]، وقال تعالى: ﴿وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا ﴾[سورة المدثر: 31].

قال البخاري: « لقيت أكثر من ألف رجل من العلماء بالأمصار فما وجدت أحدا منهم يختلف في أن الإيمان قول وعمل ينقص ». ينظر: ابن حجر العسقلاني شهاب الدين أحمد بن علي (ت 852هـ / 1448م): **فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري**، تقديم وتحقيق وتعليق: عبد القادر شيبة الحمد، ط1، الرياض ــ المملكة العربية السعودية، 2001 [كتاب: الايمان / باب: قول النبي ﷺ: « بُنِيَ الإِسلاَمُ عَلَى خَمْسٍ »]، ج1، ص47.

[المسألة الرابعة: لا يجوز الاستثناء في الإيمان]

الرابعة: لا يجوز الاستثناء في الإيمان / ظ1 / عند الماتريدية، أي حالاً للقطع بأنه مؤمن، والاستثناء بالمشيئة[1] مشكوك، ولا يجوز الاستثناء فيه على سبيل التبرك[2]، أو باعتبار العاقبة للشك فيها، وقد خاض فيها فحول العلم والعمل فيهما متفقان، والمسألة مختلف فيها عند الأشعرية، وألف فيها ابن سحنون[3] وابن عبدوس[4]، وكفر أصحاب[5] الآخر حتى صار يعرف أصحاب ابن سحنون من لم يعرفهم من أصحاب العبدوس، وتقول:

---

[1] لا كفارة على من استثنى في يمينه فقال: « إن شاء الله »، ولا حنث إن خالف ما حلف عليه، فعن عبد الله بن عمر ﷺقال: قال رسول الله ﷺ: « من حلف فقال إن شاء الله، فقد استثنى »، وفي هذا الحديث يوضح النبي ﷺ كيف يكون القسم، حتى لا يقع الحالف في حرج من الكفارات إن أحب الرجوع عنه أي اليمين، ينظر: أبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت 275هـ / 888م)، **سنن أبي داود**، ط1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، 1998 [كتاب: الإيمان والنذور / باب: الاستثناء في اليمين]، حديث رقم: 2361، ص316.

[2] في **اللغة**: النماء والزيادة، وهذا المعنى أكثر شيوعًا وتداولاً في « لسان العرب »، والتبريك" الدعاء للإنسان أو غيره بالبركة، قال ابن عباس ﷺ: ومعنى البركة الكثرة في كل خير، والمبارك: ما يأتي من قِبله الخير الكثير، و**اصطلاحًا**: ثبوت الخير الإلهي في الشيء والمبارك ما فيه الخير. ينظر: ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي (ت 711هـ / 1311م): **لسان العرب**، دار لسان العرب، بيروت، د.ت، مج10، ص396. ينظر: الراغب الأصفهاني: **مفردات ألفاظ القرآن**، ط4، تحقيق: صفوان عدنان داودي، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، 2019، ج1، ص 83، 84.

[3] أبو سعيد سحنون بن سعيد بن حبيب بن حسان بن هلال بن بكار بن ربيعة التنوخي، كان اسمه عبد السلام فغلب عليه سحنون، ولد سنة 160هـ / 776م، فقيه مالكي، ولي قضاء القيروان، أخذ عن علي بن زياد، والبهلول بن راشد، ومعاوية الصمادحي وغيرهم، وعنه انتشر علم مالك في المغرب، توفي سنة 240هـ / 859م. ينظر ترجمته في: المالكي أبي بكر عبد الله بن محمد (ت بعد 453هـ / 1061م)، **رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونسّاكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم**، حققه: بشير بكوش، مراجعة: محمد العروسي المطوي، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت ــ لبنان، 1994، ج2، ص345 وما بعدها. الشيرازي أبو إسحاق إبراهيم بن علي (ت 476هـ / 1083م)، **طبقات الفقهاء**، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت ــ لبنان، د.ت، ص156. عياض القاضي أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي (ت 544هـ / 1149م)، **ترتيب المدارك وتقري بالمسالك لمعرفة أعلام مذهب الإمام مالك**، ط2، تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي، وزارة الشؤون الإسلامية، المغرب، 1983، ج4، ص204 ــ 207، 24، 218.

[4] محمد بن إبراهيم بن عبدوس بن بشير عجمي من موالي قريش، من أكابر أصحاب سحنون، إمام فقيه، توفي سنة: 260هـ / 873م، من مؤلفاته: « كتاب في التفسير »، « فضائل أصحاب مالك »، « كتاب الورع ». ينظر ترجمته في: القاضي عياض: المصدر السابق، ج4، ص 222 ــ 224.

[5] م1: + « كل أصحاب ». س ر: + « كل أصحاب ». م2: + « كل أصحاب ».

كيف تقول أنا مؤمن، فإن قال: إن شاء الله، فهو من أصحاب ابن سحنون، وإلا فهو من أصحابهم، وذكر ذلك عياض في المدارك[1].

[المسألة الخامسة: الإيمان المقلد صحيح أم لا]

الخامسة: الإيمان المقلد[2] صحيح عند الماتريدية، ليس صحيحًا عند الأشعرية، يمكن التوفيق بأن القائل بكفره أمكنه النظر وتركه، والقائل بإيمانه حيث ضاق الزمان، أو يوقف بالقابلية وعدمها.

[المسألة السادسة: هل نعرف الله حق معرفته]

السادسة: هل نعرف الله حق معرفته كما للماتريدية؟ وهو قول الأشعرية أيضًا أم لا؟ كما هو القول الثاني للأشعرية يمكن التوفيق بأن حق المعرفة لا بالكنه بالدليل ممكن وبالكنه غير ممكن، فأعرفه فهو قريب في قريب.

[المسألة السابعة: لا جبر ولا تفويض وإنما أمر بين الأمرين]

السابعة[3]: الماتريدية لا جبر لا تفويض، ولكن أمر بين أمرين، والأشعرية بخلافه لأنها تقول نحن نتوسط وهو عين الجبر، هذه المسألة ليست كما قبلها فلا يتصور الخلاف بينهما أصلا[4]، فإن قول الأشعرية جبر[5] متوسط، هو قول الماتريدية أمر بين أمرين الأمرين يعني في الظاهر والإحساس / 2و / من حيث لا يحسن القهر والجبر تيسر منه الفعل والترك كان مختارًا، أو من حيث قدرته لا تأثير لها، وإنما هي مقارنة للفعل والتأثير كله بقدرته فهو مجبور، وهذا معنى الأمرين، ولا يمكن أن نثبت للفريقين إلا هذا،

---

[1] عياض القاضي: المصدر السابق، ج2، ص42.

[2] التقليد قبول القول بغير دليل فليس المصير إلى الإجماع بتقليد لأن الإجماع دليل لذلك يقبل قول النبي ﷺ، ولا يقال تقليد وقد قال الامام أحمد ﷺ في رواية أبي الحارث: « من قلد الخبر أن يسلم إن شاء الله تعالى، فأطلق اسم التقليد على من صار إلى الخبر وإن كان حجه بنفسه »، أي ما يطلب فيه الجزم ولا يكتفي بالظن، وقال علماؤنا وغيرهم: « يحرم التقليد في معرفة الله تعالى وفي الرسالة وكذا أركان الإسلام... »، ينظر: السفاريني محمد بن أحمد: **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدرة المضيئة في عقيدة الفرقة المرضية**، ط3، عليها تعليقات: عبد الرحمن أبا بطين وسليمان بن سحمان، دار الهاني، السعودية، 1991، ص297.

[3] م1: + « قول »، م2: + « قول »، س ر: + "« قول ».

[4] م1: – « أصلا ».

[5] م1: – « جبر ».

أو كلام جميع الأشعرية على هذا، أو أوضحوه أيضًا لا خفاء فيه، وهكذا كثيرا ما يقع للماتريدية نسبة الأمور للأشعرية لا نراها، ولعلها من نبيات[1] الطرق، والله أعلم.

[المسألة الثامنة: الاستطاعة تصلح للضدين الخير والشر]

الثامنة: الاستطاعة تصلح للضدين الخير والشر عند الماتريدية دون الاشعرية والتوفيق هي أن الاستطاعة الصالحة لهما هي السابقة على الفعل، وهي سلامة الأعضاء، وهي المعبر عنها بالقدرة التي تكون قبل الفعل، والقدرة لا تصلح لها هي العرض الذي لما يبقى زمانين، فلا تصلح للضدين، بل تصلح لما قارنته فيهما لعدم بقائها فتأمل ذلك.

[المسألة التاسعة: الاسم والمسمى واحد]

التاسعة: الاسم والمسمى واحد عند الماتريدية وعند الأشعرية شيئان، الكلام فيها طويل، والاحتجاج فيهما بأكثر من دليل، والتوفيق أنهما شيء واحد في نحو جاز به حيث يكون الإسناد معنويًا وليس واحدًا، حيث يكون لفظيا نحو كتبت زيدًا، وأنهما شيء واحد، حيث يكون الاسم ليس فيه وصف الله، أو فيه وصف ذاتي كالعالم فهو عينه، إذ ليس غيره وشيئان في غير ذلك كالخالق، أو الاسم عين المسمى في غير اللقب كزيد وعمر / 2ظ / مثلاً، وليس عينه في اللقب كأنف الناقة لأشعاره بصفة المسمى، أو رفضه لبعض النحاة والغزالي[2] والسبكي[3].

[المسألة العاشرة: صفات لا هو ولا غيره]

العاشرة: صفات لا هو ولا غيره خلافا للأشعرية[4] فإنها عندهم غيرًا لا عينًا، فالمراد بنفي العينية والغيرية افتراقا، لأن الغيرين وما افترقا؛ أي لم يلزمه باجتماعهما، فاتحد القولان.

---

[1] م1: – « ولعلها من نبيات الطرق ». س ر: – « ولعلها من نبيات الطرق ». م2: – « ولعلها من نبيات الطرق ».

[2] الغزالي: **المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى**، عناية: عبد الوهاب الجابي، ط1، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ــ لبنان، 2003، ص41، 42. **الاقتصاد في الاعتقاد**، عني به: أنس محمد عدنان الشرفاوي، دار المنهاج، المملكة العربية السعودية، 2004، ص65 وما بعدها.

[3] السبكي تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن عبد الكافي (ت 771هـ / 1369م): **الأشباه والنظائر**، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد عوض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، 1991، ج2، ص5.

[4] س ر: + « خلافا للمارتريدية ».

[المسألة الحادية عشر: ما في المصحف كلام الله]

الحادية عشر: ما في المصحف كلام الله عند الماتريدية، وعند الأشعرية دال عليه، التوفيق هنا واجب إذ لا يمكن أن ما في المصحف من الرقوم هو[1] عين القائم بذاته، لاستحالة قيام الصفة بمحلين، فهو دالٌ عليه، ويحسب دلالته هو كلام الله؛ أي يسمى كلام الله لدلالته عليه، فالنافي نفى لقيامه بذات الباري، أي ليس هو المعنى القائم بالذات، والمثبت أثبت أنه كلام الله لا تسميه، أو هو كلام حقيقة لغوية وليس كلام الله اصطلاحا وفي كلام الإمام[2] السنوسي إيحاء إلى هذا فاعرفه[3].

[المسألة الثانية عشر: السكون هو العضو الساكن بسكون واحد]

الثانية عشر: السكون هو العضو الساكن بسكون واحد، الأشعرية بخلافه، معناه على نفي الحال وإثباتها، فعلى إثباتها العضو الساكن بكونه ساكناً اللازم للسكون، لكونه قائما اللازم للقيام، وكونه قادر اللازم للقدرة فتأمله، والتوفيق أن الحال لا ثبوت لها خارجًا، وهي ثابتة ذهناً فتأمله.

[المسألة الثالثة عشر: الشقاوة في اللوح المحفوظ]

الثالثة عشر: الشقاوة التي في اللوح المحفوظ هل تبدل[4] كما في الماتريدية أم لا ؟ كما عند الأشعرية / 3و / والتوفيق أن اللوح المحفوظ إن أريد[5] ما في عينه فليس ما فيه

---

[1] م2: – « هو ». م1: – « هو ».

[2] م1: – « الإمام ».

[3] قال السنوسي: « إن الألفاظ التي نقرؤها على الكلام القديم هذا خلاف التحقيق، لأن بعض مدلوله قديم في قوله: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ [سورة البقرة: 255]، وبعض مدلوله حادث كما في قوله تعالى: ﴿۞ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوۡمِ مُوسَىٰ﴾[سورة القصص: 76]، والتحقيق أن هذه الألفاظ تدل على بعض المدلول الكلام القديم، لأنه يدل على جميع الواجبات والجائزات والمستحيلات فالألفاظ التي نقرؤها تدل على بعض هذا المدلول، فلو كشف عن الحجاب وفهمنا من الكلام القديم طلب إقامة للصلاة مثلا نفهم ذالك من قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[سورة البقرة: 43]، ويصح هنا أن يكون المراد أن الكلام اللفظي يدل على الكلام النفسي دلالة عقلية التزامية بحسب العرف، فإن أضيف له كلام لفظي دل عرفا أن له كلاما نفسيا، وقد أضيف له تعال كلاما لفظيا كالقرآن، فإنه كلام الله قطعا بمعنى أنه خلقه في اللوح المحفوظ، فدل التزاما على أن له تعالى كلامًا نفسيًا وهذا المراد بقولهم... ». ينظر: السنوسي: **عمدة أهل التوفيق والتسديد في شرح عقيدة أهل التوحيد الكبرى**، مطبعة جريدة الإسلام، مصر، 1316هـ، ص39.

[4] م1: – « تبديل ».

[5] م1: + « به ».

مبدلاً، وإن أريد ما في غيره، وهو ما يكتب في صحف الملائكة[1]؛ لأنها تسمى لوحًا محفوظًا[2]، فالتبديل صحيح، أو أن اللّوح المحفوظ العلم القديم[3]، وهو لا يتبدل، والتبديل في اللّوح المحفوظ، [قال تعالى]: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾[4].

[المسألة الرابعة عشر: التكوين هل هو قديم أم حادث]

الرابعة عشر: التكوين القديم هل هو قديم أو حادث؟ للماتريدية والأشعرية فقدمه على أنه خلاف المكون، بل صفة قديمة يقع منها الفعل، وهي القدرة عند بعضهم، إلا أنها تسمى بما تفعله من تخليق وترزيق، وحدوثه على أنه غير المكون، فيكون السر ليس إلا[5] وجوده فأعرفه فإنه عزيز.

[المسألة الخامسة عشر: الإقرار باللسان شرط لإجراء الأحكام الظاهرة]

الخامسة عشر: الإقرار باللسان شرط لإجراء الأحكام الظاهرة عند الاشعرية، وهو عند الماتريدية شطره، والتوفيق أنه شطر لا يتم[6] به العارف بقلبه، فلا يكون مسلمًا إن لم ينطق[7] لعناده، أما إن لم ينطق لعلة مثلاً فهو مسلّم عند الله، ولكن لا تجري عليه أحكام الظاهر لعدم علمنا به والله الموفق.

---

[1] وهي الصحف التي تكتب الملائكة أعمال وأقوال وأفعال الناس، وقد تتغيروا وتتبدل حسب عمل الإنسان، قال تعالى: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾[سورة ق: 17، 18]، وقال ابن تيمية في تفسير سورة الرعد « الآية 39 »: « إن المحو والاثبات في الصحف الملائكة ». ينظر: ابن تيمية أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحراني (ت 728هـ / 1327م): **مجموع الفتاوى**، ط1، اعتني بها وخرج أحاديثها: عامر الجزار وأنور الباز، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، السعودية، 2004، مج4، ص491، 492.

[2] قال ابن قيم الجوزية: « وقوله محفوظ؛ أكثر القراء على الجر صفه اللوح، وفيه إشارة إلى أن الشياطين لا يمكنهم التنزل به ». ينظر: ابن قيِّم الجوزية أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب (ت 751هـ / 1350م): **التبيان في أقسام القرآن**، تحقيق: عبد الله بن سالم البطاطي، إشراف: بكر بن عبد الله بوزيد، دار عالم الفوائد، 1983، ص331 ــ 335.

[3] هو علم الله تعالى، وهو من صفات المعاني الواجبات في حق الله تعالى، وهذا العلم لا يوصف بأنه ضروري، أو مكتسب، ويقابله العلم الحادث؛ وهو العلم الذي يتصل به المخلوقون، وهذا الأخير ينقسم إلى قسمين ضروري ومكتسب. ينظر: الركبي أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن (ت 964هـ / 1556م): **قرة العين لشرح ورقات إمام الحرمين**، ط1، حققه ودرسه: أحمد مصطفى قاسم الطنطاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ص 43، 44.

[4] سورة الرعد: 39.

[5] م1: + « أن ». س ر: + « أن ». م2: + « أن ».

[6] س ر: + « إلا ». م1: + « إلا ». م2: + « إلا ».

[7] س ر: + « الشهادة ».

[المسألة السادسة عشر: لا يجب بالعقل شيء]

السادسة عشر[1]: الأشعرية لا يجب بالعقل شيء، وقال أبو حنيفة: « لو لم يبعث الله رسولا لوجب علينا معرفة الله بعقولنا »، هذا المذهب لا أعرفه بهذه العبارة للماتريدية إلا من بعض شراح عقيدة أبي الحسن على سليم الأوشي[2] التي مطلعها يقول العبد[3] وهذا القول / 4ظ / وهذا القول نسبه شرف الدين وإمام الحرمين والإمام السنوسي في كبراه للمعتزلة، وإنما[4] رأيناه وللماتريدية أن الله يعرف بالعقل؛ أي تقام البراهين العقلية على صفته بعد الوجوب بالشرع فهما متفقان منا به والله الموفق.

[المسألة السابعة عشر: أفعال الله وأحكامه ليست معللة]

السابعة عشر: أفعال الله[5] وأحكامه ليست معللة عند الأشعرية خلافًا للماتريدية، والتوفيق أن نفي التعليل بمعنى الغرض الحاصل على الفعل، وإثباته على معنى أن أفعاله وأحكامه احتوت على حكم، والتعليل تابعة ولا متبوعة فيتفقان، وثانيًا مذهب الاعتزال

---

[1] س ر: + « قالت ». م1: + « قالت ». م2: + « قالت ».

[2] أبي محمد علي بن عثمان بن محمد بن سليمان، سراج الدين التيمي الأوشي، الفرغاني الحنفي، ناظم قصيدة « بدء الأمالي » في العقائد، ومصنف « نصاب الأخبار لتذكرة الأخبار »، اختصر به كتابه « غرر الأخبار ودرر الأشعار » في ألفاظ الحديث النبوي في التيمورية والقادرية. ينظر ترجمته في: الزركلي: المصدر السابق، ص310.

[3] لأبي الحسن علي بن عثمان الأوشي سراج الدين الفرغاني الحنفي (ت 575هـ / 1179م)، وقصيدة يقول العبد في في الكلام، وهي نظم من 66 بيتا أولها: « يقول العبد في بدء في بدء الأمالي لتوحيد بنظم كاللآلي»، وآخرها: « وإني أدعو الله وسعي...، لمن بالخبر يوما دعالي »، وهي مقبولة ومتداولة، فرغ من نظمها سنة 569هـ / 1174م، كما نقله التميمي في « طبقات الحنفية »، ولها شروح مختلفة للعلماء؛ مثل شرح محمد بن أبي بكر الرازي وقال فيه: « جمعته من السواد الأعظم والفقه الأكبر ومن الطحاوي والكسائي ومن الدر الأزهر وموجز التأليف وغير ذلك، فسميته هداية من الاعتقاد، لكثرة نفعه بين العباد تم كتابته 751هـ / 1350م، والشيخ عز الدين محمد بن أبي بكر ابن جماعه (ت 819هـ / 1416م)، أوله الحمد لله الذي تاهت في تيه كبريائه لطائر قلوب العرفاء، قال: فأعلم أن القصيدة اللامية المشتملة على قواعد عقائد أهل الدين في المسائل الدينية كبحر لجي، وهي وإن صغر حجمها كثرت فوائدها فأردت أن أرفع استارها بأن أرتب (عليها) ما علقت من فوائد الكتب المبسوطة فشرحتها شرحا كاشفا للمشكلات ومبطلا لمعتقد أهل البدع والضلالات، سميته مطلع المثال في العقائد الإسلامية، ومنبع علي بن عثمان بن محمد التميمي الأوشي سراج الدين الفرغاني الحنفي توفي بالطاعون (ت 575هـ / 1179م) له: « ثواقب الأخبار »، « غرر الأخبار »، « دور الأشجار في الحديث ». ينظر: محمد بن سليمان الحلبي الريحاوي (ت 1228هـ / 1813م): **نخبه اللآلئ لشرح بدء الأمالي**، ط1، دار الأوفينست، مكتبة الحقيقة، تركيا، 1996، ص142.

[4] س ر: + « الذي ». م1: + « الذي ». م2: + « الذي ».

[5] س ر: + « تعالى ». م1: + « تعالى ». م2: + « تعالى ».

القائلين بتعليل أفعاله وأحكامه بعلة حاصلة له على الفعل البته، بحيث يستحيل منه الترك والرد على خبطهم ووهمهم يلتمس من محله.

[المسألة الثامنة عشر: عدم تأثير قدرة العبد في الفعل]

الثامنة عشرة: قال الأشعرية بعدم تأثير قدرة العبد في الفعل لا تخليقًا ولا كسبًا، والماتريدية على أن للعبد اختيارات جزئية[1]، فإذا صرفها في فعل نسب الكسب للعبد والخلق للرب، والتوفيق أن الاشعرية نفوا التأثير، أي لا أثر للقدرة في المفعول ولا[2]، وما تولد منه كالألم وإن كان اقترانهما يسمى كسبًا، وكتبهم مملوءة بهذا، والماتريدية سمته كسبًا لا تأثيرًا فلا خلاف، إلا أن قول الماتريدية إن للعبد اختيارات جزئية يظهر منه أن للعبد إرادة علتها ترتب ثوابه وعقابه، ولا فعل لله في تلك الإرادة، وهو غير صحيح / 4و / فيعدل على معنى أن له إرادة يخلقها الله تعالى فيه وقدرة ولا أثر لهما والله أعلم.

[المسألة التاسعة عشر: لا يجوز التكليف بالمحال]

التاسعة عشر: قالت الماتريدية لا يجوز التكليف بالمحال خلافًا للأشعرية، يمكن التوفيق بأنه لا يجوز التكليف بالمحال الذاتي، ولو عادة كالطيران في الهواء، ويجوز بالعارض كتكليف الكافر[3] الذي علم الله عدم هدايته، كأبي جهل بالإيمان والمسألة مبسوطة في أصول الفقه.

[المسألة العشرون: تكليف الكفار بالفروع]

العشرون: تكليف الكفار بالفروع[4] عند الأشعرية خلافًا للماتريدية، والتوفيق أن تكليفهم على معنى صحة الإيقاع، أو الوجوب المقتضي للقضاء ساقط، وتكليفهم على معنى تعذيبهم بالفروع صحيح .

[المسألة الحادية وعشرون: أن الهواء ريح ساكن]

الحادية وعشرون: أن الهواء ريح ساكن عند الأشعرية، وقال الماتريدية هو جسم لطيف، والتوفيق أنه حال سكونه ليس ريحًا، فإذا حرك تحرك، فليس ريحًا حالاً، وهو ريح مألا، وقول ثالث: أن الهواء عبارة عن لا شيء وهو فراغ والله أعلم.

---

[1] س ر: + « وإرادات قلبية ».

[2] م2: + « فيما ». م1: + « فيما ».

[3] م1: – « الكافر الذي ».

[4] س ر: + « غير ساقط ». م2: + « ساقط ».

وقال مصنفها: وافق بدؤه وختمه آذان الظهر والعصر من خمسين أواسط الربيع الثاني من سنة ستين بعد الألف، وسميته « قرة العين في جمع البين »، والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده وآله، والحمد لله رب العالمين، وكان الفراغ من نسخ هذه النسخة، يوم السبت خامس عشر شهر شوال المبارك فضل شهور، وسنة ست ومائة وألف بعد الهجرة [1106هـ / 1694م] / 4ظ /[1].

[1] م1، م2: + « ومن المختلف فيها أيضًا بين الشاعرة والماتريدية أن الشيء هل يؤثر بقوة أودعها الله فيه، قال الإمام السنوسي، ومن قال أنها تؤثر بقوة أودعها الله فيه فهو فاسق مبتدع، وفي كفره قولان كذا في المقدمة له، قال البركلي في الطريقة شوم الشيء بإذن الله تعالى ريحًا صيته وضعها فيه كالأدوية المضرة والعين لا بطبعها، وقال النكساري في شرح بدء الأمالي وحلف الأجسام وما أودع في الجسم من العقل والمعرفة... إلخ، ثم أطلق على عبارات الماتريدية تدل على نفي القوة المودعة، فمنها ما قال صاحب العمدة أن الألم الذي يحصل للمضروب عن الضرب مخلوق لله تعالى وأن الكسر الذي يحصل للزجاج عند الوقوع مخلوق لله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه أجمعين ».

الخاتمة

خلصت للعديد من النتائج إلى دراستي للمخطوط، وعبر فصول دراسته النظرية في علم العقائد، وكيف تطور المصطلح مع تطور الفكر الخارجي، وكيف استفاد من علم المنطق اليوناني ليصبح فنا وعلما كباقي العلوم، وهي الدفاع عن العقيدة الإسلامية ضد موجة الأفكار التي ظهرت كالخوارج والمعتزلة المتأثرين بالفكر الفارسي الحلولي بنص ودلائل من القرآن والسنة، مستفيدًا من علم الكلام كأداة صياغة ومناقشة هذه الأفكار، لعل أشهرها أي المناظرات في إطار المخطوط الذي حققناه، مناظرة الأشعري لشيخه الجبائي المعتزل، إذ تراجع الأول عن أفكار الاعتزال بعد 40 عاما من تبنيها والرجوع إلى النهج القويم.

وكتب علم العقائد في هاتين فرقتين الماتريدية والأشعرية هي الوف، مع تسابل العدد الحالي للرسائل التي كنت قد أوردت بعض عناوينها في المقدمة.

ــ ساهمت كتب العقائد في فهم الحياة الفكرية كما قدمت صورة واضحة للحياة السياسية ورد في نصوص مخطوطاتها والذي يعد مصدرًا مهما للكتابة التاريخية.

ــ كتب علم العقائد ترصد أهم المسائل الفكرية في القرن الحادي عشر، إن لم نقل التاسع والعاشر الهجريين بين مختلف العقائد، وبخاصة لانكاله الماتريدية الحنفية مذهب الدولة العثمانية والأشعرية، بحكم القاعدة الكبيرة التي حظيت بها في أوساط العامة والفقهاء مشرقًا ومغربًا.

ــ اقتران تطور علمين من العلوم العقلية والنقلية، والتي أشار إليه ابن خلدون كونه يستخدم في الجدال والدفاع عن العقيدة الإسلامية بالحجج العقلية في مقدمته ألا وهو علم الكلام.

ــ رصدت تطور الحاصل في المسائل المختلفة، والمتفق فيها بين العقيدة الأشعرية والماتريدية من خلال عرض الشاوي لرايك إلى العقيدتين ومحاولته التوفيق فيها.

ــ ما جاء في محتوى المخطوط أن الرسالة تصلح أو موجهة لأهل العلم لمن هم به لم يمتلكوا مفاتحه باستلاحات كلامية بحثه، فتنوعت بالوضوح والاختصار غير المخل مما يدل على أن يحي الشاوي له باع طويل بهاذين الحقلين من علم الكلام وعلم العقيدة.

ــ كيف شكلت الكتابة في هذا الموضوع عبر القرون 11هـ / 17م، فظهر لنا إنتاج فكري عقدي وكلامي ضخم، من ظهور الشروح والحواشي والمختصرات، وحتى

المنظومات، فكانت أحد الروافد الأساسية لكتابة الترجمية لمن جهل أو ظل مغمورا أيضا عن كنوز عن كنز المغمور أمهات الكتب العقدية.

ــ كيف أن كلتا عقيدتين لهما نفس الاطار الزماني للظهور، وأن الاحتكاك وحركة الترجمة في عهد المأمون، قد ولدت هذا الإنتاج الفكري العقدي الحاصل في القرن 11هـ والشاوي أحد نتاجاتها.

ــ يقدم المخطوط وصف حيا للنتاج المغاربي، ألا وهو الشاوي كنموذج في علم العقائد وعلم الكلام، وما وصل إليه في ظل تلك المعطيات، كما قدمنا صورا حية من مختلف مؤلفات عن الحياة الفكرية مشرقًا ومغربًا كبير لعامل لا يمكن إغفاله بذكر، وهو رحلة الحج التي ساهمت في تنقيح وادماج الشاوي من خلال صقل ملكته العلمية.

ــ إن عملية الاحتكاك الذي شهدت حركة الترجمة في عهد المأمون سمحت بإغناء الموسوعة العلمية بعلمين كلاهما للدفاع عن الإسلامية.

ــ عكس المخطوط التطور الذي اتخذته كلا العقيدتين اتجاه جملة من المسائل، أين من يدعى بعلم التوحيد، وما ضمته المتون الفقهية من أبواب كباب العلم وباب الإيمان.

الملاحق

الملحق رقم: 1

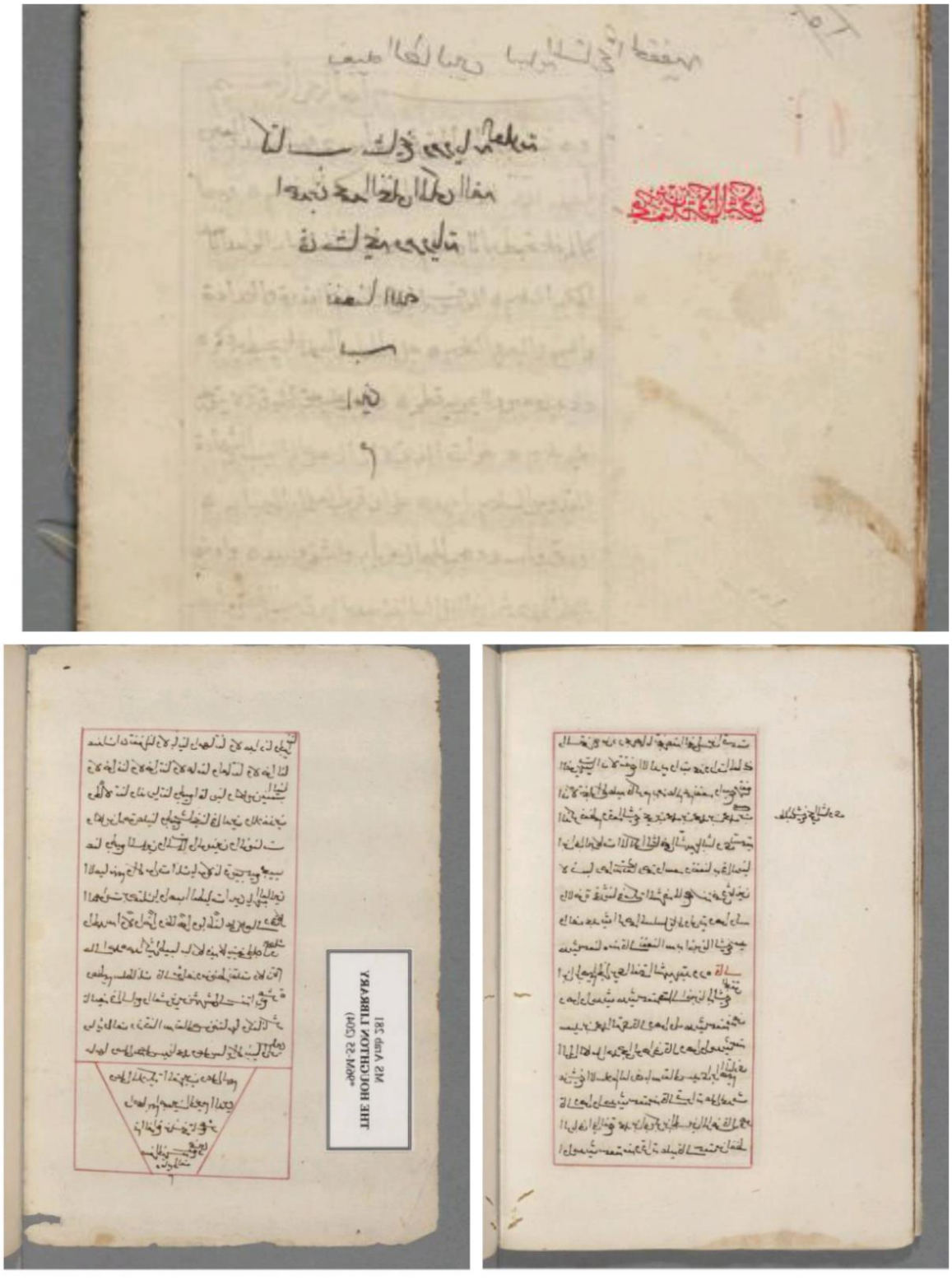

الورقة 23 من مخطوط « ثبت النخلي »

www.archive.com

الملحق رقم: 2

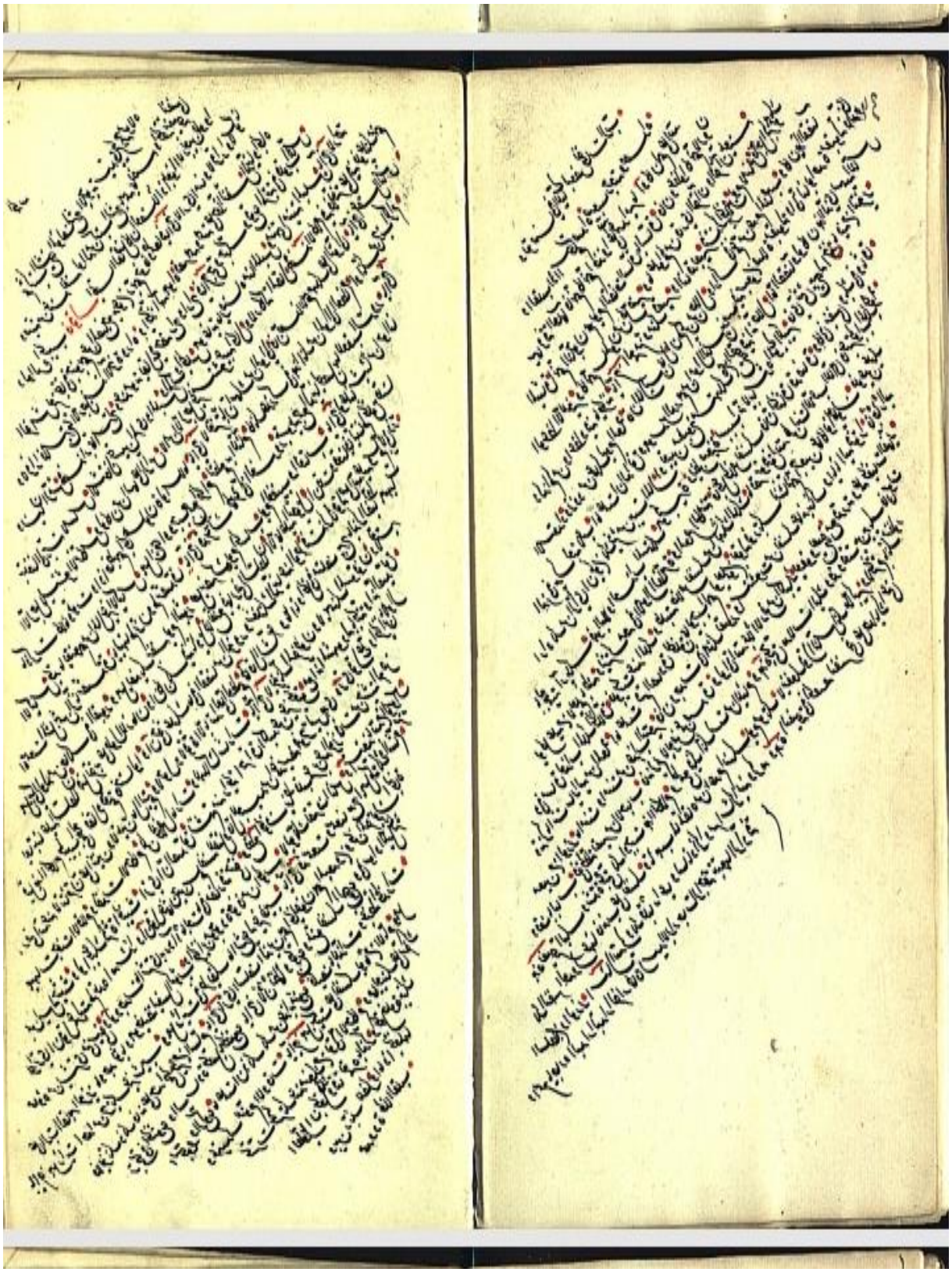

وصية يحي الشاوي للقاضي محمد ميرزا (قاضي مكة)

الملحق رقم: 3

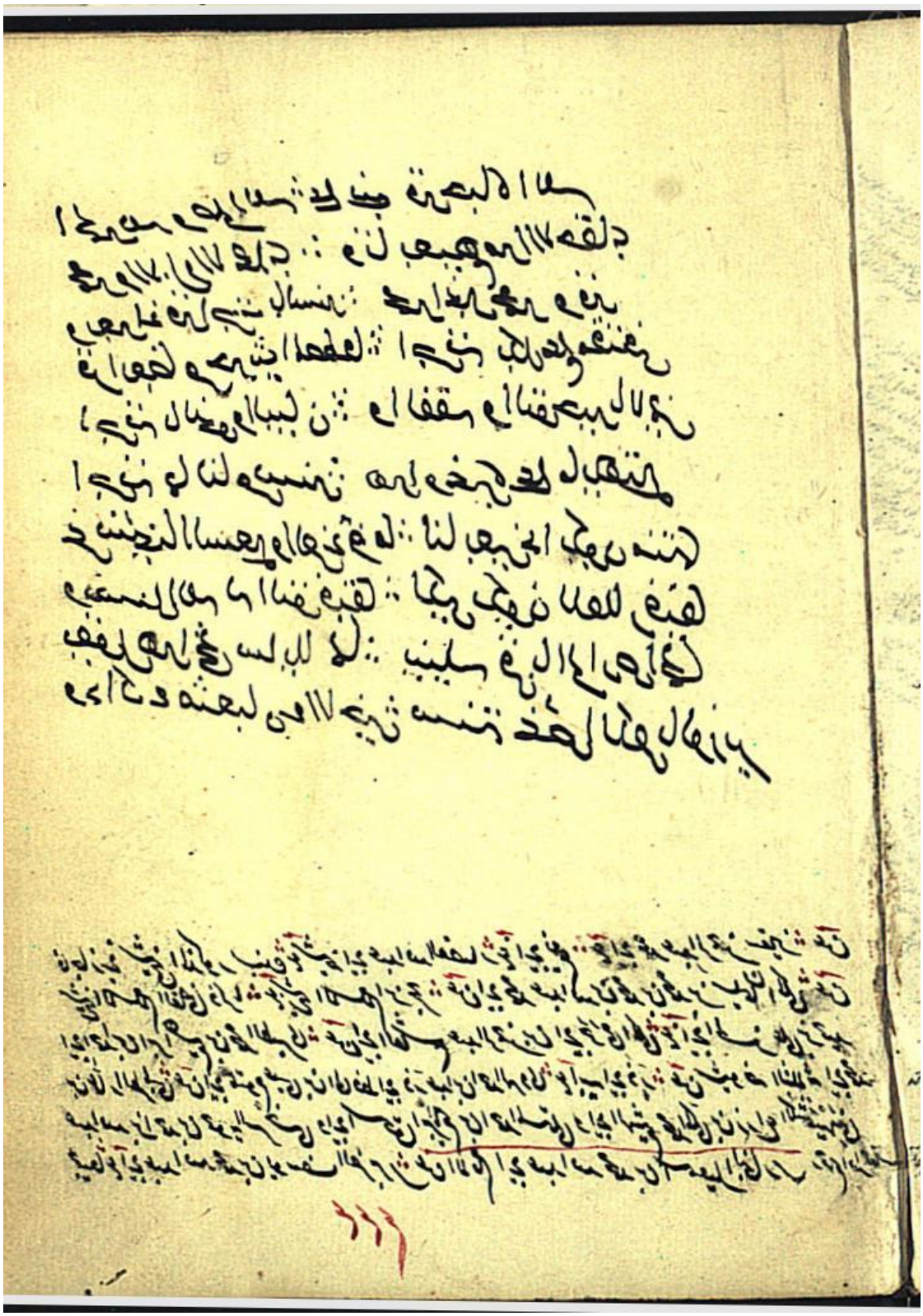

إجازة يحي الشاوي للقاضي محمد ميرزا (قاضي مكة)

الملحق رقم: 4

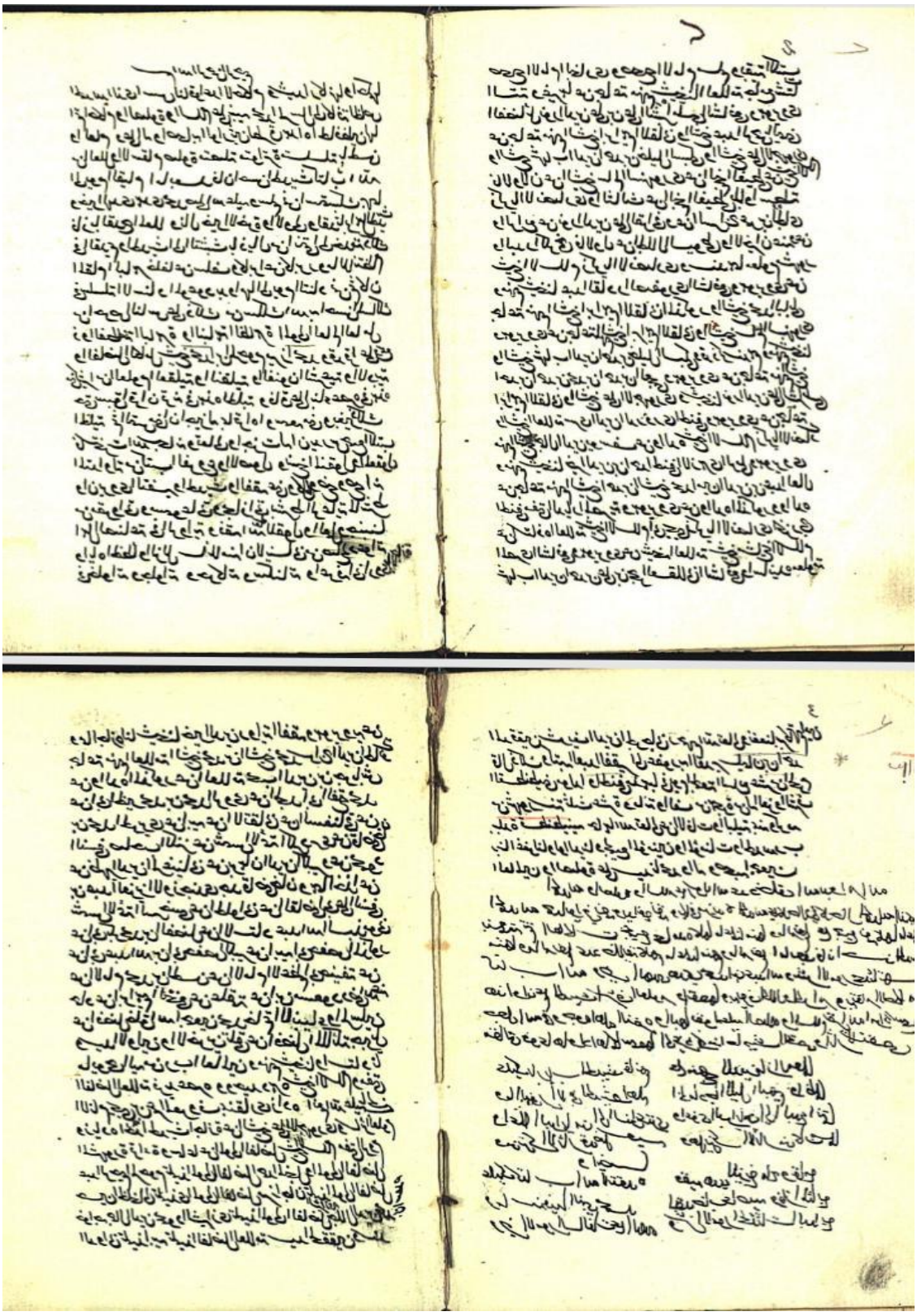

الملحق رقم: 5

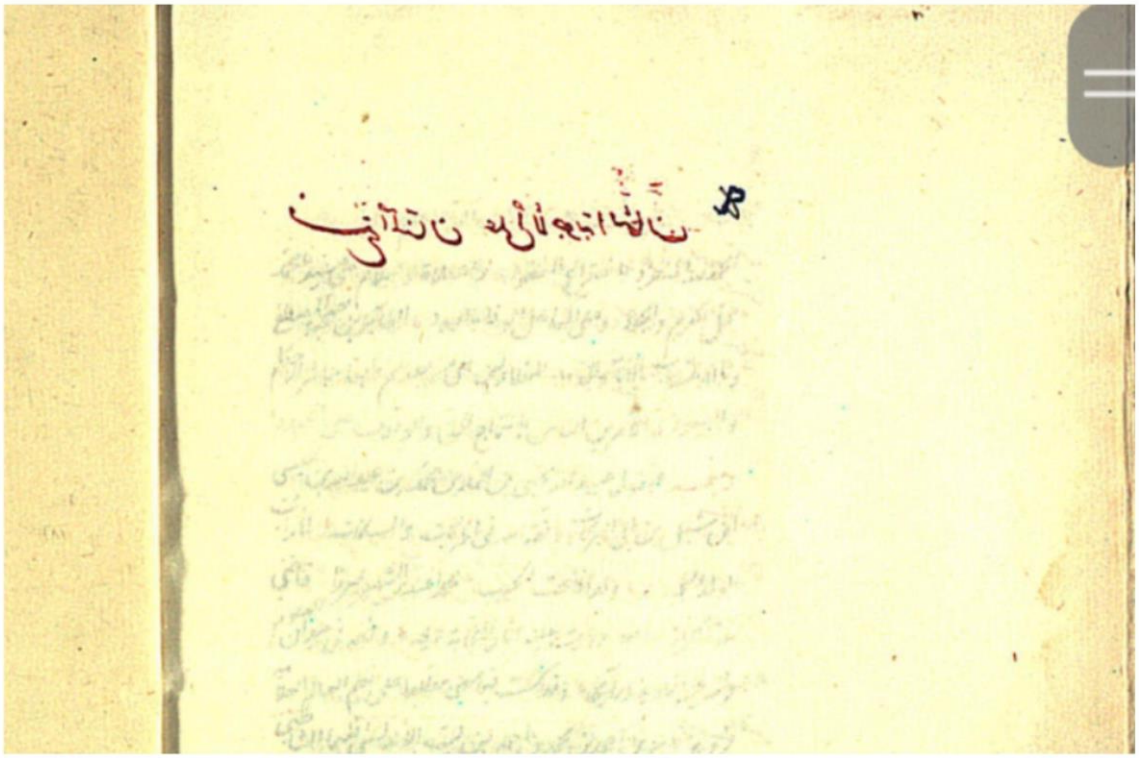

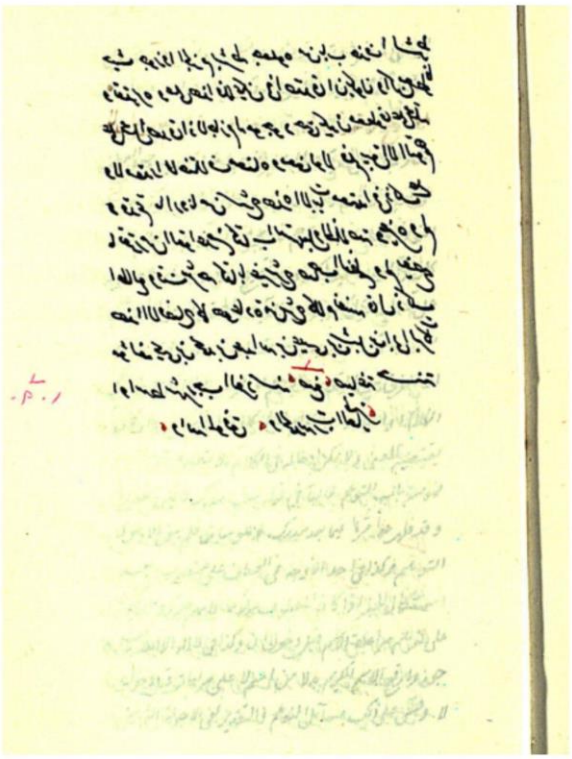

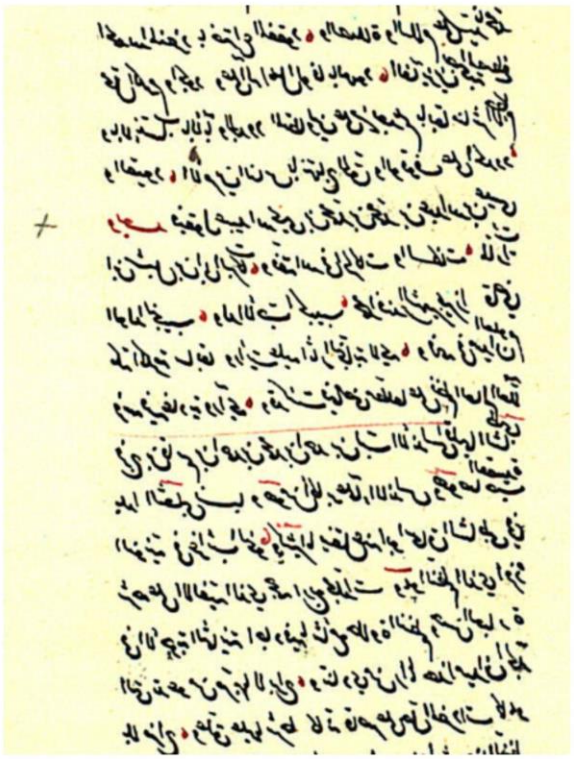

« رسالة فتح المنان في الأجوبة الثمان »

ليحي الشاوي

الملحق رقم: 6

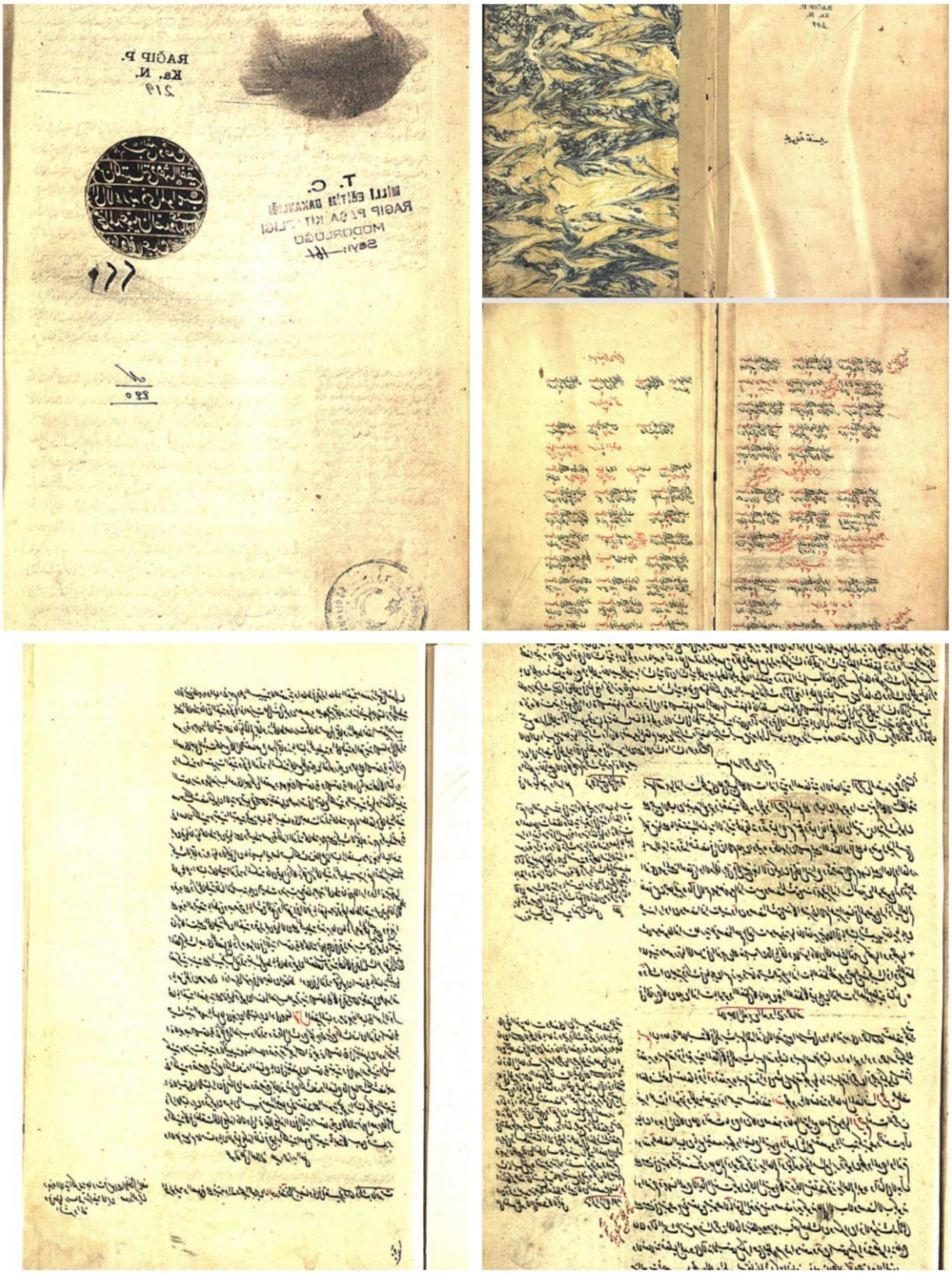

تفسير يحي الشاوي للبسملة

الملحق رقم: 7

هذه الرسالة المسماة بالعقاب الهاوي
على التغلب العاوي والنشاب
الكاوي للاعشى الغاوي
والشهاب الشاوي
للاحول الشاوي
تأليف مولانا سيدي
محمد افندي
متع الله
بحياته

الورقة الأولى والأخيرة من رد البرزنجي تلميذ الكوراني على النبل الرقيق

مخ ــ مكتبة لا له لي، رقم: 3744

الملحق رقم: 8

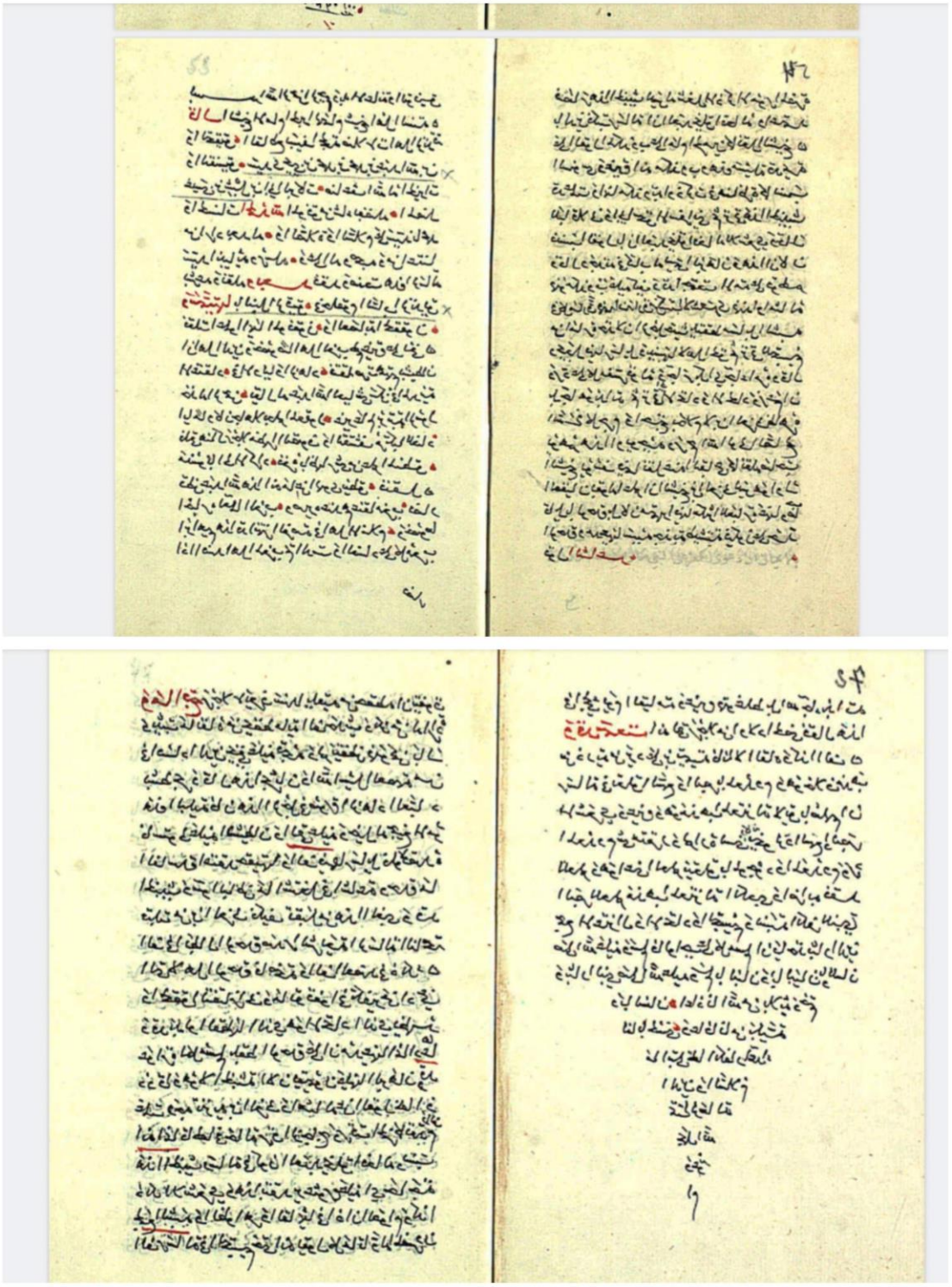

»

رسالة النبل الرقيق في الساب الزنديق »

ليحي الشاوي

الملحق رقم: 9

« إضاءة الدجنى لأحمد المقري برسم يحي الشاوي »

الكشافات الغنية

كشاف الآيات القرآنية

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
البقرة	﴿لَارَيْبَ فِيهِ﴾	2	64
/	﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾	143	90، 91
/	﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾	253	28
آل عمران	﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾	105	18
الأنعام	﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾	112	28
الرعد	﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾	39	97
الحج	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟﴾	77	64
/	﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ﴾	18	29
النور	﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	63	15
السجدة	﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾	17	69، 70
سبأ	﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ﴾	37	64
الشورى	﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾	11	31، 64، 65
الزمر	﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ﴾	62	29
محمد	﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾	19	28
الفتح	﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾	4	30
البروج	﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾	16	29

كشاف الأحاديث النبوية

نص الحديث	الراوي	الصفحة
« مَن مَاتَ وَهُوَ يَعلَمُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ دَخَلَ الجَنَّةَ »	عثمان ﷺ	28
« يَحشر الله الخلائق يوم القيامة عراةً حفاةً غُرلاً بهما فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه عن قرب أنا الملك أنا الديَّان »	عبد الله بن أنس ﷺ	29
« أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهَ »	عمر بن الخطاب ﷺ	90

كشاف الأعلام

﴿حرف الألف﴾

ـ أحمد بن حنبل: 15، 19.

ـ أحمد أفندى: 49.

ـ أحمد باشا: 34، 46.

ـ أحمد بن يوسف الملياني: 41، 65.

ـ أبو الأسود الدؤلي: 30.

ـ إبراهيم بن أحمد (السلطان): 34.

ـ إبراهيم بن محمد بن حمزة: 62.

ـ أبو الاسعاد بن أيوب الدمشقي: 62.

ـ إسماعيل بن عبد الباقي اليازجي: 62.

﴿حرف الباء﴾

ـ ابن باديس بركات: 55.

ـ البخاري إبراهيم بن إسماعيل: 91، 92.

ـ البرزنجي: 50، 65.

ـ بسام ناصر: 15.

ـ الباقلاني أبو بكر: 20، 22.

ـ أبي بكر ميمون القرطبي: 23.

ـ البكري أحمد بن عبد الوارث: 54.

ـ البلوي مصطفى بن أحمد: 56.

ـ البنياني: 63.

ـ البوني: 39، 40، 61.

ـ البيضاوي: 48.

﴿حرف التاء﴾

ــ التواتي: 42.

﴿حرف الثاء﴾

ــ الثعالبي عيسى أبو المهدي: 37، 42، 43، 54، 55.

﴿حرف الجيم﴾

ــ الجبائي: 19، 20، 21، 26.

ــ الجويني: 23، 24.

﴿حرف الحاء﴾

ــ ابن الحاجب: 42، 52.

ــ حجازي محمد: 56.

ــ أبي الحسن الأشعري: 13، 19، 21، 22، 24، 36.

ــ حسن باغجوان: 18.

ــ الحصني تقي الدين الشافعي: 59.

ــ الحموي: 60.

ــ أبي حنيفة: 98.

ــ ابن حيان: 64.

﴿حرف الخاء﴾

ــ ابن خزيمة: 13.

ــ خضر بن جلال الدين المعروف خضر بك: 25.

ــ الخطائي: 48.

ــ ابن خلدون: 40.

﴿حرف الدال﴾

ــ الدماميني: 63.

﴿حرف الراء﴾

ـ الرافعي: 58.

ـ الرازي: 17، 21.

ـ ربيعة الرأي: 31.

ـ عبد الرحمن الأجهوري: 61.

ـ الرملي خير الدين بن أحمد: 56، 58.

﴿حرف الزاي﴾

ـ الزهري: 12.

ـ الزمخشري: 64.

ـ أبوزيد ابن عبد الرحمن الفاسي: 41.

﴿حرف السين﴾

ـ السبكي: 19.

ـ ابن سحنون: 93، 94.

ـ السعدي: 42، 53.

ـ سعيد فودة: 24.

ـ سعيد قدورة: 37، 42، 54.

ـ سفيان الثوري: 15.

ـ سلطان مصطفى: 34، 47، 48، 49، 51.

ـ السنوسي: 44، 49، 58، 65، 96، 98.

﴿حرف الشين﴾

ـ الشافعي: 12، 13، 16، 37،

ـ الشبراملسي: 37، 43، 44، 56، 61.

ـ شمس الدين محمد بن سلامة: 56.

﴿حرف الصاد﴾

ـ الصبان: 17.

﴿حرف العين﴾

ـ عبد الله بن أنس: 29.
ـ عبد الله بن مسعود: 29.
ـ ابن عبدوس: 93.
ـ أبي عبد الله بن القاسم بن سلام: 13.
ـ العجيمي: 40، 42، 43، 47، 50، 58.
ـ أبي عذبة: 71.
ـ عبد العزيز بن بزيزة التونسي: 23.
ـ ابن عساكر: 21.
ـ العصامي: 45، 46، 47، 58، 61.
ـ عضد الدين الإيجي: 16، 23.
ـ ابن عطاء السكندري: 50.
ـ عمران بن الأزارقة: 30.
ـ أبو العلاء المعري: 41.
ـ العجلوني محمد خليل الجعفري: 62.
ـ علي عبد الواحد الأنصاري: 54.
ـ علي النوري الصفاقسي: 60.
ـ عيسى بن يحي الشاوي: 57.
ـ عياض القاضي: 94.

﴿حرف الغين﴾

ـ الغزالي أبي حامد: 20، 21، 95.

ـ الغنيمي أحمد: 54.

﴿حرف الفاء﴾

ـ الفكون عبد الكريم: 36، 53، 55.
ـ الفيومي إبراهيم أبو إسحاق: 61.
ـ ابن فورك: 22، 24.

﴿حرف القاف﴾

ـ عبد القادر بن سالم التغلبي: 62.
ـ ابن قيم الجوزية: 30.

﴿حرف الكاف﴾

ـ الكفيري: 59.
ـ كمال الدين البياضي: 70.
ـ ابن كمال باشا: 18، 26.
ـ الكوراني: 50، 59، 65.

﴿حرف الميم﴾

ـ ابن مالك: 42، 48، 50، 59، 61.
ـ المحاسني إسماعيل: 49.
ـ محمد خان الرابع: 45.
ـ محمد السعدي الزواوي: 53.
ـ محمد العربي الزواوي: 42، 53.
ـ محمد بن محمد ميرزا القاضي: 39، 49، 50، 64.
ـ المجلد عبد الرحمن السليمي: 60.
ـ مراد الرابع: 65.
ـ المزاحي سلطان بن أحمد: 56.
ـ مصطفى باشا: 34، 48، 49، 51، 64.

ـ أبو مطيع الحكم البلخي: 12
ـ المظفر بن عبد الله المقترح: 23.
ـ المغربي محمد بن سليمان: 59، 60.
ـ أبو المنصور الماتريدي: 13، 21، 24، 26.
ـ أبو المواهب الحنبلي: 50، 58، 59.

﴿حرف النون ﴾

ـ النابلسي عبد الغني: 59، 60.
ـ نجم الدين النسفي: 21، 25.
ـ النخلي: 39، 61.

﴿حرف الواو ﴾

ـ واصل بن عطاء: 50، 59.
ـ الواني محمد بسطام: 66.

﴿حرف الياء ﴾

ـ يحي الشاوي: 35، 37، 38، 39، 40، 542، 43، 44، 45، 46، 47، 48، 49، 50، 51، 52، 54، 55، 56، 57، 58ن 59، 61، 66.
ـ يحي المنقاري: 46، 47.
ـ أبو اليسر البزدوي: 21.

كشاف الأماكن

﴿حرف الألف﴾

ـ إسبانيا: 35.

ـ الإسكندرية: 35، 43، 44، 57.

ـ الأشرفية: 46.

ـ الإمارات الإيطالية: 48.

﴿حرف الباء﴾

ـ بجاية: 35، 37، 42.

ـ بروسة: 56.

ـ بلاد ما وراء النهر: 21.

﴿حرف التاء﴾

تلمسان: 37، 42.

ـ تنس: 42.

ـ تونس: 35، 36، 46.

﴿حرف الجيم﴾

ـ جبل سيدي الميهوب: 53.

ـ الجزائر: 35، 37، 39.

﴿حرف الحاء﴾

ـ الحجاز: 35.

﴿حرف الدال﴾

ـ دلس: 37، 53.

ـ دمشق: 35، 37، 48، 59، 60، 61، 62.

﴿حرف الراء﴾

ـ راس محمد: 52.

﴿حرف الزاي﴾

ــ الزاوية الدلائية: 53.

ــ الزاوية المجاجية: 53.

﴿حرف السين﴾

ــ السليمانية: 46

ــ سمرقند: 2، 32.

﴿حرف الشين﴾

ــ الشام: 35، 46، 47، 49، 50، 51.

﴿حرف الصاد﴾

ــ الصرغشتمية: 46.

﴿حرف الطاء﴾

ــ طرابلس: 35.

﴿حرف الفاء﴾

ــ فاس: 53، 63.

﴿حرف القاف﴾

ــ القدس: 35، 36، 37ن 42.

ــ القرافة الكبرى للمالكية: 52.

ــ القسطنطينية: 45، 46، 47، 48، 49، 50، 58، 60، 61، 62، 66.

ــ قسنطينة: 37، 55،

ــ القيروان: 35، 36.

﴿حرف الميم﴾

ــ المرادية: 49، 58.

ــ مصر: 51، 52، 56، 60، 61.

ــ المغرب: 35، 36، 40، 41، 42، 49، 52، 57، 65.

ـ مكة: 39، 43، 49، 50.
ـ مليانة: 35، 39، 40، 65.

كشاف القبائل

﴿حرف الألف﴾

ـ الأتراك: 35.

﴿حرف الباء﴾

ـ البربر: 41.

﴿حرف الجيم﴾

ـ بنو جعفر: 62.

﴿حرف الزاي﴾

ـ زغبة: 40، 41.
ـ زناتة: 40.
ـ زواوة: 53.

﴿حرف العين﴾

ـ العثمانيين: 59.

﴿حرف القاف﴾

ـ قرافة: 52.

﴿حرف النون﴾

ـ نايل: 41.
ـ نائل: 40،41.

﴿حرف الهاء﴾

ـ بنو هلال: 41.

كشاف الفرق المذهبية

﴿حرف الألف﴾

ـ الإسماعيلية الشيعة: 14.
ـ الأشاعرة الشافعية: 18، 20، 21.

﴿حرف القاف﴾

ـ القدرية: 14، 31.

﴿حرف الميم﴾

ـ الماتريدية: 13، 16، 18، 19، 21، 22، 24، 26، 27، 28، 39، 30، 31، 32.
ـ المرجئة: 22، 31.
ـ المعتزلة: 65.

كشاف الشعر والنظم

الأبيات		القائل	الصفحة
بأي طريق قلتم عشر عشرة	ونفي صفات والقديم تحجرا	يحي الشاوي	49
أبرئ الحبيب اللوذعي عن الردى	مجاز بدين الشرع كلا تحررا	/	49
سليل محب الدين بيت هداية	وبيت منار العلم قدماً تقررا	/	48
وباقي رجال النقل الحق مبيناً	وتفسير قول الله في الكل قررا	/	48
موطأ شفاء والشفاه لمسلم	إذا مسلما تقر به حقا تصدرا	/	48
أجزت المسمى البدر في الشرع كله	كما صح لي فاترك مراه تكدرا	/	48
بإقرائه متن البخاري الذي به	تقاصر عنه من غداء وقصرا	/	48
وعلم كلام خال عن أكاذيب الفلاسفة	الظلال والعدل نكرا	/	48
حكمتم على الرحمن حجراً محجراً	ومتحكم خلق الحوادث دمرا	/	49
أجَزتُ الإمام اللّوذعي المعبرا	أمينا أمين الدين روحاً ومصوراَ	/	48
وأقول لكل فلسفي يدنسه	أعادي شرع الله نلتُم تخيرا	/	49
إن مبادئ كل فن عشرة	الحدّ والموضوع ثم الثمرة	الصبان	17
مسائلٌ والبعض بالبغض اكتفي	ومن درى الجميع حاز الشرفا	يحي الشاوي	17
وفضلهُ ونسبة والواضع	الاسم الاستمدادُ حكم الشارع	الصبان	17
أجزت أخانا الفاضل العلم الذي	تسمى بمن في الناس في الحشر يَنفَعُ	يحي الشاوي	58
ونجلاً له والله ينجح قصده	أبا الهدى والشخص بالاسم يُرفعُ	/	58
أجزتك يا شامي الديار بغربة	وكل غريب من غريب تعظما	/	60
تمنطق بنحو جالسا ومحدثا	وفسَّرَ بفقه الدين والدين عظما	/	60
وقال بذا يحي ونجل محمد	ومن مغرب الأوطان الله ينفعُ	/	58

كشاف المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانيًا: المصادر

1 ــ المخطوطة:

ــ الإيجي عضد الدين (ت 765هـ / 1363م): **جواهر الكلام في سلك الاختصار**، مخ، مكتبة السليمانية آيا صوفيا، تركيا، رقم: 2281.

ــ البرزنجي محمد بن عبد الرسول الشهرزوري (ت 1103هـ / 1691م): **العقاب الهاوي على الثعلب العاوي والنشاب الكاوي للأعشى الغاوي والشراب الشاوي لا تحول الشاوي**، مخ، مكتبة لاله لي التركية، ضمن مجموع رقم: 3744.

ــ التطواني محمد الرافعي (ت بعد 1110هـ / 1698م): **المعارج المرقية في الرحلة المشرقية**، مخ، بالخزانة الداودية بتطوان، ضمن مجموع رقم: 134.

ــ الخطائي عثمان عبد الله (ت901هـ / 1495م): **حاشية الخطائي على المختصر المعاني**، مخ، مكتبة النور العثمانية، رقم: 4397.

ــ الشاوي يحي بن محمد المليانى (ت 1096هـ / 1684م): **إجازة القاضي محمد ميرزا**، مخ، مكتبة دار الكتب المصرية، رقم: 335.

ــ **إتحاف الوزير بتحف التفسير**، مخ، مكتبة عبد الله البجلي، رقم: 14.

ــ **تفسير ليس كمثله شيء**، مخ، مكتبة الوطنية الفرنسية، رقم: arabe 669.

ــ **توكيد العقد فيما أخذ الله علينا من العهد**، مخ، مكتبة الملك عبد العزيز، رقم: 509.

ــ **الحاشية على شرح المرادي**، مخ، مكتبة لا له لي التركية، رقم: 622.

ــ **الدر النضيد في إعراب كلمة التوحيد**، مخ، مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود، رقم: 554.

ــ **رياض التفسير**، مخ، مكتبة الشهيد علي باشا، رقم: 273.

ــ **ضوابط الأحاديث**، مخ، مكتبة لاله لي، رقمك 622.

ــ الفاسي عبد الرحمن بن محمد بن يوسف (ت 1027هـ / 1617م): **جوهرة العقول في ذكر ال الرسول**، مخ المكتبة القاسمية زاوية الهامل ،رقم 205.

ــ النخلي أحمد بن محمد (ت 1130هـ / 1620م): **بغية الطالبين لبيان المشايخ المحققين المعتمدين**، مخ، مكتبة جامعة الملك سعود، رقم: 1504.

ــ الهروي عثمان عبد الله (ت 886هـ / 1481م): **حاشية الهروي على المختصر المعاني**، مخ، مكتبة نور العثمانية، رقم: .4396

2 ــ المطبوعة:

ــ الآجري أبو بكر محمد بن الحسين (360هـ / 970م): **كتاب الأربعون حديثًا**، حققه وخرج أحاديثه: بدر بن عبد الله البدر، ط2، مكتبة أضواء السلف، المملكة العربية السعودية، 2000.

ــ الأصبهاني أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل (ت 525هـ / 1130م): **الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة**، ط1، تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي عمر المدخلي، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، 1990.

ــ الأصفهاني أبي نعيم أحمد بن عبد الله (ت 430هـ / 1038م): **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ــ لبنان، 1996.

ــ الألباني محمد ناصر الدين: **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرباض، 1995.

ــ الإفراني محمد بن الحاج بن محمد بن عبد الله الصّغير، **صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر**، تقديم وتحقيق: عبد المجيد خيالي، ط1، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء ــ المغرب، 2004.

ــ الباقلاني أبو بكر محمد بن الطيب (ت 403هـ / 1012م): **الانتصار للقرآن**، ط1، تحقيق: محمد العصام القضاة، دار ابن حزم، بيروت ــ لبنان، دار الفتح، الأردن، 2001.

ــ **الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به**، ط2، تحقيق وتعليق وتقديم: محمد زاهد بن الحسين الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، 2000.

ــ **تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل**، ط1، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، لبنان، 1987.

ــ البخاري أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت 256هـ / 869م): **تلخيص الأدلة لقواعد التوحيد**، تحقيق: أنجليكا برودسن، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، 2011.

ــ **خلق أفعال العباد**، ط2، تحقيق وتقديم: عبد الرحمن بن عميرة، دار عكاظ، الرياض، 1978.

ــ **صحيح البخاري**، ط1، دار ابن كثير، بيروت ــ لبنان، 2002.

ــ البزدَوى أبي اليسر محمد (ت 493هـ / 1099م): **أصول الدين**، تحقيق: هانز بترلسن، ضبط وعلّق عليه: أحمد حجازي السقا، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، 2005.

ــ ابن بطة أبو عبد الله عبيد الله بن محمد (ت 187هـ / 997م): **الإبانة الكبرى**، تحقيق ودراسة: رضا بن نعسان معطي، ج2، ط2، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، 1994.

ــ البعلي محمد بن عبد الباقي الحنبلي (ت 1126هـ / 1714م): **مشيخة أبي المواهب**، ط1 تحقيق: محمد مطيع الحافظ، دار الفكر المعاصر، بيروت ــ لبنان، دار الفكر ــ سوريا، 1990.

ــ البغدادي أبي المنصور عبد القاهر بن الطاهر التميمي (ت 429هـ / 1037م): **أصول الدين**، ط1، مطبعة الدولة، إسطنبول، 1928.

ــ البغدادي إسماعيل باشا، **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، دار إحياء التراث العربي، بيروت ــ لبنان، 1951.

ــ البغوي أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء (516هـ / 1122م): **شرح السنة**، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه: شعيب الأرناؤوط ومحمد زهير الشاويش، ط1، المكتب الإسلامي، بيروت، 1983.

ــ البوحلبلي محمد بن أبي القاسم الحسني (ت 1214هـ / 1799م): **التبصرة في القراءات العشرة**، ط1، دراسة وتحقيق: حسن وعليلي، دار ابن حزم، بيروت ــ لبنان، 2013.

ــ البياضي كمال الدين أحمد بن حسين الدين زاده الرومي (ت 1097هـ / 1685م): **إشارات المرام في عبارات الإمام أبي حنيفة النعمان في أصول الدين**، ط1، خرج أحاديثه ووضع حواشيه: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، لبنان، 2007.

ــ البيضاوي ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي (ت 701هـ / 1301م): **أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي**، ط1، حققه وعلق عليه وخرّج أحاديثه وضبط نصه: محمد صبحي حسن حلاق، أحمد الأطرش، دار الرشيد ــ مؤسسة الإيمان، بيروت، 2000.

ــ ابن تيمية أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحراني (ت 728هـ / 1327م): **شرح العمدة**، اعتنى بإخراجه: خالد بن علي بن محمد المشيقح، ط1، دار العاصمة للنشر والتوزيع ــ الرياض، 1997.

ــ **مجموع الفتاوى**، ط1، اعتني بها وخرج أحاديثها: عامر الجزار وأنور الباز، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، السعودية، 2004.

ــ الجويني أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف (ت 478هـ / 1085م): **كتاب الارشاد في قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد**، ط1، ضبط وتحقيق: أحمد عبد الرحيم السايح وتوفيق علي وهبة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2019.

ــ **الشامل في أصول الدين**، ط1، تحقيق: علي سامي النشار وفيصل بدر عون وسمير محمد مختار، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1969.

ــ حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله (ت 1068هـ / 1657م): **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، دار إحياء التراث العربي، بيروت ــ لبنان، 1951.

ــ ابن حجر العسقلاني شهاب الدين أحمد بن علي (ت 852هـ / 1448م)، **فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، ج1، ط1، دار الرسالة العلمية، دمشق، 2013.

ــ الحجوي محمد بن الحسن الثعالبي (ت 1376هـ / 1956م)، **الفكر السّامي في تاريخ الفقه الإسلامي**، اعتنى به: هيثم خليفة طعيمي، ط: 1، المكتبة العصرية صيدا، بيروت ــ لبنان، 2006.

ــ الحفناوي أبو القاسم محمد بن أبي القاسم الديسي، **تعريف الخلف برجال السّلف**، مؤسسة الرسالة، المكتبة العتيقة، تونس، 1985.

ــ ابن خزيمة أبو بكر محمد بن إسحاق السّلمي النيسابوري (ت 311هـ / 923م): **كتاب التوحيد في إثبات صفات الرّب ﷻ**، ط5، دراسة وتحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، دار الرشد، الرياض، 1994.

ــ ابن خلدون أبي زيد عبد الرحمن بن محمد (ت 808هـ / 1405م): **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، ط1، دار يعرب، دمشق، 2004.

ــ أبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت 275هـ / 888م)، **سنن أبي داود**، حققه وضبط نصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط ومحمّد كامل قره بللي، ط1، دار الرسالة العالمية، دمشق، 2009.

ــ الذهبي شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ / 1374م): **العلو للعلي الغفار صحيح الأخبار وسقيمها**، ط2، قدم له وصححه وراجع أصوله: عبد الرحمن محمد بن عثمان، المكتبة السلفية، محمد عبد المحسن الكتبي، المدينة المنورة، 1968.

ــ الرازي فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين (ت 606هـ / 1209م): **الأربعين في أصول الدين**، ط1، تحقيق وتقديم وتم التعليق: أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، 1986.

ــ الراغب الأصفهاني: **مفردات ألفاظ القرآن**، ط4، تحقيق: صفوان عدنان داودي، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، 2019.

ــ الركبي أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن (ت 964هـ / 1556م): **قرة العين لشرح ورقات إمام الحرمين**، ط1، حققه ودرسه: أحمد مصطفى قاسم الطنطاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د.ت.

ــ الريحاوي محمد بن سليمان الحلبي (ت 1228هـ / 1813م): **نخبه اللآلئ لشرح بدء الأمالي**، ط1، دار الأوفينست، مكتبة الحقيقة، تركيا، 1996.

ــ السبكي تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن عبد الكافي (ت 771هـ / 1369م): **الأشباه والنظائر**، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد عوض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، 1991.

ــ **طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، مصر، 1964.

ــ السفاريني محمد بن أحمد: **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدرة المضيئة في عقيدة الفرقة المرضية**، ط3، عليها تعليقات: عبد الرحمن أبا بطين وسليمان بن سحمان، دار الهاني، السعودية، 1991.

ــ السمرقندي أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الحنفي (ت 333هـ / 944م): **شرح الفقه الأكبر المتن المنسوب إلى الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي**، ط1، عُني بطبعه ومراجعته: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، مطبعة محابس دائرة المعارف النظامية، الهند، 1321هـ.

ــ السنوسي أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب التلمساني (ت 895هـ / 1489م): **أم البراهين**، ط2، تحقيق: خالد الزهري دار الكتب العلمية، بيروت، 2009.

ــ **عمدة أهل التوفيق والتسديد في شرح عقيدة أهل التوحيد الكبرى**، مطبعة جريدة الإسلام، مصر، 1316هـ.

ــ ابن الشطي محمد جميل بن عمر البغدادي (ت1307هـ / 1889م): **مختصر طبقات الحنابلة**، ط1، دراسة: فواز الزميرلي، دار الكتاب العربي، بيروت ــ لبنان، 1986.

ــ الشهرستاني أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد (ت 548هـ / 1153م): **نهاية الإقدام في علم الكلام**، حرره وصححه: ألفريد جيوم، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2009.

ــ الشيرازي نور الدين محمد بن محمد بن أبي الطيب (ت 758هـ / 1356م): **شرح قصيدة السبكي النونية في بيان الاختلاف بين الأشعرية والماتريدية**، ط1، تحقيق وتعليق: محمد باقر أحمد عز الدين ويس، دار التقوى، دمشق، سوريا، 2023.

ــ الشيرازي أبو إسحاق إبراهيم بن علي (ت 476هـ / 1083م)، **طبقات الفقهاء**، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت ــ لبنان، د.ت.

ــ الشيخ زاده عبد الرحيم بن علي الرومي الحنفي (ت 1087هـ / 1676م): **نظم الفرائد وجمع الفوائد في بيان المسائل التي وقع فيها الاختلاف بين الأشاعرة والماتريدية**، ط1، المطبعة الأدبية، مصر، 1317هـ.

ــ ابن طولون الصالحي: **تاريخ الشام مطلع العهد العثماني 629 ــ 951هـ. جمع المخطوط مفاكهة الخلان في حوادث الزمان**، تحقيق ودراسة: أحمد إيش، ط1، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، أبوظبي، 2001.

ــ العبادي شهاب الدين بن قاسم (ت 994هـ / 1585م)، **حاشية الشبراملسي على شرح الصغير على الورقات**، تحقيق وتقديم: أيمن محمد هارون، مكتبة دار الفجر، دمشق، 2021.

ــ عبد الحافظ بن علي المالكي (1303هـ / 1885م)، **المنهل السيال الدافع لما نشأ من الخلاف بين الأشعري والماتريدية من الإشكال**، تحقيق: سيد كسروي حسن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، 2008.

ــ عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن درهم (ت 1362هـ / 1943م): **نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار**، منشورات المكتب الإسلامي، دمشق، 1960.

ــ ابن العجيمي حسن بن علي المكي (ت 1113هـ / 1701م)، **خبايا الزوايا**، تحقيق وتقديم: ناصر ضميرية، مطبعة بيرل ــ ليدن، بوسطن، 2023.

ــ أبي عذبة الحسين بن عبد المحسن (كان حيا سنة 1172هـ / 1758م): **الروضة البهية فيما بين الأشاعرة والماتريدية**، ط1، مطبعة دائرة المعارف النظامية، حيدر أباد، 1323هـ.

ــ ابن عساكر أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت 571هـ / 1125م): **تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري**، ط2، تحقيق حسام الدين القدسي، دار الفكر، دمشق، 1399هـ.

ــ **معجم الشيوخ**، ط1، حققه ووضع فهارسه وفاء تقي الدين، دار البشائر، دمشق، سوريا، 2000.

ــ الصاوي أحمد بن محمد المالكي (ت1241هـ / 1825م): **شرح الصاوي على جوهرة التوحيد**، ط2، تحقيق وتعليق: عبد الفتاح البزم، دار ابن كثير، بيروت ــ لبنان، 1999.

ــ عبد الله بن وهب المسلم القرشي المصري (ت 197هـ / 812م): **القدر ما ورد في ذلك من الآثار**، ط1، حققه وخرج أحاديثه: عمر بن سليمان الحفيان، دار العطاء للنشر والتوزيع، السعودية، 2001.

ــ العصامي عبد الملك (ت 1111هـ / 1700م): **سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي**، ط1، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، ومحمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، 1998.

ــ العياشي أبو سالم عبد الله بن محمد (ت 1090هـ / 1679م)، **الرحلة العياشية**، حققها وقدم لها: سعيد الفاضلي وسليمان القرشي، ط1، دار السويدي للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، 2006.

ــ عياض القاضي أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي (ت 544هـ / 1149م)، **ترتيب المدارك وتقري بالمسالك لمعرفة أعلام مذهب الإمام مالك**، ط2، تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي، وزارة الشؤون الإسلامية، المغرب، 1983.

ــ الغزالي أبو حامد محمد بن محمد (ت 505هـ / 1111م): **الاقتصاد في الاعتقاد**، عني به: أنس محمد عدنان الشرفاوي، دار المنهاج، المملكة العربية السعودية، 2004،

ــ **معارج القدس في مدارج معرفة النفس**، ط1، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، 1988.

مجموعة رسائل الإمام الغزالي، راجعها وحققها: إبراهيم أمين محمد، المكتبة التوفيقية، مصر، 2020.

ــ **المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى**، عناية: عبد الوهاب الجابي، ط1، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ــ لبنان، 2003.

ــ الفراهيدي أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت 175هـ / 791م): **كتاب العين**، تحقيق: مهدي المخزومي إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1900.

ــ الفكون عبد الكريم (ت 1073هـ / 1662م)، **منشور الهداية في كشف حال من ادّعى العلم والولاية**، تقديم وتحقيق وتعليق: أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت ــ لبنان، 1987.

ــ ابن فورك محمد بن الحسن (ت 406هـ / 1015م): **مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري إمام أهل السنة**، ط1، تحقيق: أحمد عبد الرحيم السايح، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2005.

ــ القادري محمد الطيب (ت 1187هـ / 1773م): **نشر المثاني لأهل القرن الحادي والثاني عشر**، تحقيق: محمد حجي وأحمد توفيق، دار المغرب، الرباط، د.ت.

ــ القفطي جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت 624هـ / 1226م)، **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار الفكر العربي ــ القاهرة، 1986.

ــ ابن قيِّم الجوزية أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب (ت 751هـ / 1350م): **التبيان في أقسام القرآن**، تحقيق: عبد الله بن سالم البطاطي، إشراف: بكر بن عبد الله بوزيد، دار عالم الفوائد، 1983.

ــ **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، تحقيق: لجنة من العلماء، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.

ــ الكشميري محمد أنور (ت 1352هـ / 1933م): **فيض الباري على صحيح البخاري**، ط1، جمعها وحررها: محمد بدر عالم الميرتهني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2005.

ــ الكتاني عبد الحي بن عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد (ت 1382هـ / 1962م)، **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت ــ لبنان، 1986.

ــ ابن كمال باشا شمس الدين أحمد بن سليمان (ت 940هـ / 1533م): **مسائل الاختلاف بين الشاعرة والماتريدية**، ط1، تحقيق سعيد فودة، دار الفتح للدراسات والنشر، الأردن، 2009.

ــ اللكنوي عبد العلي محمد بن نظام الدين السهالوي (ت 1225هـ / 1810م): **فواتح الرحموت بشرح مُسلم الثبُوت**، ط1، ضبطه وصححه: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، لبنان، 2002.

ــ الماتريدي أبي المنصور (ت 333هـ / 944م): **التوحيد**، حققه وقدم له: فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية، 1970.

ــ المالكي أبي بكر عبد الله بن محمد (ت بعد 453هـ / 1061م)، **رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونسّاكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم**، حققه: بشير بكوش، مراجعة: محمد العروسي المطوي، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت ــ لبنان، 1994.

ــ المحبي محمد أمين بن فضل الله بن محمد (ت1111هـ / 1699م): **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي والثاني عشر**، تحقيق: مصطفى وهبي، ط1، المطبعة الوهبية، مصر، 1867.

ــ **نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة**، ط1، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية، مصر، 1968.

ــ محمد بن أحمد السفاريني الحنبلي (ت 1188هـ / 1764م): **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضيئة في عقد الفرقة المرضية**، ط3، علق عليه: عبد الرحمن أبا بطين وسليمان سحمان، المكتب الإسلامي، بيروت ــ لبنان، دار الخاني، الرياض، 1991.

ــ محي الدين أبي محمد عبد القادر بن سالم بن أبي الوفاء القرشي (ت 775هـ / 1373م): **الجواهر الحظية في طبقات الحنفية**، ط2، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، دار هجر للنشر والطباعة، مصر، 1993.

ــ مخلوف محمد بن محمد بن عمر بن قاسم (ت 1360هـ / 1941م): **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، ط1، خرّج وعلق عليه: عبد المجيد الخيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، 2002.

ــ المرادي أبو الفضل محمد خليل بن علي (ت 1206هـ / 1791م): **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، دار البشائر الإسلامية ــ دار ابن حزم، بيروت ــ لبنان، 1988.

ــ مقديش محمود: **نزهة الأنظار في عجائب التاريخ والأخبار**، تحقيق: علي الزاوي ومحمد محفوظ، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت ــ لبنان، 1998.

ــ مسلم أبي الحسن بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت 261هـ / 874م): **صحيح مسلم**، وقف على طبعه وتحقيق نصوصه وتصحيحه وترقيمه وعد كتبه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991.

ــ ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي (ت 711هـ / 1311م): **لسان العرب**، دار لسان العرب، بيروت، د.ت.

ــ ابن النجار محمد بن احمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي (ت 972هـ / 1564م)، **شرح الكوكب المنير**، تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملة العربية السعودية، 1993.

ــ الورثيلاني الحسين بن محمد (ت 1193هـ / 1779م)، **الرحلة الورثيلانية الموسومة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار**، ج1، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2008.

ــ يحي الشاوي: **المحاكمات أبي حيان وابن عطيه والزمخشري**، ط1، تحقيق محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، 2009.

ثالثًا: المراجع

ــ بركات مصطفى: **الألقاب والوظائف العثمانية ــ دراسة تطور الألقاب (1517-1924)**، دار العربية للنشر والتوزيع ،القاهرة مصر،2000.

ــ حسنين إبراهيم: **سلاطين الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط**، دار التعليم الجامعة، الاسكندرية ــ مصر، 2014.

ــ حسنين أبو عبد الرحمن إبراهيم بن سعد: **معجم التوحيد**، ط1، دار القبس للنشر والتوزيع، الرياض ــ السعودية، 2014.

ــ حمدان صالح عبد الحميد: **تاريخ القبائل العربية في مصر**، عالم الكتاب ،مصر، 2009.

ــ رشواني سامر: **تاريخ النظريات الفقهية في الإسلام ــ مقدمة في أصول الفقه السني**، دار المدار الإسلامي، بيروت ــ لبنان، 2007.
ــ أبو زهرة محمد: **تاريخ المذاهب الفقهية والإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية**، ط1، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 2013.
ــ زيان اسماعيل: **الشيخ يحيى الشاوي المليانى النائلي (1030 ت 1096هـ) ــ حياته وأسفاره وشيء من آثاره**، دار الخيال للنشر والترجمة، برج بوعريريج ــ الجزائر، 2022.
ــ سعد الله أبو القاسم: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.
ــ السعدي عبد الرزاق عبد الرحمن: **ارتقاء السيادة في أصول النحوية تحقيقا ودراسة**، ط1، دار الأنبار، العراق، 1999.
تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط2، قدّم له: عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل ومحمد صالح العثيمين، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، التصحيح والمراجعة: قسم البحث والإعداد العلمي، دار السلام للنشر والتوزيع، السعودية، 2002.
ــ شلبي أحمد: **موسوعة التاريخ الإسلامي**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1986.
ــ الغالي بلقاسم: **أبو المنصور الماتريدي حياته وآراؤه العقدية**، مطبعة الموحدة، تونس، 1989.
ــ قاسم حسن: **المزارات الإسلامية والآثار العربية بمصر والقاهرة المعزية**، تصدير: على جمعة، تقديم: مصطفى الفقير، مكتبة الاسكندرية، مصر، 2017.
ــ القوسي مفرح بن سليمان بن عبد الله: **قيم السلوك مع الله عند أبي القيم الجوزية**، ط1، دار التدمرية، السعودية، 2015.
ــ الكوماني أبو حمزة نصر بن حزام: الأسئلة الذهبية في شرح لامية شيخ الإسلام ابن تيمية، ط1، دار الإيمان المتحدة، اليمن، 2020.
ــ اللهيبي الحربي أحمد بن عوض: **الماتريدية دراسة وتقويما**، ط1،دار العاصمة، السعودية، 1413هـ.
ــ بوهلال محمد: **إسلام المتكلمين**، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ــ لبنان، 2016.

ــ يسري محمد: **علم التوحيد عند أهل السنة والجماعة المباديء والمقدمات**، دار طيبة، الرياض ــ السعودية، 1427هـ.

ــ يسري محمد، **طريق الهداية مبادئ ومقدمات علم التوحيد عند أهل السنة والجماعة**، ط3، دار اليسير، القاهرة، مصر، 2004.

ــ **علم التوحيد عند أهل السنة والجماعة المبادئ والمقدمات**، ط1، دار طيبة، الرياض، 1427هـ.

رابعًا: الدوريات

ــ أحمد سعاد نبيل جميل: " **المجاورون في الحرمين الشريفين إبان العصر العصر العثماني (152ــ 1603م)** "، مجلة بحوث، مج3، ع7، 2003.

ــ الأيوب عبدالعزيز رشيد: " **التسديد في بيان التوحيد شهاب الدين غنيمي** "، المجلة العلمية كلية أصول الدين، ع30، جامعة الأزهر، 2018.

ــ الجبوريمحمود عباد: " **مدارس المذاهب الأربعة ودورها في الحياة الفكرية في العصر المملوكي (700 ــ 850هـ)** "، مجلة جامعة تكريت العلوم الانسانية، مج25، ع11، العراق، 2018.

ــ عبد العاطي أحمد محمد: " **دور إيالة الجزائر في رعاية شؤون الحرمين الشريفين (1801 ــ 1805م) في ظل الوثائق دفتر مهمة مصر رقم 11** "، مجلة كلية الآداب بجامعة سوهاج ،مصر ،2020.

ــ الكنوي محمد ضياء الدين: " **مبادئ العشرة فواصل القرآن الكريم ــ دراسة وصفية تحليلية** "، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، مج 4، ع3 ،2023.

ــ محمد محفوظ: " **علي النوري حياته وآثاره** "، أعمال الملتقى علي النوري « **تطور علوم البحار ودورها في النمو الحضاري في دراسة العلوم الصحية بصفاقس** »، وزارة الشؤون الثقافية، تونس، 1976، ص138، 175. علي النور الصفاقسي: **عيش النفع في القراءات**، جامعة أم القرى، السعودية، 1426هـ.

ــ المنجد، صلاح الدين : " **صفحات من تاريخ دمشق في القرن الحادي عشر من كناش إسماعيل المحاسبي** "، مجلة معهد المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية، مصر، مج6، ع1، أفريل 1960.

ــ أبو النور سعد محمد عبد الرزاق: " **فتح المنان في الأجوبة الثمان ــ يحي الشاوي المغربي (ت 1096هـ)** "، مجلة الدراسات اللغوية، السعودية، مج18، ع4، أيلول 2016.

خامسًا: الرسائل الجامعية

ــ باغجوان سيد حسن: **ابن كمال باشا وآراؤه الاعتقادية دراسة نقدية على ضوء عقيدة السلف**، مقدم في إطار نيل شهادة الدكتوراه، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، السعودية، 1992 ــ 1993م.

ــ الجزائري وفاء: **حاشية على شرح المرادي للخلاصة ــ من باب النكرة والمعرفة إلى آخر فصل الوصول ــ دراسة وتحقيق**، مذكرة ماجستير، كلية التربية، جامعة طيبة، السعودية، 2007.

ــ بوسعيد أحمد: **ركب الحجيج الجزائري خلال العهد العثماني (1518 ــ 1830م)**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أحمد دراية ــ أدرار، 2017.

ــ شلوش رابح: **قيد الشوارد في شرح الشوارد لبركات ابن باديس (ت 1104هـ)**، مذكرة ماجستير في اللغة العربية، جامعة تيزي وزو، 2009 ــ 2010.

ــ كتوعة خلود بنت فؤاد بن جميل: **آراء الإيجي الاعتقادية في كتابه المواقف في علم الكلام (ت 765هـ / 1355م)**، مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الشريعة والدراسات الاسلامية، العقيدة والدعوة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ماي، 2017.

سادسًا: المواقع الالكترونية

ــ بسام ناصر: « **علم العقيدة جدًا عقيم أم سبيل لليقين** »، العربي 21، 24/6/2021، pm:1:12:

ــ www:arabii21.com.

ــ السقاف علوي بن عبد القادر وآخرون: « **موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام** »، ربيع الأول 1433هـ، ج2:

ــ www:dorar.ne.

ــ الشرقاوي أميرة: « **انشئت ما يزيد عن 400 عام** »، 2019/8/25، pm16:15:

ــ madarr.blogspot.com

ــ فودة سعيد: « **فتح الودود بشرح رسالة السيد الجورجاني في وحدة الوجود** »، ط1، 2011:

ــ www aslein .info.

ــ الصومالي محمد على برى: « **الذهب العقدي عند الامام الشافعية ــ مؤلفاته العقدية والمنسوبة اليه** »، مدونة المعرفة والتاصيل، الجمعة 2016/9/23:

ــ madarr.blogspot.com.

كشاف الموضوعات

الموضوع	الصفحة
أهمية الموضوع	1
إشكاليات الموضوع	4
خطة الموضوع	4
المنهج والرؤية	5
مصادر ومراجع أساسية (عرض وتحليل)	6
صعوبات الموضوع	8
خطة التحقيق	9
القسم الأول: الدراسة النظرية	11
الفصل الأول	12
نشأة علم العقيدة ومسألة الخلاف بين الأشعرية والماتريدية	
أولاً: نشأة علم العقيدة	12
ثانيًا: بيان الفرقتين الأشاعرة والماتريدية	18
1 ــ الأشاعرة	19
2 ــ الماتريدية	21
3 ــ مصنفات الأشعرية والماتريدية	22
أ ــ مصنفات الأشعرية	22
ب ــ مصنفات الماتريدية	24
ثالثًا: جذور الاختلاف بين العقيدتين الأشعرية والماتريدية	26
1 ــ جذور الاختلاف	26
2 ــ مقارنة بين العقيدتين الماتريدية والأشعرية وأهل السنة والجماعة	27
المسألة الأولى: معرفة الله	27
المسألة الثانية: صفات الإرادة	28
المسألة الثالثة: صفة الكلام الله	28

المسألة الرابعة: الحكمة والتعليل في أفعال الله	29
المسألة الخامسة: التحسين والتقبيح	30
المسألة السادسة: السعادة والشقاوة	30
المسألة السابعة: الاسم والمسمى	31
المسألة الثامنة: فعل العبد كسب أو خلقا؟	32
الفصل الثاني	34
حياة الشيح أبي زكريا يحي الشاوي	
أولاً: أحوال الدولة العثمانية في القرن 11هـ / 17م	34
1 ــ الكتاتيب	36
2 ــ المساجد	37
3 ــ الزوايا	37
ثانيًا: التعريف بيحي الشاوي الملياني المغربي وترجمته	38
1 ــ اسمه وكنيته ونسبته واسم شُهرته	38
أ ــ اسمه	38
ب ــ كنيته ونسبته واسم شُهرته	39
جـ ــ مولده	39
د ــ قبيلته	40
2 ــ حياته العلمية في إيالة الجزائر	41
3 ــ رحلاته	42
أ ــ الحج واستقراره في مصر	42
ب ــ دخوله القسطنطينية (إسطنبول) 1080هـ / 1669م	45
4 ــ نكبته ووفاته	50
ثالثًا: شيوخه	52
1 ــ في المغرب الأوسط أو إيالة الجزائر	52
أ ــ محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن أبي البركات	52

ب ــ الشيخ محمد السعدي البهلولي الزواوي (كان حيا سنة 1067 هـ / 1656م) 53
جـ ــ الشيخ محمد العربي الزواوي البتروني 53
د ــ سعيد قدورة (ت 1066هـ / 1655م) 54
هـ ــ علي عبد الواحد الأنصاري (ت 1057هـ / 1647م) 54
و ــ أبو مهدي عيسى الثعالبي (ت 1080هـ / 1669م) 54
2 ــ في مصر 56
أ ــ الشبراملسي أبو ضياء المصري (ت 1087هـ / 1676م) 56
ب ــ محمد بن علاء الدين البابلي المصري الشافعي (ت 1088هـ / 1677م) 56
جـ ــ سلطان بن أحمد بن سلامة المزاحي (ت 1075هـ / 1664م) 56
د ــ مصطفى بن أحمد بن مصطفى البَلوي (ت 1090هـ / 1679م) 56
رابعًا: تلاميذه وإجازاته 57
1 ــ أخبار تلميذه ابنه الشيخ عيسى 57
2 ــ بالشام 58
أ ــ خير الدين محمد بن أحمد الرملي الحنفي (ت 1081هـ / 1670م) 58
ب ــ أبو المواهب بن عبد الباقي الحنبلي الدمشقي (ت 1126هـ / 1714م) 59
جـ ــ الكفيري محمد بن زيد الدين عمر (ت 1130هـ / 1717م) 59
د ــ تقي الدين بن محمد الحصني الشافعي (ت 1129هـ / 1716م) 59
هـ ــ ابن فضل الله بن محمد بن محب الدين بن أبي بكر تقي الدين بن داود المُحبي الحَموي الدمشقي المولد والحنفي المذهب (ت 1111هـ / 1699م) 60
و ــ عبد الرحمن بن يحي بن يحي بن محبي الدين السليمي الحنفي المعروفة بالمجلد الدمشقي (ت 1140هـ / 1727م) 60
3 ــ في مصر: 60
أ ــ أبي الحسن علي بن محمد النّوري الصَّفَاقُسي (ت 1117هـ / 1705م) 60

ب ــ إبراهيم أبو اسحاق بن موسى الفيومي (ت1137هـ / 1715م)	61
جـ ــ عبد الملك بن الحسين بن عبد الملك العصامي (ت 1111هـ / 1699م)	61
د ــ النخلي أحمد بن محمد بن أحمد بن علي المكي (ت 1130هـ / 1717م)	61
هـ ــ أحمد أبو العباس أحمد بن قاسم بن عبد الله محمد ساسي التميمي البوني (ت 1139هـ / 1726م)	61
خامسًا: مؤلفاته	62
1 ــ في التوحيد	62
2 ــ في النحو	63
3 ــ في التفسير	64
4 ــ في الفقه	64
5 ــ في المنطق	64
6 ــ في الدقائق	64
سادسًا: مواقفه ومناظراته	64
الفصل الثالث	67
التعريف بالمخطوط وأهميته	
أولاً: التعريف بالمخطوط	68
1 ــ عنوان المخطوط وتحقيق نسبته إلى مؤلفه	68
2 ــ دوافع تأليف المخطوط	69
ثانيًا: مضامين المخطوط	72
1 ــ محتوياته	72
2 ــ مصادره	73
ثالثًا: مزايا المخطوط (التقويم والمؤاخذات)	74
1 ــ أهمية المخطوط (المنهج)	74

2 ــ التقويم والمؤاخذات 75
رابعًا: وصف النسخ المعتمدة في التحقيق ونماذج منها 77
1 ــ وصف النسخ المعتمدة في التحقيق 77
ــ النسخة « أ » 77
ــ النسخة « س ر » 78
ــ النسخة « م1 » 79
ــ النسخة « م2 » 80
2 ــ نماذج من النسخ المعتمدة في التحقيق 81
ــ النسخة « أ » 81
ــ النسخة « س ر » 83
ــ النسخة « م1 » 85
ــ النسخة « م2 » 87
القسم الثاني: تحقيق النص 89
[تقييد الكتاب] 90
[المسألة الأولى: الإيمان والإسلام لأهل السنة] 90
[المسألة الثانية: زيادة الإيمان ونقصانه] 92
[المسألة الثالثة: الأفعال الداخلة في مسمى الإيمان] 92
[المسألة الرابعة: لا يجوز الاستثناء في الإيمان] 93
[المسألة الخامسة: الإيمان المقلد صحيح أم لا] 94
[المسألة السادسة: هل نعرف الله حق معرفته] 94
[المسألة السابعة: لا جبر ولا تفويض وإنما أمر بين الأمرين] 94
[المسألة الثامنة: الاستطاعة تصلح للضدين الخير والشر] 95
[المسألة التاسعة: الاسم والمسمى واحد] 95
[المسألة العاشرة: صفات لا هو ولا غيره] 95
[المسألة الحادية عشر: ما في المصحف كلام الله] 96

[المسألة الثانية عشر: السكون هو العضو الساكن بسكون واحد]	96
[المسألة الثالثة عشر: الشقاوة في اللوح المحفوظ]	96
[المسألة الرابعة عشر: التكوين هل هو قديم أم حادث]	97
[المسألة الخامسة عشر: الإقرار باللسان شرط لإجراء الأحكام الظاهرة]	97
[المسألة السادسة عشر: لا يجب بالعقل شيء]	98
[المسألة السابعة عشر: أفعال الله وأحكامه ليست معللة]	98
[المسألة الثامنة عشر: عدم تأثير قدرة العبد في الفعل]	99
[المسألة التاسعة عشر: لا يجوز التكليف بالمحال]	99
[المسألة العشرون: تكليف الكفار بالفروع]	99
[المسألة الحادية وعشرون: أن الهواء ريح ساكن]	99
الخاتمة	101
الملاحق	104
الكشافات الفنية	114
كشاف الآيات القرآنية	115
كشاف الأحاديث النبوية	116
كشاف الأعلام	117
كشاف الأماكن	123
كشاف القبائل	125
كشاف الموضوعات	143